

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

السنة الثامنة: العدد ٣٤ / ١٤ أيار (مايو) ٢٠١٨م.

الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٩هـ.

عنوان المجلة:

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ ـ ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

Whats App: 78960661

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab10@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

شركة الأوائل

لتوزيع الصحف والمطبوعات. هاتف: ٠١/٦٦٦٣١٥

- ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
- ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
- ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



لماذا الدين؟

رئيس التحرير

أ ـ فطرة التدين

حكاية الدين رافقت الإنسان منذ وجوده الأوّل على ظهر الأرض، حيث نرى أنّ جميع العلوم التي تبحث عن آثار الشعوب القديمة، وفي حضاراتها، ولغاتها لاحظت وجود المعابد في المدن الرئيسة. كما لاحظت أنّ للعقائد الدينيّة الدور الكبير في تاريخ الإنسان في الحرب والسلم والولادة والزواج والوفاة وغير ذلك من قضايا الفرد والمجتمع.

وفي أواخر القرن العشرين إستطاع الإنسان تسخير الفضاء وإختراق الغلاف المحيط بالكرة الأرضيّة وتجاوزه إلى القمر وإلى بعض الكواكب الأخرى القريبة من الأرض.

غير أنَّ الإنسان وقف عاجزاً عن معرفة أمور أخرى كان أهمها أسئلته عما وراء الطبيعة والحياة؟

وعن الموت وأسراره، وعن الحياة بعد الموت؟ وعن الغاية من وجود الإنسان على ظهر هذه الأرض وغيرها من أسئلة؟.

وقد حاول الحكيم بوذا وتلاميذه في الهند والصين تجاهل هذه الأسئلة بالتنكر والإعراض عن وجود الله تعالى والإيمان به وعبادته. والتوجه نحو التسامي الروحي بقهر الجسد وحاجاته الطبيعيّة بالصوم والصلاة والرياضة. ولكن تلك الأطروحة فشلت في ما بعد فشلاً ذريعاً، حيث تحوَّل بوذا عند أتباعه ومريديه بعد زمنٍ قليلٍ إلى معبود مقدّسٍ كما تحوّلت تعاليمه الأخلاقيَّة إلى كتاب مُقدَّس. وكذلك كان الحال بالنسبة إلى الحكيم كونفوشيوس وتعاليمه في الصين.

ب ـ مع الأطروحة الماركسية

كما حاولت الأطروحة الماركسيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين تجاهل الأسئلة الآنفة الذكر، بالتنكر والإعراض عن وجود الله والإيمان به وعبادته. وعن دور الدين في التربيّة والأخلاق وعن الموت وأسراره، وعن الحياة بعد الموت. متوجهةً نحو تعزيز دور الطبقة العاملة في المجتمع وجعل القرار الأوّل والأخير لها وتفسير الدين من خلال المنطق الديالكتيكي. حيث زعم كارل ماركس أن الدين كان أفيوناً للفلاحين والعمال سلّطه عليهم رجال الدين والإقطاع حتى شغلوهم به عن المطالبة بحقوقهم الشرعيّة في الحياة وعن الحكم والحكومة.

ولكن أطروحتهم فشلت في ما بعد فشلاً كبيراً حيث تحوّل ضريح لينين في موسكو إلى دار للعبادة يحجُّ إليه مريدوه وعشاقه من شتى بقاع الأرض، كما تحوّلت أقوال كارل ماركس، ولينين، وانجلز عند غُلاة الماركسيّة إلى دين يُدان به ويُتعبد له، غير قابل للحوار أو النقاش.

كما أنّ الطبقة العاملة لم تكن الحاكمة في أي يوم



في البلاد الشيوعيّة، كما أراد ذلك كارل ماركس أو انجلز أو لينين، وإنّما حكم بإسمها بعض السياسيين أو العسكر وحولوا الحكم إلى قمع وتجسس ومصادرة حريات وأموال في ظلال حكومات ديكتاتوريّة.

كما نلاحظ أيضاً بقاء الشعوب المَغلوب على أمرها من قبل الماركسيين على إيمانها بالله تعالى وبالمثل العليا للدين في الإسلام والمسيحيّة وممارستها للعبادات والطقوس الدينيّة في السرِّ والعلن كما قدّموا مئات الشهداء حفاظاً على إيمانهم وهذا يدلُّ إن دلَّ أنَّ الإنسان مفطور على التديّن. فالتّديُّنُ نزعة فطريّة. وجدت في تاريخ الإنسان وحاضره ومستقبله ويظهر ذلك من خلال إهتمامه بالغيب وبعلوم الفلسفة الدينيّة والمنطقيّة، وبحثه عن أسرار الخلق، وتطلُّعه إلى عالم الآخرة. وعن الأمن والسعادة في الدُّنيا والآخرة.

إنَّ معظم النّاس على إختلاف أجناسهم وخلفياتهم يدركون بعقولهم وقلوبهم أنَّهُ توجد قوة مُنظّمة، في هذا الوجود غير محدودة، تمسك بالكون وتهيمن على وجوده وهي قوة الله تعالى مصداقاً لقوله تعالى:﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة الروم، آية ٣٠. وتظهر فطرة التدين والرجوع إلى رحمة الله تعالى عندما يواجه الإنسان المصائب والنكبات والخوف على مصيره أو مصير أقربائه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ**﴾ سورة يونس، آية ١٢.

ج ـ مع العقل والعلم

القرآن الكريم حثَّ على التفكر والتدبر في خلق الله تعالى على العلم والتعلّم في أولى الآيات التي أُنزلت على قلب رسول الله ﷺ، بقوله تعالى:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ سورة العلق، آية ١ـ٢ـ٣ـ٤ـ٥.

والحديث عن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي حثت على التفكر والتدبر في خلق الله تعالى وعلى العلم والتعلم كثيرة. وقد نوه القرآن الكريم والسُنّة الشريفة من شأن العلماء وطلبة العلوم الّذين يسلكون طريق التجربة والبحث والإستدلال سعياً وراء الحقيقة ويأمرون بالعدل وبالمعروف وينهون عن المنكر لوجه الله تعالى، وينبذون حُبَّ الدنيا والعصبيّة والطائفيّة ويقتدون بسلوكهم وأخلاقهم بالنبيّ مُحمّد والسيّد المسيح عليهما السلام، حيث جعلهم ورثة للأنبياء وحملة للأمانة شرط ابتعادهم عن الرشوة في الحكومة بين النّاس والفساد في الأرض أي كانوا مصداقاً لقول الله تعالى:﴿ **لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ**

مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيراً وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ سورة النساء، آية ١٢٣ - ١٢٤.

حيث يتبيّن لنا أن تنكّر كارل ماركس ورفاقه في أوروبا للدِّين كان من خلال رؤية وسلوك رجال الدين للحياة، وسكوتهم عن الظلم والجور.

هذا وللدين ثمرات وفوائد كثيرة في حياة الأمم والشعوب إن أقام النّاس العدل والإحسان والتراحم بينهم من خلال العقل والعلم وافشوا الرحمة والتسامح والمحبة والعدل بينهم مصداقاً لقول الله تعالى بالقرآن الكريم: **﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾** سورة النحل، آية ٩٠ - ٩١.

د - من وصايا محمد رسول الله ﷺ

أخرج صاحب كتاب «**تحف العقول**» في كتابه عدّة وصايا لرسول الله ﷺ، أوصى بها الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، منها قوله: [« **إنّه لا فَقْرَ أشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، ولا مَالَ أعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، ولا وَحْشَةَ أوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، ولا مُظَاهَرَةَ أوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، ولا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ ولا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، ولا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحارِمْ، ولا عِبادَةَ كَالتَّفَكُّرِ** ».

يا عَليُّ: عَلَيْكَ بِالصِّدقِ وَلاَ تَخْرُجْ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً وَلاَ تَجْتَرِئَنَّ عَلَى خِيانَةٍ أبَداً وَالْخَوْف مِنَ اللّهِ كَأنَّكَ تَراهُ وَابْذُلْ مَالَكَ وَنَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الأَخْلاقِ فَارْكَبْها وَعَلَيْكَ بِمَساوِيءِ الأَخْلاقِ فَاجْتَنِبْها[1]».

إلى أن يقول ﷺ في وصيّة أخرى: [« **يا عَليُّ: أحسن خُلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحبُ من الناس، تُكتب عند الله في الدّرجات العُلى.**

يَا عَلِيُّ: ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك، تكن عادلاً في حكمك، مُقسطاً في عدلك مُحبباً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض إحفظ وصيتي إن شاء الله تعالى[2]»].

والوصايا الآنفة الذكر، تأمر بالعلم والتعقّل والتشاور وَحُسن التدبير وَحُسن الخُلق والأمانة والوفاء وطلب مكارم الأخلاق والإتصاف بها، وان ما تكرهه لنفسك فاكرهه لغيرك والعدل في كل شيء والمحبّة والمودة بين النّاس. وخوف الله تعالى من وراء ذلك وطلب رضاه وبذلِّ المال والنفس في ذلك. وتأمر أيضاً بترك الجهل وسوء الخلق والكذب والخيانة والإعجاب بالنفس، والعداوة بين النّاس ونقض العهود والمواثيق. هذا وبعد، فخَيرُ جواب عن هذا السؤال نجده من خلال أطروحة الأديب اللبنانيّ الكبير الأستاذ جورج جرداق في موسوعته «**الإمام عليٌّ صوت العدالة الإنسانيّة**» حيث قارن بين الإمام عليٍّ وسقراط، وبين الإمام علي والثورة الفرنسيّة. وبين الإمام عليّ وفلاسفة الأخلاق وحقوق الإنسان في الماضي والحاضر. كما أنَّ صديقنا الأديب الدكتور بديع أبو جودة حاول الإجابة عن ذلك في مقالته بموضوع غلاف هذا العدد تحت عنوان: « **الإمام عليّ المعلم والمُربي**» فراجع. وذلك لأنَّ شخصيّة الإمام عليٍّ عليه السلام، خلقها الله تعالى وصاغها النبيُّ مُحمّد ﷺ، والقرآن الكريم.

وبعد فإنّ سلوك الإنسان المؤمن بالدّين والعامل به من خلال الوصايا الإلهية والقرآن الكريم والسُنّة الشريفة ضمانة لحقوق الإنسان وكرامته في الدنيا والآخرة. وإقتداء بسيرة عظماء الإنسانيّة.

الهوامش:

(١) «تحف العقول عن آل الرسول ﷺ»، إبن شعبة الحرّاني، ص١٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة السادسة ١٩٩٦م. ١٤١٧هـ.

(٢) نفس المصدر، ص ١٩.

الإمام المهديّ المُنتظر عليه السلام

في مُسند أحمد بن حنبل

إعداد هيئة التحرير

أخرج الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ. الموافق لعام ٨٥٥م. في مُسنده أحاديث عن المهديّ عليه السلام، بأسانيده المُعتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه من الذريّة الطاهرة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وسوف نكتفي منها بالأحاديث الآتية:

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الأوّل في مُسند عليِّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، رقم الحديث ٧٧٦، بإسناده عن القاسم بن أبي بزَّة عن أبي الطفيل قال حجاج: [« سمعت عليّاً (رضي الله عنه)، **يقول: « قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « لو يبق من الدنيا إلاّ يوم لبعث الله. عزَّ وجلَّ. رجلاً منّا، يملأها عدلاً كما مُلئت جوراً»**، قال أبو نعيم: رجلاً منَّا، قال، قال: وسمعته مرة يذكره عن أبي الطفيل عن عليٍّ رضيَّ الله عنه»[1]].

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الثالث في مُسند أبي سعيد الخدريّ (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١١١٣٦، بإسناده عن أبي الصدّيق الناجي عن أبي سعيد الخُدريّ: [«**قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « لا تقوم السّاعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت قبله ظلماً يكون سبع سنين**»[2]].

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الثالث في مُسند أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١١٦٩، بإسناده عن أبي الصّديق يحدّث عن أبي سعيد الخُدري، قال: [«**خشينا أن يكون بعد نبيِّنا حدث، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: « يخرج المهديُّ في أُمتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً**» زيد الشاك قال: قلت: اي شيء؟ قال: «**سنين**» ثُمّ قال: « **يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوساً**»، قال: « **ويجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني**». قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل»[3]].

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الثالث في مُسند أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١١٢١٨، بإسناده عن أبي الصدّيق الناجي، [«**قال: سمعت أبا سعيد الخُدري، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: [« يكون من أُمتي المهديُّ فإن طال عمره أو قصر عاش سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماءُ قطرها**»[4]].

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الثالث في مُسند أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١١٢٢٩، بإسناده عن أبي الصدّيق عن أبي سعيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «**تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثُمّ يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً**»[5]].

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الأوّل في مُسند عليِّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، رقم الحديث ٦٤٧، بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن الحنفيّة عن أبيه عن عليٍّ (رضي الله عنه)، قال: [« **قال رسول الله صلى الله عليه وآله، المهديّ منّا أهل البيت، يُصلحه الله في ليلة**[6]»].

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده في الجزء الثالث في مُسند جابر بن عبدالله (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١٥١٣٥، بإسناده عن ابي الزبير أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول: [« **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: « لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحقِّ ظاهرين إلى يوم القيامة**»، قال: «**فينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام، فيقول أميرهم: تعال صَلِّ بنا، فيقول: لا إنَّ بعضكم على بعض أُمراءُ تكرمه الله عزّ وجل هذه الأُمّة**[7]»].

الهوامش:

(١) «مُسند الإمام أحمد بن حنبل»، رقّم أحاديثه محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م. ص ١٢٣.

(٢) نفس المصدر السابق، ج٣، ص ٢٢.

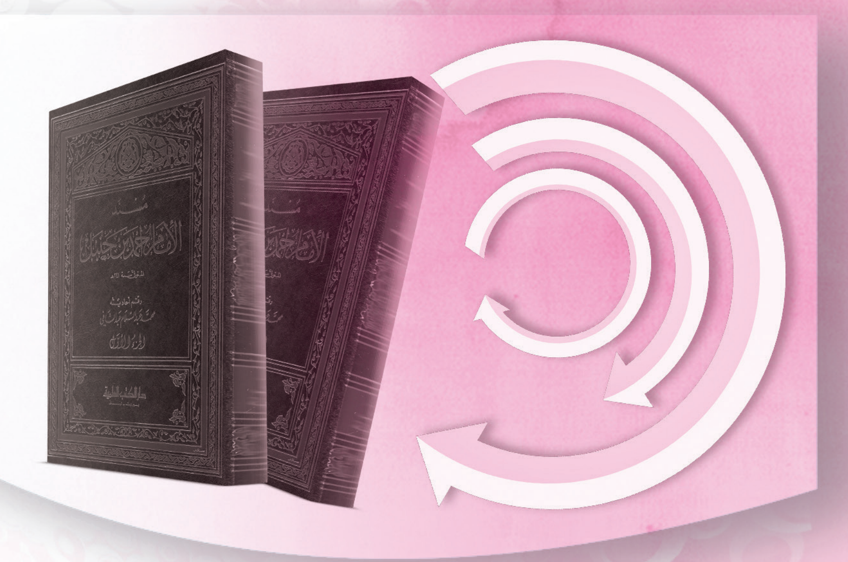
(٣) نفس المصدر السابق، ج٣، ص ٢٧.

(٤) نفس المصدر السابق، ج٣، ص ٣٣.

(٥) نفس المصدر السابق، ج٣، ص ٣٤.

(٦) نفس المصدر، ج١، ص ١٠٥ـ١٠٦.

(٧) نفس المصدر، ج٣، ص ٤٧٠.



الإمام أحمد بن حنبل وحديث الغدير

إعداد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مُسنده حديث الغدير بأسانيده المُعتبرة إلى رسول الله ﷺ، الّذي قاله بحقِّ الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، وولايته على المسلمين في خطبته المشهورة والمتواترة يوم الثامن عشر من شهر ذي الحّجة للسنة العاشرة من الهجرة النبويّة الشريفة الموافق للعام ٦٣١ م. في منطقة غدير خُم أثناء رجوعه من حجّة الوداع. وهذه المنطقة تقع عند مفترق الطرق بين مكّة والمدينة وغيرها من بلاد.

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الأوّل من مُسنده في مُسند عليّ بن أبي طالب (رضي اللّه عنه)، بإسناده عن عليٍّ (رضي الله عنه):[« أنّ النبيّ ﷺ **قال يوم غدير خُم:«من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»**[1]»].

وأخرج أيضاً في مُسنده الآنف الذكر بإسناده عن سماك بن عُبيد بن الوليد العبسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني:[« **أنّه شهد علياً (رضي الله عنه) في الرَّحبة قال: أُنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ، وشهده يوم غدير خُمّ إلا قام ولا يقوم إلاّ من قد رآه؟. فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول:« اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله»** فقام إلاّ ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتهم دعوته»[2]].

وكرر كلامه عن شهادة الصحابة وإستجابتهم لطلب الإمام عليّ عليه السلام، بالشهادة بحديث الغدير أيام خلافته عليه السلام، في الكوفة بمنطقة الرحبة حول حديث الغدير في الجزء الأوّل من مُسنده وبإختلاف في بعض الألفاظ تفيد نفس المعنى الآنف الذكر. رقم الحديث: ٩٦٥، ص ١٤٨. والحديث رقم ٩٥٤ ص ١٤٧. والحديث رقم ٦٧٣. ص ١١٠ والحديث رقم ٦٤٣ ص ١٠٥.

كما أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مُسنده أحاديث

أخرى تشرح معنى الولاية والخلافة الذي يُستفاد من حديث الغدير الآنف الذكر، منها ما جاء في الجزء الأوّل. من مُسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بإسناده عن أبي اسحاق عن يُشَيع عن أبي بكر:[« **أنّ النبيَّ ﷺ بعثه ببراءة لأهل مكّة: «لا يحجُّ بعد العام مُشرك ولا يطوف بالبيت عُريان، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مُسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مُدَّة فأجله إلى مدته، والله بريٌ من المشركين ورسوله»**. قال: فسار بها ثلاثاً، ثُمّ قال لعليٍّ (رضي الله عنه): « **ألحقه فردَّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت** » قال: ففعل، قال: فلّما قدَّم على النبيِّ ﷺ، أبو بكر بكى، قال: يا رسول الله حدث فيَّ شيء؟. قال: «**ما حدث فيك إلا خير، ولكن أُمرت أن لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل منّي**»[3]].

ومنها ما أخرجه أيضاً في الجزء الأوّل بمُسند عليّ بن ابي طالب (رضي الله عنه)، في الحديث رقم: ٧٣٤ بإسناده عن زر بن حبيش عن عليّ (رضي الله عنه)، قال:[« **عهد إليّ النبيَّ ﷺ: «أنّه لا يُحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق»**[4]].

ومنها ما أخرجه أيضاً في الجزء السادس في حديث أم المؤمنين أم سلمة رقم ٢٦٦٥٣ بإسناده عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة زوج النبيِّ ﷺ:[« **أنّ النبيّ ﷺ، جلل على عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة كساء ثُم قال: « هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، اللّهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»**. فقالت: أُم سلمة: يا رسول الله، أنا منهم؟.

قال: « **إنّك إلى خير**»[5]].

ومنها ما أخرجه في الجزء الثالث في مُسند أبي سعيد الخدريّ (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١١٢١٧، بإسناده عن عطية عن أبي سعيد الخدريّ، قال:[« **قال رسول الله ﷺ**» إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ألاّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[6]].

ومنها ما أخرجه في الجزء الثالث في مُسند أبي سعيد الخدريّ (رضي الله عنه)، رقم الحديث ١١٢٧٨، بإسناده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدريّ، قال:[« **قال رسول الله ﷺ، لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**[7]»].

ومنها ما أخرجه أيضاً بإسناده في الجزء الأوّل في مُسند أهل البيت (رضوان الله عليهم أجمعين)، في حديث الحسن بن عليّ بن ابي طالب رقم ١٧٢٥ بإسناده إلى عمرو بن حبشي قال:[« **خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليٍّ (رضي الله عنه)، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله يبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يُفتح له، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم من عطائه، كان يرصدها لخادم لأهله**»[8]]. ومنها ما أخرجه أيضاً بإسناده في الجزء الأوّل في مُسند أهل البيت (رضوان الله عليهم أجمعين)، في إسناده عن هُبيرة، قال:[«**خطبنا الحسن بن عليّ (رضي الله عنه)، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يُدركه الآخرون، وكان رسول الله ﷺ، يبعثه بالراية، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يُفتح له**[9]»].

الهوامش:

(١) «مُسند الإمام أحمد بن حنبل» المتوفى سنة ٢٤١هـ. رقمَّ أحاديثه: محمد عبد السلام عبد الباقي. ج١، ص١٩١ رقم الحديث: ١٣١٤. دار الكتب العلميّة. بيروت.
(٢) نفس المصدر، ص ١٤٩، رقم الحديث ١٣١٤.
(٣) نفس المصدر، ص ٤، رقم الحديث ٤.
(٤) نفس المصدر، ص ١١٨.
(٥) نفس المصدر، ج٦، ص ٣٣٧.
(٦) نفس المصدر، ج٣، ص ٣٣.
(٧) نفس المصدر، ٣، ص ٣٩.
(٨) نفس المصدر، ج١، ص ٢٥٧.
(٩) نفس المصدر، ج١، ص ٢٥٧.

سانت فاطيما أو القديسة فاطمة

عنوان من عناوين التلاقي المسيحي - الإسلامي

بقلم مدير التحرير المسؤول الدكتور الشيخ أحمد قيس



مجسم القديسة فاطيما

قال تعالى: ﴿... وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ صدق الله العظيم (المائدة / ٨٢ و ٨٣).

العلاقة بين المسيحيّة والإسلام في الجانبين الفكريّ والإنسانيّ علاقة وثيقة تقوم على أساس المودة والإحترام المتبادلين. وهذا العمق بتبادل الإحترام والتقدير برز منذ بزوغ فجر الإسلام المحمدي ﷺ، وكانت طلائع بداياته من خلال هجرة المسلمين من مكة الى الحبشة بزعامة جعفر بن أبي طالب (رض) ، وذلك بعد إضطهاد قريش للمسلمين، آنذاك طلب النبي ﷺ من جماعة المسلمين التوجه الى الحبشة حيث ذلك الملك النصراني الذي لا يُظلم عنده أحد ، كما عبّر عن ذلك الرسول الأعظم ﷺ. وتبلورت بعدها بشكل أوضح من خلال زيارة وفد نجران من القساوسة والرهبان للنبي ﷺ، وما جرى من أحداث خلال هذه الزيارة ، كما أنها إتضحت بشكل جليّ وأقوى من خلال زواج النبي ﷺ بتلك السيدة الجليلة النصرانية مارية القبطية المعروفة بـ أم إبراهيم، والتي أضحت من بعد هذا الزواج المبارك إحدى أمّهات المؤمنين رضوان الله عليها.

والتاريخ الإسلامي حافل بالعديد من المواقف المشرقة في العلاقة المشتركة بين المسيحيّة والإسلام.

ولعل من أبرز هذه المواقف وهذه العلاقة القائمة على المودة والإحترام، زواج الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ بالسيدة الجليلة مليكة أو نرجس النصرانية والذي أثمر هذا الزواج المبارك عن ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه، الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا ما يعتقده جميع المسلمين.

وأيضاً، لا يعني ذلك أن التاريخ المشترك بين هاتين الديانتين لم تشبها شائبة، بل إن هنالك العديد من المحطات والفترات كانت حبلى بالخلافات والصراعات، والإقتتال نتيجة الأطماع السياسية، والخلافات الشخصية، والتي استعمل فيها الدين كمبرّر ومحرك للمشاعر. وبما أن الإنسان هو الإنسان ذاته بغض النظر عن الزمان الذي يعيشه، وبما أن الأطماع هي نفسها في كل زمان ومكان بغض النظر أيضاً عن التسميات والعناوين، سنجد في كل آن وحين هذه المواقف بشقّيها الإيجابي والسلبي حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

لذا من الواجب بالحد الأدنى على المسلمين والمسيحيين المثقفين نشر مفاهيم الود والإحترام والتلاقي من خلال التركيز على النقاط المشتركة والإيجابية بينهم.

ومن هذه النقاط المشتركة، والمواقف الإيجابية، مقام القدّيسة فاطيما في البرتغال.

فما هي قصة هذه القديسة؟ ولماذا حملت اسم فاطيما؟ وبعبارة أخرى: ما هو السّر من وراء ربط إسم هذا الصرح الدينيّ المسيحيّ العامر والمقصود من أنحاء العالم بهذا الإسم الإسلاميّ المقدس الخاص بسيدة نساء العالمين عليها السلام؟.

المكان: تقع مدينة فاطمة أو (فاتيما) في نطاق بلدية أوريم وعلى بعد ١٢٣ كلم تقريباً من العاصمة لشبونة في البرتغال، وفيها يقع دير وكنيسة ضخمة أنشئت عام ١٩٢٨م، ويبلغ ارتفاع البرج فيها حوالى ٦٥ م.

ويعتبر هذا المكان رمزاً دينياً مهماً وخاصة عند المسيحيين الكاثوليك الذين يتوافدون لزيارته على مدار العام في الثالث عشر من شهر أيار من كل عام لأسباب ستتّضح في سياق البحث.

وهذه المدينة ذات طابع قروي حيث تمتاز بوجود سلسلة جبال وهضاب من حولها تكسوها الأشجار والخضرة على مدار العام، ويمتاز مناخها بالطبيعة المتوسطية المعتدلة حيث تميل درجات الحرارة في الصيف الى الإرتفاع والى برودة معتدلة في فصل الشتاء مع طقس جميل ومعتدل في فصلي الربيع والخريف. ولم تكن هذه المدينة أو (القرية) سابقاً تحظى بأي إهتمام نتيجة لبعدها عن مركز العاصمة من جهة، ولصغر مساحتها وقلة القاطنين بها من جهة أخرى، حيث تنقل معظم الروايات أن عدد قاطنيها لم يتجاوز الخمسة والعشرين منزلاً بالحد الأقصى. وذلك قبل العام ١٩١٧م. أي قبل تلك الحادثة

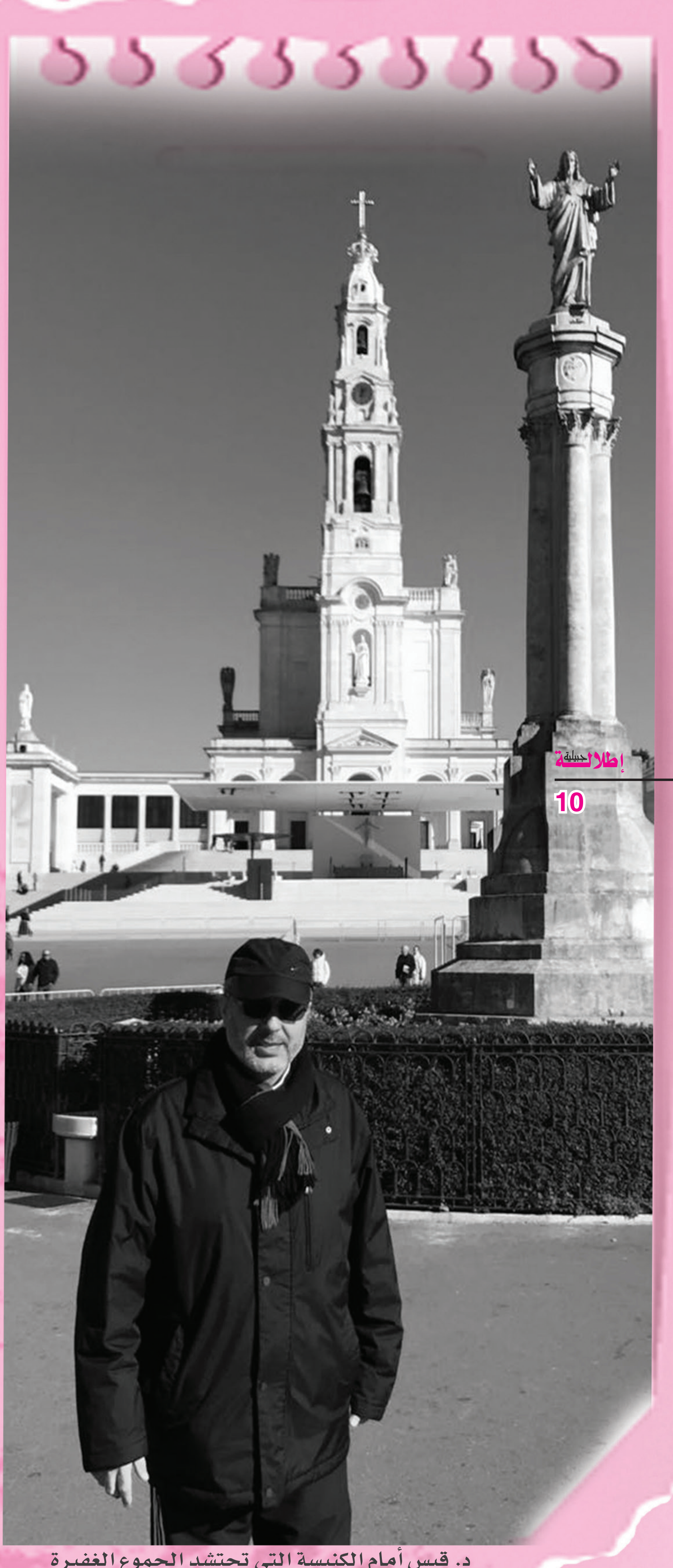
التي غيّرت وجه تلك القرية الصغيرة الوادعة والتي جعلت منها مدينة كبيرة تعتبر حالياً من أهم المدن البرتغالية، كما أنها تعد من أهم المدن المقصودة للسياحة الدينية، وخصوصاً عند المسيحيين من جميع أصقاع العالم.

الزمان: شهدت البرتغال نقلة نوعية في العام ١٩١٠ م. وذلك بعد الإطاحة بالنظام الملكي واستبداله بالنظام الجمهوري المتأثر الى حد ما بأفكار الثورة البلشفية، وبقي هذا النظام الجديدٍ غير مستقر نسبياً الى أن استبدل بالنظام الديكتاتوري والذي عرف بديكتاتورية (استادو نوفو) بعد الحرب البرتغالية الإستعمارية، وفي أجواء هذا الإنتقال السياسي الجديد للبرتغال وتحديداً في ١٥ أيار١٩١٧ م، حصلت في هذه البقعة الجغرافية والتي تعرف بفاطيما حادثة دينية تمثلت بظهور متكرر لسيدة جليلة في السماء على ثلاثة أطفال يرعون الأغنام، وهم: لوسيا دو سانتوس والتي كانت تبلغ من العمر ١١ عاماً، وأولاد عمتها فرانشيسكو مارتو ٩ سنوات، وشقيقته الصغرى جاسنتا مارتو ٧ سنوات.

وقد طلبت هذه السيدة الجليلة من هؤلاء الأطفال ملاقاتها في نفس المكان والزمان من كل شهر حتى تخبرهم بما تريد منهم، وبالفعل وبحسب الروايات تجدد هذا الظهور والتجلي كل شهر ولمدة ستة أشهر متتالية، حدث في الأخير منها أمرٌ سماوي مهول، أو ظاهرة فلكية غير عادية تمثلت باقتراب الشمس من الأرض أو العكس بحيث تبدو للناظر إليها كأنها ستقع على الأرض، وقد وثقت هذه الظاهرة بتاريخ ١٩١٧/١٠/١٣ من قبل الجموع الغفيرة التي كانت محتشدة آنذاك ومن خلال الصحافة المحلية وخاصة جريدتي «ديلي نيوز» و«أوسيكيول».

وفي خلال هذه الظهورات الستة لهذه السيدة على الأطفال أخبرتهم جملة مواضيع عرفت لاحقاً باسم الأسرار الثلاثة، والتي سنستعرض بعض ما جاء فيها في سياق البحث.

ولاقت أخبار هذه الظهورات والتجليات اهتمام المسيحيين الكاثوليك بصورة رئيسية وخاصة من الإيطاليين والإسبان، واتفقوا على بناء كنيسة ضخمة في موقع التجلي أو الظهور وذلك في العام ١٩٢٨ م بمساعدة



د. قيس أمام الكنيسة التي تحتشد الجموع الغفيرة أيام الربيع والصيف بشكل عام وفي ١٣ أيار بشكل خاص

الشاهدة الوحيدة الباقية من الأطفال الثلاثة وهي لوسيا دو سانتوس وذلك بعد وفاة فرانشيسكو وأخته جاسنتا بوباء الأنفلونزا الذي اجتاح أوروبا عام ١٩١٩ م، في حين كبرت ابنة عمها لوسيا، ودخلت الدير ودرست الكهنوت، وأصبح اسمها الأخت لوسيا.

شيدت هذه الكنيسة الضخمة على التلة التي حدث فيها الظهور أو التجلي، وأصبحت مركزاً دينياً لباقي القرى، وأطلقوا عليها إسم (كنيسة القديسة فاطمة). وهي ما تزال لتاريخ اليوم تحمل هذا الإسم وقد أضحت هذه المدينة تعرف باسم مدينة القرية فاطيما. وعليه، وبناءً على كل ما تقدم، ما هو السبب من وراء هذه التسمية المباركة التي جمعت بين المسيحية والإسلام؟.

والجواب على هذا التساؤل سيتضح بعد استعراض الآراء المختلفة حول هذا الأمر والتي لا تتجاوز الأربعة، وهي على الشكل التالي:

الأول: نسبة إلى قصر سكنته أميرة تدعى فاطمة سبيت بعد اندحار النفوذ الإسلاميّ عن تلك البلاد.

الثاني: إدعاء السيدة التي ظهرت للأطفال بأن اسمها فاطمة ومن هنا كانت التسمية بالقديسة فاطمة.

الثالث: عدم صحة كل هذه الأقوال حيث لم تحصل أي معجزة أو حالة تجلي، وهذا ما يشابه ما قاله أبو سفيان عدو النبي ﷺ في معركة حنين: لا وحي جاء ولا خبر نزل.

الرابع: نسبة الى اسم القرية القديم منذ أيام الأندلس.

وللتعرّف إلى الرأي الصائب بين هذه الآراء، سنعمد الى استعراض كل رأي والتعليق عليه، لنخلص بالنهاية الى النتيجة المرجوّة من وراء هذا البحث.

ولكن قبل ذلك، فلنذهب بجولة داخل هذا الصرح الديني لنتعرّف عليه ونشاهد عن قرب محتوياته وطبيعة الطقوس الدينية التي تمارس فيه، أو عند الدخول إليه، أو في محيطه.

إن أول ما يستوقف الزائر لهذا الصرح الديني مساحته الكبيرة المزينة بالخضرة من كل جانب، كذلك الجو الهادئ والمفعم بالسكينة والوقار. فعن يمين الداخل توجد كنيسة كبيرة جداً وهي مستحدثة وتسع لأعداد كبيرة من المصلين، ويقابل مدخل هذه الكنيسة عدة تماثيل منحوتة لشخصيات دينية مسيحية يتوسطها تمثال ذهبي على مرتفع يجسد شكل وهيئة السيد المسيح عليه السلام كما في المعتقد المسيحي، والى اليسار يوجد مذبح وشبه كنيسة غير مغلقة تقام فيها القداديس معظم الوقت، والى جانبها يوجد مكان خاص لإشعال ووضع الشموع الخاصة بالنذورات وما شاكل، وتقع الكنيسة الرئيسية (سانت فاطيما) على مرتفع يمكن الوصول اليها من خلال ارتقاء السلالم العريضة، وفي أسفل هذه السلالم يوجد مذبح (منبر) خارجي كبير تقام عليه القداديس بالخارج للوفود الكبرى الزائرة وخاصة بالمناسبات وفي أيام الربيع والصيف، وفي بهو الكنيسة الخارجي يوجد العديد من الجداريات التي تحاكي قصة السيد المسيح عليه السلام بحسب المفهوم المسيحيّ، وهي جداريات فنية وجميلة للغاية لجهة الألوان والإتقان وعند الدخول الى الكنيسة (سانت فاطيما) المؤلفة من طابقين غير منفصلين تأخذك الدهشة، وتجذبك روعة وفخامة، وأناقة هذه الكنيسة من الداخل. إذ على جانبيها تجد الجداريات المذهبة الرائعة والتي تتحدث عن السيد المسيح عليه السلام، والأحداث التي جرت معه وفق المعتقد المسيحي الخاص، كما يستوقفك جمال وفخامة وأناقة المذبح التي تجري عليه القداديس وتتلى من عليه الصلوات، والمصنوع من الرخام الفاخر والملون، ويحيط به العديد من المجسمات الخاصة بالسيدة العذراء والسيد المسيح عليهما السلام، وعن يمين المذبح للداخل يوجد قبر فرانشيسكو مارتو، وعن شمال المذبح للداخل يوجد قبران أحدهما لجاسينتا مارتو شقيقة فرانشيسكو، والآخر لإبنة عمهم لوسيا دو سانتوس أو الأخت لوسيا كما عرفت لاحقاً.

وهذه القبور الثلاثة هي موضع عناية خاصة واهتمام شديد من قبل جميع الزوار والوافدين، حيث يقفون على قبورهم، ويتلون لهم الصلاة أو الدعاء لراحة أنفسهم، كما يتضرعون الى الله بهم من أجل استجابة أمنياتهم وطلباتهم. إلا أن الملفت في الأمر بشكل استثنائي، تلك النذورات التي يعتقدها ويعمد إليها بعض الوافدين، بحيث أنهم يدخلون الى ساحة الكنيسة الخارجية، ومنها صعوداً على



قداسة البابا يوحنا بولوس الثاني أثناء حجه إلى سانت فاطيما يستقبل الأخت لوسيا

السلام، وصولاً الى داخلها، كل ذلك زحفاً على الركبتين، وهي مسافة طويلة جداً، ومرهقة، ويحتاج معها الزائر الى مرافق يعينه أثناء تأدية هذا النذر أو الطقس.

وبشكل عام يمكن القول أن هذه الكنيسة ومحيطها واحة روحية أنيسة في جو من الهدوء والنظافة والنظام، كل ذلك يشعرك بأنك في مكان إستثنائي ومميز يأخذك بشكل تلقائي الى السماء.

وبالعودة الى الأرض، وتحديداً الى موضوع هذا البحث والآراء الأربعة التي ذكرناها حول سبب التسمية (بالقديسة فاطيما)، فيقول أصحاب الرأي الأول ما يلي: (......شنّ الجيش الأوروبي المسيحي حرباً على المسلمين لإستعادة الأراضي التي انسلخت عنهم ووقعت تحت النفوذ الإسلامي، والتي كانت تعرف بالأندلس وذلك في عام ١١٥٨ م، وفي خلال هذه الحرب على المسلمين وإجلائهم عن معظم بلاد الأندلس (ما عدا غرناطة التي سقطت في العام ١٤٩٢م وكانت آخر المناطق التي تخضع للنفوذ الإسلاميّ). غنم جيش الملك الفونسو الأول من خلال هذا الإنتصار على المسلمين الكثير من الثروات، بالإضافة الى عدد من السبايا، من ضمنهم أميرة من القصر، وهذه الأميرة كانت تدعى فاطمة.

وعند توزيع غنائم الحرب على قادة الجيش المسيحيّ، كانت الأميرة فاطمة من حصة كونت أوريم (أي حاكم مدينة أوريم) ويدعى كونزالو هيرميك، الذي أجبر الأميرة فاطمة على اعتناق الدين المسيحي وفق المذهب الكاثوليكي قبل أن يتزوجها.

وبعد حصول ذلك عاشت هذه الأميرة في تلك المدينة ما تبقى من عمرها وتوفيت فيها. ولأنها اشتهرت بالثقافة والأدب، والمستوى العالي من النظافة الشخصية، وطيبة القلب، والكرم، وحسن المعشر، ولطافة الشخصية، وعذوبة اللسان سواء مع الحاشية أو مع عامة الناس أصبحت محبوبة عند الجميع، لدرجة أن اسمها طغى على اسم القصر الذي كانت تعيش فيه خارج مدينة أوريم، وأصبح الناس يطلقون اسم فاطمة على القصر والمنطقة المحيطة به، وبمرور الأيام صارت هناك قرية تدعى فاطمة. وهذه القرية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد منازلها ٢٥ منزلاً كانت مجهولة تماماً من قبل معظم البرتغاليين قبل حادثة مطلع القرن العشرين أي (ظهور السيّدة) في تلك المنطقة النائية والبعيدة والمجهولة.

ويقولون أيضاً بأنه لا يعرف أحد أين تم دفن هذه الأميرة، ولم يجدوا أي قبر أو ذكر لها حتى ضمن القبور الملكية لحاكم أوريم أو ما شاكل ذلك.

وبعد حصول حادثة ظهور السيدة في تلك القرية على الأطفال الثلاثة في ١٣ أيار عام ١٩١٧، أخذ الناس يعبّرون عن هذه الحادثة وينسبونها الى اسم القرية، فيقولون سيدة فاطمة، أو القديسة فاطمة، أو سانت فاطيما، ومنذ ذاك الوقت ولتاريخه اصبحت هذه المنطقة تدعى مدينة فاطمة، أو سانت فاطيما نسبة لحصول هذه الحالة العجائبية في منطقة فاطمة المذكورة.

أما التعليق على هذا الرأي الأول فنقول:

إنّ هذا الرأي وللوهلة الأولى يبدو وكأنه موثق بشكل علمي ودقيق، إلاّ أن الحقيقة غير ذلك وللأسباب التالية :

١. ان حالة الخلط بين العلمي الموثّق تاريخياً،

وبين بعض الحكايات الشعبية التي لا دليل على صحتها اطلاقاً، لهي من أخطر أنواع التضليل في كتابة المسائل التاريخية، لذا يجب على الباحث في المسائل التاريخية عدم دمج المعلومات في سياق واحد حتى تبدو كأنها مسلّمة تاريخية، كحالتنا هذه مع أصحاب الرأي الأول. حيث تمّ دمج المعلومات التاريخية الموثقة والتي تتحدّث عن سقوط الأندلس، مع الأسماء، والتواريخ، والأماكن، وما شاكل ذلك ببعض المزاعم والحكايات التي لا أساس لها كما سيتضح معنا. فإن مسألة سبي أميرة من أميرات القصر الأموي في الأندلس آنذاك لهي من الحكايات التي لا أساس لها حتى على المستوى العرفي الشعبي، وأبرز دليل على ذلك قول عائشة بنت محمد بن الأحمر المعروفة (بعائشة الحرة) لابنها أبي عبدالله محمد الثاني عشر، آخر حكام غرناطة في الأندلس وذلك أثناء خروجهم منها على متن السفن مع حاشيته كلها: «ابك مثل النساء على ملك لم تحافظ عليه كالرجال». وفي هذا دليل على خروج جميع سكان القصر وحاشيته برفقة الحاكم ووالدته. ولو أن أصحاب هذا الرأي تواضعوا قليلاً وقالوا بأن المسبية جارية من جواري القصر، لكان هذا الاحتمال يمكن النظر فيه للتأكد من صحته، وهو غير صحيح.

٢. القول بأن هذه الأميرة المسلمة تمّ تعميدها وفق العقيدة المسيحية وإلزامها بالمذهب الكاثوليكي حتى يتمكن حاكم أورليم من الزواج منها لهو في غاية السخافة، اذ لا يجوز وفق العقيدة المسيحية للرجل المسيحي حتى ولو كان حاكماً من الزواج بأكثر من امرأة، وإنّ كان يستطيع أن يتّخذ العديد من الخليلات بغض النظر عن دياناتهن أو معتقداتهن. في حين أن التاريخ يذكر بأن زوجة الكونت حاكم أورليم كانت تدعى (أوريانا) وهي مسيحية.

٣. اعتراف أصحاب هذا الرأي بأنه من غير المعروف أو المعلوم مكان وفاة هذه الأميرة الأندلسية المسلمة رغم الشهرة التي اكتسبتها وسط مجتمعها، ما حدا بهم الى اطلاق اسمها على القصر والقرية التي كانت تعيش فيهما وفي هذا دليل اضافي على إختلاف وعدم صحة هذا القول.

٤. اعتراف أصحاب هذا الرأي أيضاً بأن هذه الأميرة كانت تعيش في قصر الحاكم في قرية نائية وبعيدة عن مدينة أورليم، والتي كانت هذه المنطقة غير معروفة وغير مأهولة بنسبة كبيرة جداً قبل أحداث ١٢ أيار من العام ١٩١٧، اذ لم يتجاوز عدد القاطنين بها أكثر من ٢٥ منزلاً قروياً ولا يوجد في هذه القرية أو المحيط بها أي معالم لقصر مندثر أو ما شابه ذلك. ومن المعروف والمعلوم أن زوجة أي حاكم تسكن معه أو بجواره في منطقة الحكم فكيف له أن يسكن زوجته في منطقة نائية وبعيدة عنه دون حشم أو خدم؟ مع إدعائهم بحب الحاشية لها؟!

٥. لو صحت هذه المزاعم وهي غير صحيحة، فكيف أن هذا الحاكم المسلم المنحدر عن بلاد الأندلس لم يحاول افتداء هذه الأميرة المسلمة بالأموال، وخاصة أن العرب وفق عاداتهم الأصيلة كانوا يبذلون المهج دون الأعراض ما حدا بهم الى وأد الاناث خشية العار وذلك قبل الاسلام؟

لهذه الأسباب وغيرها الكثير نجد أن هذا الرأي لا يحاكي الواقع وهو غير صحيح، وان كان مدعّماً ببعض المعلومات التاريخية.

. أما بخصوص الرأي الثاني القائل بأن السيدة التي ظهرت على الأولاد عرّفت عن نفسها بأن اسمها فاطمة، فهو أيضاً غير صحيح اطلاقاً وللأسباب التالية:

١. ان هذه المزاعم لا تستند إلى أي دليل علمي أو واقعي بأي شكل من الأشكال، ومن أبرز مظاهر هذا النفي هو بقاء لوسيا دو سانتوس احدى الأطفال الثلاثة على الديانة المسيحية، اذ أنها دخلت الدير وتعلمت الكهنوت، ونذرت نفسها لله وتوفيت عن عمر ٩٧ عاماً وهي ملتزمة بالدين المسيحي، ووفق المعتقد الكنسي الكاثوليكي الذي لا يتوافق مطلقاً مع العقيدة الاسلامية وخاصة لجهة طبيعة السيد المسيح عليه السلام.

٢. بحسب مجريات الحادثة فان الأخت (لوسيا) هي التي نقلت مطالب هذه السيدة الجليلة التي ظهرت لهم ، وهذه المطالب عرفت لاحقاً باسم الأسرار الثلاثة وقد نقلتها لوسيا لاحقاً الى البابا في الفاتيكان بيوس الحادي عشر ، وكلها تتحدث عن المعتقد المسيحي والدفاع عنه وعن الكنيسة، حيث جاء في جزء من السر الثاني:

«عندما ترون الليل منيراً بضياء غريب، اعلموا حينها



صورة الكنيسة الصغيرة التي بُنيت في مكان ظهور السيّدة العذراء عام ١٩١٨م

أنها الاشارة التي يعطيكم اياها الرب، حيث أنه سيعاقب العالم عن معاصيه بالحرب والمجاعة وبالتجني على الكنيسة والبابا المقدّس».

فما علاقة هذا النص أو السر المنقول بسيدة نساء العالمين عليها السلام، والعقيدة الاسلامية؟.

وفيه أيضاً: « لقد شاهدتم الجحيم حيث ستذهب نفوس الخطاة. من أجل خلاصهم، الله يريد الرحمة بالعالم من أجل قلبي المكلوم. فلو عزمت على فعل ما آمركم به فنفوس عديدة سترى الخلاص، ويكون لهم السلام. أما الحرب فستضع أوزارها. لكن فإن لم يتوقف عن التجديف بالله، تحت أمر قداسة الباباوية بيوس الحادي عشر فستستعر أخرى من جديد».

أيضاً ما علاقة هذا النص بالمفاهيم الاسلامية؟ أليس الحري والأجدى لو وجهت كلامها الى الحكام المتنازعين والمتناحرين على السلطة في العالم الاسلامي ان صح أنها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

٣. ما ورد في السر أو الخبر الثالث، والذي وحده بمضمونه يقطع الطريق على اصحاب الرأي الثاني القائلين بأن السيدة التي ظهرت للأطفال هي فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث جاء فيه: «رأينا على جانب أمنا السماوية ملاكاً يمسك في يده سيفاً من النار يبرق ويخرج منه لهبٌ عظيم فحسبنا أنه سيهلك الدنيا ، لكن وبمجرد أن يلمس بهاء العذراء المنبثق من يدها اليمنى ينطفىء في حينها ... ورأينا العديد من الأساقفة والقساوسة والرهبان والراهبات يتسلقون جبلاً عالياً وعلى قمته يوجد صليب من جذع الشجر ... عبر البابا وبخطى ملأت رعباً وخوفاً مدينة عظيمة نصفها أطلال ونصفها الآخر مزلزل، كان يصلي لأجل الموتى الذين كانت جثثهم مرمية عبر الطريق... وبعد أن وصل الى قمة الجبل، على ركبتيه أمام الصليب الكبير، قتل على يد مجموعة من الجنود الذين أطلقوا الرصاص والسهام، وبنفس الطريقة التي توفّي، هكذا مات جميع الأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات واحداً تلو الآخر أيضاً تحت ذراعي الصليب كان هناك اثنان من الملائكة مع كل واحد الكريستال في يده، والتي جمعت دماء الشهداء ومنها رشّت النفوس التي كانت في طريقهم الى الله...»

فأين المفاهيم والمعتقدات الاسلامية من هذا النص؟ وما علاقة السيدة الزهراء عليها السلام به؟.

٤. المنشأ الخاطىء لأصحاب هذا الرأي حول مسألة التسبيح اذ أن الأطفال الذين ظهرت لهم هذه السيدة الجليلة طلبت إليهم الاكثار من التسبيح لله، حيث عمد أصحاب هذا الرأي الى ربط هذه المسألة بموضوع ما

يعرف بتسبيحة السيدة الزهراء عليها السلام.

وفاتهم أن من ضمن الطقوس العبادية في الديانة المسيحية أن هناك مسألة تسمى بالتسبيح المريمي وهي من العبادات التي يقوم بها المسيحيون منذ نشأة الكنيسة الكاثوليكية في العام ٣٢٥ م.

وللأسف الشديد تحولت هذه المسألة الى حالة من المهاترات، والسخافات، والإسفافات بين المسلمين نعرض عن ذكرها، ونترفع عنها، ودخل عليهم مؤخراً جماعة من المسيحيين في سبيل الدفاع عن السيدة العذراء عليها السلام، تهكماً بالمسلمين الذين يحاولون نسب هذا الأمر اليهم.

وهذا الأمر خاطىء من أي جهة صدر، اذ أن العقائد الدينية لا تقوم على أساس المهاترات الفارغة والإدعاءات الباطلة غير المؤكدة، وعلى الجميع احترام حرية معتقد وفكر أي انسان مهما كان باطلاً هذا الفكر بحسب الآخر.

٥. الارتكاز بشكل أساسي على الأقوال الشعبية بدون حجة أو بينة، وهذا ما لمسته شخصياً أثناء تشرفي بزيارة هذا الصرح الديني، حيث التقيت بنائبة مدير المكتبة الوطنية في لشبونة، وتدعى ماري تيريزا، حيث قالت لي بالصوت والصورة المحفوظة في الأرشيف لديّ أن قسماً كبيراً من أهل البرتغال يتناقلون أن اسم السيدة التي ظهرت للأطفال هو فاطمة وهو بدون دليل ولا برهان. كما أنني اكتشفت اثناء حديثي مع هذه السيدة انها ملحدة ولا تؤمن بشيء، وهذا الأمر من المفارقات الغريبة والعجيبة في آن معاً

لهذه الأسباب وغيرها أيضاً نجد أن هذا الرأي غير صحيح على الاطلاق، من الناحية المنطقية والاسلامية .

.أما بخصوص الرأي الثالث، والقائل بعدم صحة حصول الحادثة وظهور السيدة للأطفال، فهم اعتمدوا وارتكزوا بشكل أساسي على المسائل التالية:

١. رفضهم المطلق للفكر الديني عموماً والمسائل الميتافيزيقية.

اذ أن أصحاب هذا الرأي كانوا من اتباع المدرسة الفكرية التي قامت بها الثورة البلشفية، والتي تعتمد بشكل اساس على الفكر المادي الديالكتيكي الرافض للفكر الديني الغيبي، والذين عرفوا لاحقاً بالشيوعيين أتباع أنجلز، وماركس، ولينين، وخاصة اذا ما عرفنا أن تاريخ حادثة الظهور لهذه السيدة الجليلة كانت إبّان انتصار الثورة البلشفية، واكتساح أفكارها، وطروحاتها للعالم الغربي، ومنها البرتغال.

٢. اعتبارهم أن نشر هذه الحادثة الخرافية بزعمهم، يهدف الى مجابهة أفكارهم وطروحاتهم المادية الجديدة، ويعمل على تقوية دور الكنيسة، واطلاق يدها في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وقد دعموا رأيهم هذا بما جاء في مضمون السر الثاني الذي نقله الأطفال للعالم، حيث جاء فيه :«... من أجل تجنب هذه الحرب. سأطلب من روسيا التعلق بقلبي الرحيم وبجماعة المؤمنين أيضاً. فاذا تحققت مطالبي فروسيا ستقبلني ويحل السلام. واذا كان العكس فخطاياها ستعم الدنيا، مخلفة حروباً وتطاولاً على الكنيسة. يستشهد الأتقياء، ويكابد الكثير البابا... وفي الاخير، قلبي المكلوم سيعرف الإنتصار، وحينها يسخّر لي البابا روسيا بأكملها حيث ستتحول إليّ ويعم السلام بالعالم وقتها).

ومن المعروف أن الثورة البلشفية انطلقت وحصلت في روسيا بعد الإنقلاب على الحكم المسيحي القيصري، لذا اعتبر أصحاب هذا الرأي أن في اختراع هذه الحادثة محاولة لإعادة الحكم المسيحي في روسيا ومجابهة الفكر المادي الجديد .

وعليه، شهدت البرتغال عموماً، والمسيحيون خصوصاً، حالة من القمع الدموي بعد حادثة الظهور واستمر لفترة طويلة، لذا فإن بناء الكنيسة الأولى في مكان الظهور كان في العام ١٩٢٨م، أي بعد الحادثة بمدة عشر سنوات، واقتصر شكل بنائها في المرحلة الأولى على شكل صغير ومتواضع الى حد ما.

٣. قولهم بأن التركيز على إسم بابا الفاتيكان آنذاك بيوس الحادي عشر هو محاولة واضحة لتقوية شوكته وسلطته الدينية والسياسية في مقابل الفكر الشيوعي الجديد، وبالتالي لو صحت هذه الحادثة لوجب أن تكون عامة وموجهة الى كل العالم وليس الى جهة محددة حتى تستفيد منها بشكل مباشر، كما أن التركيز على مهد الفكر الجديد أي روسيا دون غيرها من البلدان الغربية هي محاولة استهداف سياسي، بلباس ديني غيبي وخرافي بحسبهم. والخطورة التي رأوها في هذا الإستهداف هي

محاولة تقليب واستنهاض الجماهير في روسيا ضد النظام الشيوعي الجديد، لذا عمدوا الى تكذيبها وتسفيهها وقمعها بشتى الوسائل.

وتعليقاً على هذا الرأي نقول: صحيح أن بعض اصحاب الأنفس المريضة لطالما تاجروا بالأديان لمصالحهم الشخصية الضيقة، ولطالما استثمروا عواطف الشعوب ومعتقداتهم النبيلة بالخالق من أجل تنفيذ مآربهم ومخططاتهم، فكم من حرب شنّت باسم الله وهو تعالى بريء منها ومن أصحابها، وكم من أنفس زهقت، وأعراض هتكت، وأموال سلبت باسم الدين، والدين منها براء. والدين هنا أي دين سماوي أكان يهودياً، أو مسيحياً، أو إسلامياً. والتاريخ حافل ومثقل بهكذا تصرفات واستغلالات للفكر الإنساني وخاصة الديني.

ولمن يريد شواهد على هذا القول، فيكفيه العودة لتصفح تاريخ الرسالات السماوية وما جرى مع اصحابها وأتباعهم، ليعلم بأن الإضطهاد للفكر الديني بشكل خاص لجهة القمع أو التحريف أو الإستثمار ليس بشيء جديد، وسيبقى كذلك، لأن الإنسان هو الإنسان بخيره ونبله، وشروره وأطماعه، وأهوائه الدنيوية الرخيصة.

وأيضاً، صحيح أنه لطالما شنّ أصحاب الهوى، والآراء، والأفكار المغلوطة، والناقصة، حروباً على الناس وأزهقوا أرواحهم، وهتكوا أعراضهم، وسلبوا أموالهم، ودمروا حضاراتهم، بعناوين شتى واهية وخاطئة، بدليل أنهم كانوا منذ فجر الحضارة الإنسانية وليومنا هذا يعملون على ذلك وفشلوا رغم كل جبروتهم وطغيانهم، والسبب من وراء فشلهم هذا، أن ما يرتبط بالسماء يبقى أبداً يرتقي رغم كل العواصف والأعاصير التي تحاول تشتيته أو طمسه.

فهل استطاعت كل هذه الآراء والنظريات إبعاد الناس عن الخالق؟ وسيبقى هذا الصراع قائماً بين الأرض والسماء حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وبناءً على ما تقدم، فإننا لا نعتقد بصوابيّة هذا القول وهذا الرأي، وإن كان يحمل في طياته تأويلات لبعض الأحداث بشكل علمي وجدلي فيه شيء من الخبث.

. وأما بخصوص الرأي الرابع، والقائل بأن هذه الحادثة حصلت في منطقة تحمل إسماً إسلامياً مباركاً منذ أيام الأندلس، وهذا ما نذهب إليه ونتبناه بقوة، ودليلنا عليه بالشكل التالي:

١. جرت العادة في الإجتماع الإنساني وخاصة في بدايات تكوّن وتشكّل المجتمعات الصغيرة أن ينسبوا أنفسهم تارة الى جهة معنوية كإنسان معين، وهذا ما عليه ديدن القبائل والمجتمعات الإنسانية في بداياتها، مكونة من مجموعة قبائل بشرية متناسلة من بعضها، أو متحالفة مع غيرها. أو الى جهة مكانية، كجبل أو واد أو نهر أو بئر أو ما شاكل ذلك. وهذا ما اكتشفه علماءُ الإنسان أو الإنتربولوجيا وأكدوا عليه.

وفي كثير من الأحيان تغزو بعض القبائل بعضها الآخر، وتسيطر عليها، وعلى ممتلكاتها من أراضٍ وأموال وما شابه ذلك. وعليه يتغير الإسم الأول المعروف للقبيلة



صورة تظهر أداء طقوس الزحف على الركبتين بإتجاه سانت فاطيما

المغزية مع مرور الزمن، ليحمل الإسم الجديد للقبيلة الغازية، وهكذا دواليك.

وإذا ما أردنا أخذ بعض الشواهد على هذا الأمر: فإن بلاد غالة القديمة كانت تشكل القسم الأكبر من البلدان الأوروبية التي تحمل أسماء مختلفة حالياً. كذلك الأمر بالنسبة الى أرض الحجاز، التي أصبحت مجموعة بلدان وممالك في عصرنا هذا.

وأيضاً بلاد الشام التي كانت تشمل كلاً من لبنان، والأردن، وفلسطين، وصولاً الى جزيرة قبرص.

لذلك كان من عادة الفاتحين أن يضموا البلاد المَغزية الى سلطانهم وإعطائها أسماء جديدة، كحالة الإسكندرية في مصر، حيث حملت إسم الإسكندر المقدوني، وبقيت لتاريخنا هذا تعرف به، ولا أحد يعلم اسم هذه المنطقة قبل الإسكندر من غير المتخصصين بالأركيولوجيا، أو علم الآثار والحضارات القديمة.

وفي ذات السياق، الأمر نفسه حصل مع هذه المنطقة ، التي حملت إسم فاطمة في البرتغال.

فعندما فتح المسلمون بلاد الأندلس (اسبانيا القديمة) أيام الدولة الأموية على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير عام ٧١١م، في أواخر أيامها قبل هزيمتهم أمام الدولة والخلافة العباسيّة، فرّ إليها عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك والملقب بـ(صقر قريش) والمتوفي في العام ٧٨٨م.

وأسس بالأندلس دولته البعيدة عن النفوذ العباسي، وفي المائة سنة الأولى من قيام الحضارة الإسلامية والعربية في الأندلس، إزدهرت فيها العلوم والآداب، والعمارة والفن، وبلغت حالة متقدمة من التمدن الحضاري، وعليه أصبحت الدولة الأموية في بلاد الأندلس، مركزاً حضارياً كبيراً في غرب العالم الإسلامي. واستمر الأمر كذلك حتى سقوط غرناطة آخر الممالك الإسلامية في بلاد الأندلس عام ١٤٩٢ م.

وفي هذه الفترة الطويلة من الحكم العربي والإسلامي لهذه المنطقة، حصلت العديد من التغيرات الديموغرافية والجغرافية في تلك البلاد. ومن الطبيعي جداً أن تحمل هذه المناطق في الأندلس أسماء عربية أو إسلامية ، والشواهد على ذلك كثيرة جداً ليومنا هذا.

وزيارة واحدة الى معالم تلك البلاد الأثرية تجدها ما تزال تحمل أسماءها العربية والإسلامية.

ومن ضمنها موضوع بحثنا هذا. فإن هذه القرية الصغيرة والنائية كانت تحمل إسم فاطمة الإسلامي منذ بدايات الفتح العربي للأندلس، والدليل الإضافي والشبه الحاسم على هذا الأمر، أن المنطقة الملاصقة والمتاخمة لقرية فاطمة ما تزال تحمل إسم محمد الإسلامي كما هو ظاهر في الصورة المرفقة، والتي تشير الى المنطقة بإسم محمد أو المحمديون باللغة البرتغالية ليومنا هذا.

وعليه يكون الأمر على الشكل التالي: بعد حصول الحادثة في ١٣ ايار من العام ١٩١٧ في تلك المنطقة بغض النظر عن صحة حصولها من عدمه، نسبت تلك الحادثة الى اسم المكان الذي حصلت فيه ، وأخذ الناس يرددون موضوع هذه الحادثة وينسبونه الى المكان، فيقولون: أعجوبة فاطمة، أو تجلي السيدة في فاطمة، أو سانت فاطيما أي ظهور وتجلي السيدة العذراء في قرية فاطمة. وكلمة سانت يعني قديسة، أو ولية بالتعبير الإسلامي والعربي.

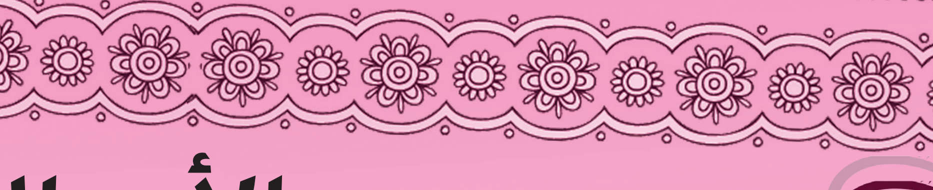
وعليه فلا يبقى مجال للتشكيك أو التأويل خلاف هذا، وخاصة أننا قد استعرضنا كل الآراء الأخرى.

والنتيجة تكون: أن هذا الصرح الديني الضخم هو مسيحي الهوية بإمتياز، وشيّد في منطقة كانت تحمل إسماً اسلامياً مباركاً وهو فاطمة، فالسلام عليك يا سيدتي ومولاتي يا مريم العذراء يا أيتها الطاهرة والممتلئة نعمة من الله، والسلام عليك يا سيدتي ومولاتي يا سيدة نساء العالمين يا فاطمة الزهراء يا أيتها البتول وأم أبيها السلام عليك وعلى أبيك وعلى زوجك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلى ذريتك الطاهرة ورحمة الله وبركاته.

وقبل الختام: أحب أن أشير الى أنني قد شعرت بشيء من الإنزعاج والحسرة لرؤية كل هؤلاء الوافدين الى زيارة هذا الصرح الديني المحترم، وتركهم زيارة مسقط رأس السيد المسيح عليه السلام في القدس، تلك الأرض التي لا شك بأنّها قبّلت أقدامه عندما كان يمشي عليها.

فإلى متى هذا الجفاء لهذه الأرض المقدسة يا أحباب المسيح ومحمد صلوات الله عليهما؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الأبدال

من جبل لبنان

الحلقة الثانية

بقلم الأستاذ السيّد محمد يوسف الموسويّ

ليس من يدوّن كمن لا يدوّن، ومن يدوّن كمن لا يحفظ، فالكتابة هي وسيلة للحفظ، ومثله جاء في الأثر الشريف آفة العلم النسيان. وجعلت حالة النسيان نقيض وندّ الحفظ، ولولا وجود الكمّ الواسع المترامي الأطراف من المخطوطات المبثة عن مجمل النشاط العلمي لأمة . لشعب . لوطن. وبواسطة التنقيب ينقلب حال الإندثار إلىٍ إنتشار. من هنا تكون وتأتي حالة التدوين، ولولا التدوين لما وجد الإنتشار. ولكانت ورثة أمة وشعب وأهل وطن واحد على تنوّعه وتعدده آل أمرُها إلى جمودٍ واضمحلال. وهو أمرٌ يحفز فيّ نشاطاً، وجاءت مني محاولات لإلتقاط المواد ذات العلاقة والإرتباط بتاريخ أو علوم أو ما يرتبط ضرورة بمضمون كتابتنا عن تراث مجيد ممتلىء ومفعم بالنجاح والعطاء وجاءت مني هذه السطور محمّلةً وممتلئة بالمعلومات القصد من ورائها هو إحياء الذاكرة، خشيةً الإضمحلال والتلاشي.

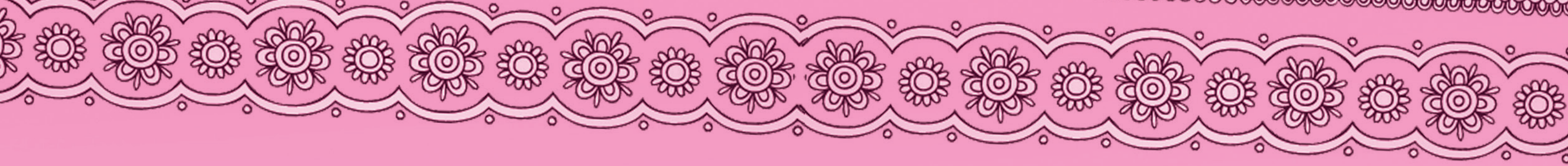
وعودٌ على بدء... والعود أحمد... نتابع ونُوالي كتابة سطورٍ عطرة لأخبار رجالات وأعلامٍ إختاروا الإنفراد بأنفسهم عن مخالطة النّاس، كي لا يتلّوث ذهنهم بما تلوث به بعض النّاس، وساءَهم هذا التلوث فقرروا الإنـزواء في أماكن متراميّة الأطراف. وكان لجبل لبنان نصيبه الأوسع، لأجل ما ابتدع فيه الخالق الكريم جلّ جلاله من جميل الهواء وبديع الطبيعة الخلابة من صخور وجبال وأشجار وطيور ووحوش وثلوج وأنهار ومياه وينابيع وزهور، إضافة إلى مجاورته للبحر الأبيض المتوسط (بحر الروم) ومن أفضل من هذه البقعة الجغرافيّة لإستيطانها من جهة طبقة إختارت طريق العبوديّة لله الكريم الجميل سبحانه وتعالى، يروي المؤرخ والنسّابة والأديب إبن عساكر في وصف جبل لبنان وهو يتكلم عن قداسة خاصة حاقت ولازمت جبل لبنان ومثله يذهب المؤرخ الطبري في أنّ آدم بنى البيت من خمسة جبال منها جبل لبنان [أنظر كتاب «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ط. دار المعارف بمصر، ٥٨.٥٧/٣ وكذا تاريخه المعروف بإسمه د. دار القاموس، بيروت، ٦٢/١].

وكما كان جبل لبنان مهبطاً وملاذاً وملجأ لعدد من الزهّاد فقد أفرد لذكرهم عدد من الكتّاب والبلدانيين والجغرافيين المسلمين واستوعبوا أسماء كثير منهم، مشاهدةً عياناً وبياناً أو سماعاً، فضبطوا لنا أرقاماً ملأت صفحات من كتبهم، ولولا تلكم التدوينات لحال واستحال علينا متابعةً أخبارهم.

وعينوا أسماء بلدانهم التي أتوا منها وأغلبهم جاءَ في العصرين الأموي والعباسي. خشية من السلطان، وبعد وقوع النزاع بين ما يمثله أهل البيت عليهم السلام، وما تزاحم عليه وتراكم في خيال البعض وجعلوا من الإسلام وسيلة للوصول إلى هرم السلطة... من ذلك ما رواه الذهبيّ يقول: وشاءت الأمور والأقدار أنّه في زمن تسلّط معاوية خرج وثار عبد الرحمن بن عديس أبي محمد البلوي وسيَّر إليه معاوية جُنْداً لمقاتلته وظفروا به وسجنوه في فلسطين فهرب إلى جبل لبنان وفيه أدركوه، وقبل مقتله قال لقاتله:

إتقِ الله فإني من أصحاب الشجرة، فقال:

الشّجر بالجبل كثير وقتله. [أنظر «الذهبي في تاريخ الإسلام»، عهد الخلفاء الراشدين، ص ٥٣١].



ونقف عند ابن عساكر نصٌّ آخر في تفاصيل الحادثة فيقول: أنّ الذي تتبّعه هو مجيب الآزدي، حاكم بعلبك، ومعه فُرس بعلبك وفرسان آخرون في سنة ٣٥ أو ٣٦ هجري / ٦٥٥ أو ٦٥٦ م. ولأجل ذلك ساق إبن عساكر حديثاً غريباً [بلفظه] يقول إبن عديس:

سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون في جبل لبنان أو الجليل أو بالجليل أو بجبل لبنان [إبن عساكر، «تاريخ دمشق»، ١٠٨/٣٥ وكذا راجع «الإصابة في تمييز الصحابة» لأبي الفضل أحمد. ٨٥٢هـ. ط. سنة ١٣٢٨هـ ق.٢. ٥٥/ ق ٣٧٤/٣، وابن الأثير عز الدين ت٦٣٠هـ. في «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، مصر ١٢٨٦، ٤/ ٣١٦].

فمن خلال قراءة خبر هذه الواقعة في كتب التراجم والأخبار والتاريخ وسواها كثير، لما وصل إلينا أي شيء عنها، فما بالك بمن لا يقرأ أو يُحدّث نفسه بتاريخ ما كان من خلال ما هو مدوّن من مخطوط وتراث أمة. شعب. وطن. وفيها حكَم وعبر وعابرةً للقارات والمذاهب والأديان.

وحول ما ورد في كلام إبن عديس مخاطباً قاتله حاكم بعلبك مجيب الأزدي أنّه من أهل الشجرة وجوابه بأنّ الشجر في الجبل كثير[1].

ما جاء في سورة الفتح الآية ١٨ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾، وهو ما يُطلق البعض عليهم لفظة بيعة الرضوان.

قصة البطحاء في بلدة سرعين الفوقا

جاء في كتاب « قضاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» للعلاّمة المحقق الشيخ محمد تقي التستري في الفصل الثالث والخمسين [« روى صاحب الفضائل مرفوعاً إلى عمّار أنّه جاؤوا إليه عليه السلام، بجارية مع ألف فارس، وقال أبوها خطبها ملوك العرب ونكست رأسي لأنها عاتق حامل، فقال عليه السلام، لداية الكوفة: أنظريها هل هي حامل؟ فلاحظتها فقالت: نعم، فقال عليه السلام، لأبيها من يقدر على قُطعة ثلج في الساعة؟ فقال: إنّ الثلج في بلده الذي من أعمال دمشق كثير إلاّ أن بعد بلده مائتان وخمسون فرسخاً، فمدَّ عليه السلام، يده، وكان على المنبر وردها وفيها قطعة ثلج. فأمر عليه السلام، أن يضرب ستار وتترك داية الكوفة تحت الجارية طشتاً ويوضع قطعة الثلج مما يلي الفرج، فرمت المرأة علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهماً ودانقان. وكان عليه السلام، أخبرهم أولاً بوزنها. ثُمّ قال عليه السلام، لأبيها: إنّ ابنتك دخلت الماء وهي بنت عشر سنين فدخلت هذه العلقة في جوفها وكبرت إلى الآن في بطنها، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر وأنت باب الدين[2]»].

أقول: وجدت هذه الرواية أيضاً في كتاب الفضائل لإبن شاذان وهو صاحب كتاب «إزاحة العلّة» المذكور في كتاب «بحار الأنوار» وكان من مشايخ الإجازة روى عنه فخار بن سعد الموسويّ وروى هو عن أبيه وعن العماد الطبريّ صاحب كتاب «بشارة المصطفى» المطبوع في النّجف الأشرف. وقد عاصر ابن ادريس وتوفى في حدود سنة ٦٦٠هـ. المطبوع في المطبعة الحيدريّة ومكتبتها في النّجف الأشرف ١٩٦٢م. ١٣٨١هـ.

وتتبعت وتعقبتُ أثر هذه الرواية ورأيته يتوافق على قبر البطحاء (رضي الله عنها) الموجود في بلدة سرعين الفوقا أي على تلة القنطرة الواقعة بين قريتي سرعين الفوقا وسرعين التحتا وهي بلدة «اسعار» القديمة الواردة في كتاب «الفضائل» الآنف الذكر. في سلسلة جبال لبنان الشرقيّة. وقبرها يقع غربي بلدة النّبي شيث عليه السلام، وفي الذاكرة الشعبيّة في قرية سرعين الفوقا والقرى المجاورة أنّ المرحوم الحاج ملحم شومان وهو من أهالي قرية سرعين الفوقا حضرت عليه «البطحاء» في عالم الرؤيّة وأخبرته بحالها وأنّها صاحبة الكرامة التي أكرمها الله تعالى بها وهي البراءة والتطهير من الزنا والرجس من خلال حكم أمير المؤمنين عليه السلام، في قضيتها الآنفة الذكر. وأمرته بعمارة قبرها. وقد استجاب ذلك الرجل الصالح لطلبها مُتقرّباً إلى الله تعالى، بتعمير قبرها وبناء مسجد عليه وهو يقع قرب طريق دمشق القديمة التي تصل البقاع بدمشق. وتحيط بها الينابيع الغزيرة وتصلها بنهر جنتا ويحفوفا عبر سواقي ومجاري قديمة العهد.

الهوامش:

(١) وهي قصّة تبيّن لنا مدى انحراف الحاكم الأموي عن النهج النبويّ. فالرجل (إبن عديس) يتضح لدينا أنّه من الصحابة وله رواية محدث ومع ذلك بمجرد مخالفته لهوى معاوية خرج عليه لأنّه إنّما هي هوى النفس التي تنحرف بصاحبها عن جادة الحق والصواب. ولو شئنا أن نعدد مثالب الرجل لوقفنا على جبل من الأوراق.

(٢) قضاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، للتستري، ص ٢٤٢-٢٤٣ بتصرف.

كيف نتعرّف على أنفسنا

الحلقة الرابعة

بقلم مستشار التحرير د. عصام الحاج علي العيتاوي

مقدّمة :

إذا أردت أن تعرف نفسك حقيقة، لا بد لك من الإلتفاتة إلى أمور كثيرة، تُعمل فيها فكرك جاهداً دون ملل، متوجهاً ببصيرتك نحو واجب الوجود تعالى، سائلاً من أعماق قلبك أن يدلك على صراطه المستقيم، حتى تتأدى إليك أجوبة ما يدور في فلك معرفتك من تساؤلات، تشغل بالك في صحوة تطلعاتك إلى عالم الغيب، الذي لا يبعد عنك، فتحدثك نفسك عن ذاتها، وترشدك إلى ماهياتها، لتأنس معها كل ما سموت صاعداً تستخبر أنباء السماء فيلقى في رَوْعَك تعريفات ومفاهيم، تجعلك في سرور دائم، وغبطة تحسد عليها من الآخرين، فتغرق في عشق يزداد عمقاً كلما تجلت لك مكامن الحق بدءاً من معرفة انتماء نفسك التي بين جنبيك.

انتماؤها :

النفس: تنتمي إلى عالم النفس وليس إلى عِلمِ النفس، ومعرفتها تستدعي الإلمام بعالمها أولاً لا بعلمها، من حيث هي جوهر لا مادة، وما كان جوهراً يصعب بل يستحيل علمه؛ لأنه لا يقع تحت إطار التجربة، من أي جهة كان.

وعليه لا يمكن مع النفس المتمظهرة من خلال حركة الجسم، إلا التعرف إلى بعضها، لا كلها، لعدم إحاطة العقل الجزئي الممنوح لنا من قبل الباري تعالى. ولذلك فمن الأولى أن نقول عنها، إذا ما قصدنا تعريفها، بالمعرفة لا بالعلم، للفرق الحاصل المبين، ما بين العلم والمعرفة.

بين العلم والمعرفة: فالعلم هو إدراك الشيء من خلال مادته بواسطة التجربة، أما المعرفة فهي إدراك الشيء من خلال آثاره الدالة عليه.

عالم النفس: هو المكان الأول الذي ابدعت فيه، وبالتحديد ما قبل المكان الذي انبعث منه، دون زمان ما قبل الزمان ساعة مشيئة الرحمن في جعلها منبعثة من العقل، في الزمن الأول عنده تعالى. لقوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾[1].

وهذا ما يقودنا إلى التفريق بين الفعلين خلق، وجعل لمعرفة التباين بينهما.

الخلق والجعل: الخلق هو إيجاد شيء عن عدم وإبرازه في الوجود، وهذه ميزة لا يستطيعها إلا الله جل جلاله، وما أكثر الدلائل عليها من خلق السموات والأرض وكل ما في الوجود. أما الجعل فهو إيجاد شيء من شيء آخر موجود.

وهنا تجدر الملاحظة حول الآيتين السابقتين (خلق منها ـ جعل منها)، ففي الأولى خلق منها فهي في تمام الكمال من حيث الخلق، الذي يختلف بين خلق الرجل (آدم)(عليه السلام)، وخلق (حواء)، وفي الثانية جعل من النفس المخلوقة سابقاً خلقاً شبيهاً بالأول من حيث البيئة، مع ما رافق ذلك من فروقات بالتكوين بين الرجل والمرأة، الغاية استمرارية وجود الإنسان وتكاثره، بعد أن كان في المرة الأولى خلقاً ابداعياً من تراب ونفخ الروح فيه مباشرة وفي ما بعد جعله تكاثراً ذرياً من الأصلاب والترائب، بمشيئته طبعاً.

وهذه المعارف الربانية، أعلم الباري بها الأنبياء والرسل وأوصياءهم بها سلفاً، وميزهم عمن سواهم في دقائقها مع الإحتفاظ بسِّر الروح من خاصته لقوله العزيز: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[2]. لكن أهل العلم علمهم اقتصر عليهم فقط أم انتقل إلى غيرهم، وتخصص به من تخصص ممن أوهبوا العلم أو زقوه فطرة من فاطرهم، فكان الأوصياء أعلم من غيرهم! وتبعهم من بعدهم الأقرب فالأقرب ممن يجيدون استعمال العقل في مكانه، للوصول إلى مقاصدهم. فكان للفلاسفة والمفكرين دور في الحركة العلمية الروحية المعرفية بإمتياز عن سواهم. وحتى يكون الفيلسوف فيلسوفاً والمفكر مفكراً لا بد من الإمتياز ببعض الأشياء منها:

الفلاسفة: كما يقال في التحليلات المنطقية الفلسفية، يتوجب على الفيلسوف حتى يكون فيلسوفاً أن يجيب على أسئلة ثلاثة كبرى تشغل بال الإنسانية قاطبة وهذا ما حدّده الإمام علي(عليه السلام)، معرفة: من أين وفي أين وإلى أين، او الذي يمكن التعبير عنه حديثاً معرفة الكون والحياة وما بعدها (الموت). على أن تكون الإجابة تحمل بين طياتها البعد الأقرب إلى الإفهام العام، أي لكل من أراد ذلك.

المفكرون: وهم أولئك الرجال والنساء الذين غلبت عقولهم على شهواتهم، فنظروا إلى باطن الأمور كلها، ليستخلصوا منها العبر الدالّة المتجددة دائماً على مر العصور والأجيال، وبالتالي الذين وصلوا إلى فن الإبداع والعطاء المميز في اقتباس العبر الدالّة من كل موجود تقع عليه الحواس والتحليل العقلي وقوى الذوق السليمة، وواحدة تغني عن الكل في تسلسل الأفكار وإجادتها، والجمع يبرز المفكر الفذّ عمن سواه، وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون، إيجابياً من بلوغ الإنسان إلى مستوى قد يصل في أحيان كثيرة، إلى درجة الملائكية بل أكثر من ذلك، بحسب قوة الارادة والعزيمة التي يتمتع بها صاحبها.

الثقافة: وحتى تكون العبارات السابقة ملتصقة بواقعها، لا بد من لفت النظر إلى نوع فهمها في التعاطي مع عالمِ النفس، وعلى سبيل المثال الفيلسوف الطبيب ابن سينا كانموذج متقدم، حينما تكلم عن النفس وأراد التوسع في التعرف إليها، جعلها في عالمها العلوي، عالم الخلق الأول والزمن الأول والمكان الأول حيث لم يكن كما تقدم عند خلقها أو بعثها لا زمان ولا مكان بل كانت كلمة الله وحدها، التي لا تحتاج لما تقدم من شرط، إذ هو واضع الشروط والنواميس الحكيمة من لدنه.

لذلك نرى ابن سينا يتحدث عن النفس في قصيدته العينية المشهورة في عالمها الخاص الذي يعتبره في المكان الأعلى. فيبدأ شعره قائلاً:

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنّع

محجوبة عن مقلة كل عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع

والهبوط لا يكون عقلاً إلا من المكان الأعلى عقلاً، سواء كان موجوداً حسياً أو عقلياً، والعلو دائماً مثال للذين يريدون النظر إلى الأعالي، وقمة الجبل أعلى وأرفع ما فيه، وقمة

العلم في معرفة خلق الله. وحجب النفس عن كل العيون هو سرها المكنون، وظهورها من خلال حركة الجسم يدل عليها، ولا يمكن معرفتها أو التعرف إليها إلا من خلال هذا السفور، الذي لا يمكن منعه إلا بالموت فقط.

معرفتها: ولهذا يصعب معرفتها كلها، إلا لمن أحيط بمعرفتها من خالقها، أما في ما عدا ذلك فنسب متفاوتة، بين سائر العقول كلها، بلا هوية كمقدمة لما بعد. عند من أراد أن ينظر الى الوجود بما هو موجود وليس بما هو موروث، ففي الأولى بيان الحق والحقائق، وفي الثانية اثبات ما هو غير ثابت، تراث عريق كل يدعيه لجانبه، حتى كادت تضيع الحقيقة بين أقلام الكاتبين، وخاصة منهم الذين يحملون اقلاماً ليست من جيوبهم تمول ولا لمصلحة الحقيقة تكتب.

وتعددت النظرات اليها (النفس) وحقيقة الأمر، عند كل من تعاطى بهذا الشأن منذ ولادة الفكر في الحضارات السابقة، وما زالت حتى اليوم كذلك، ولعل الحياء العلمي من الارث والموروث ما زال حتى يومنا لم يتخلص من الرواسب القديمة والحواجز الموهومة وهذا ما يدعو بحد نفسه الى الجرأة الفكرية لمن يريد التعاطي بالشأن العقلي العام دون وجلٍ.

ولعل هذا ما دعا الفيلسوف الالهي سقراط الى قول: اعرف نفسك بنفسك، الذي ما زال شعاراً مكتوباً على معبد دلفي في ايطاليا، لكل من أراد عيش الحرية مع الحق، والذي يعتبر دافعاً الى التخلص من كل من يريد أن يقيد الفكر عن الانطلاق في سماء حرية الرأي العالمي، وليس من الصدف أن يسجل رسول الانسانية كافة، وصاحب خاتم رسالات السماء محمد ﷺ في المعنى نفسه، دافعاً وحافزاً لمعرفة رسالته حيث يقول: من عرف نفسه فقد عرف ربه[٢] مع ما يتضمن هذا الحديث الشريف من الدعوة الى إجادة فن استعمال العقل في التعاطي مع المخلوقات للتعرف على الخالق، إذ من الصعب الوصول الى العظيم مباشرة، فكانت النفس الغيب البعيدة عن الحاسة ووقوعها تحت الاطار العقلي بداية لتحريك عجلة العقل الجزئي في الاتجاه الاحادي لمعرفة العقل الكلي، مع الاعتراف سابقاً بعدم القدرة على ذلك لضيق احاطة الجزئي بالكلي لكنه في حده الادنى الأعلى، يبقى المفتاح الأصلي المخول بواسطته الدخول الى العالم الأولي، عالم الروحانيات المطلق، عالم الروح، عالم العقل وعالم النفس.

وكم كانت هذه الأشياء ان صح التعبير عنها بهذا اللفظ غير القابل للدلالة عليها، سبباً لاتحاد المنهج العقلي كنهج لمعرفتها في آخر عمر الحضارة العربية الاسلامية مع فيلسوف العقل ابن رشد ملهم الآخرين عرباً وغير العرب في الاعتماد على قوة العقل في الوصول الى معرفة القوة.

وبناء على قول الرسول ﷺ، «من عرف نفسه فقد عرف ربه». فكيف نعرف أنفسنا؟ أو كيف نتعَّرف على أنفسنا، ونحن نعرف الكثير عن الطبيعة ومكوناتها، والمعارف الشخصية من الأخوة والرفاق والأصدقاء، وأسرار الكثير من المهن وأدواتها، إضافة إلى معرفة الأفراد والجماعات والتيارات السياسية والإجتماعية، وتقاليدهم وعاداتهم، بالإضافة إلى أصدقائنا الخلَّص، ولا سيما الصداقة الحميمة، مروراً بعائلاتنا وأهل بيتنا بالخصوص إلى ما هنالك...

فهذه المعارف وغيرها المتعلقة كل منها بفرع من العلوم والثقافات، حتى تصل معنا إلى درجة الخبرة والمرجعية



في بعض العلوم، جراء التمعن والتعمق في ما ندرسه ونود الوصول إليه، والتي نوليها العناية الفائقة، أليس من الأمر البديهي أن نتعرّف أولاً بأول، على أقرب المخلوقات إلينا، والتي لا حياة لنا دونها، ولإستمرار وجودنا عبر أجسامنا، وهي أنفسنا التي بين جنبينا، فهل من العدل أن نعرف الكثير عن الغير ولا نعرف القليل عن حالنا؟. هذا ما سوف أتناوله من بعض المحاور المتعلقة بكل من الجسد والنفس، محاولاً التعريف بينهما من جهة، وبين الروح من جهة أخرى، حتى تتكامل الصورة، خاصة وأنه بات من الواضح في عصرنا اليوم، أن الإنسان يتألف من ثلاثة أقسام «الجسد والروح والنفس».

وبما أنه في الأساس، أن الفرد في التقويم الأول لوجوده يمكن تقسيمه إلى جزأين، مادي (الجسد) ومعنوي (الروح + النفس)، وبما أنه لا يمكن له العيش إلا بواسطة المستلزمات الأولى للحياة، الغذاء والماء والهواء، وحيث أن الفرق واضح لامحالة، بين ما يسمى مادياً ومعنوياً من حيث شروط البقاء والإستمرار، لذلك فالمادي يحتاج إلى غذاء على شاكلته، والمعنوي يحتاج كذلك إلى ما يقيمه ويسير به إلى الأمام والتقدم والمعرفة على شاكلته. إذاً يمكن تقسيم الغذاء الأساس لكل من الجسد من جهة، والنفس من طريق آخر، والروح من جهة أخرى، لأن الروح، أولاً: ممنوحة من خالقها كاملة إلى الإنسان، وهي غير محتاجة إلى التغذية سواء المادية منها أو الروحية حتى تكتمل، لأنها هي النفخة الإلهية الكاملة الصادرة عنه تعالى وفاقاً للنص القرآني المجيد، الذي جاء فيه تحت باب خلق الإنسان: **﴿وَنَفَخْتُ فيه من رُّوحي﴾**[٤]. وهذه النفخة هي أصل حياة الإنسان، مع ما يرافقها طبعاً، من سنة التكوين في أرحام الأمهات جراء عمليات التزاوج بين الجنسين المختلفين، الذكر والأنثى، ولقد اقتضى هذا الشرح المفصل، بإعتباره أن في بعض بلاد الغرب من يجّوز الزواج المثلي (ذكر من ذكر - أنثى من أنثى) وهذا مخالف لسنة استمرار النسل وبناء المجتمعات. وعليه تبقى مسألة التغذية قائمة ما بين الجسم والنفس فقط، وإن كانت الروح ترتاح أكثر كلما قويت النفس، وتبقى الروح تمارس دورها في الحياة في كل منهما بحسب الفرصة الزمنية العُمُرية الممنوحة من قبل الباري تعالى، لكل فردٍ منا في الدنيا. إذاً فالجسم بحاجة إلى الغذاء المادي، والمادة موجودة ضمن المواد المخلوقة في الأرض والهواء، والنفس بحاجة إلى الغذاء المعنوي المنّزل من السماء (الله) والتي تتصل به عن طريق الوحي للخاصة المختارين من قبل الله، لتبليغ تعاليمه الموحى بها والعمل كأوامر ونواهي، حتى تستقيم أمور الناس، وتسلم مجتمعاتهم من الفوضى والعبثية، ما يمكّن لهم العيش بأمان وبسلام، وذلك يتم بعدم اكراههم على الفعل، بل تركه المولى لكلٍ وقراره الخاص واختياره برضاه.

ما هي علة وجودنا؟

هنا تكمن الفكرة الأساس من وجود الإنسان، على هذا الكوكب ضمن سلسلة (لامتناهية من المجرات والكواكب). حيث تقتصر معرفتنا على القليل من العلم عنها مهما علا شأننا العلمي، وأن سر الوجود يكمن باستخلاف الإنسان في الأرض لقوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**[٥]، والخلافة خلافة نفسية قبل أن تكون جسمية، وهنا مدار البحث من علة إتصال النفس بجسمها فترة من الزمن ثم «تركها لكي يغتنم الإنسان هذه الفرصة، بتهذيب نفسه ويعلو بمكانها، حتى يصبح من عالم الملائكة، والمجال مفتوح له لأعلى من ذلك»[٦] أي أعلى من الملائكة أنفسهم، كما جرى مع الإمام علي حين بات مكان النبي محمد ﷺ ليلة الهجرة إلى المدينة، ومباهاة الله به الملائكة كما جاء في الرواية المعروفة، وكان أمره لكل من الملكين، ميكائيل وجبرائيل بالنزول إلى الأرض وحراسته من مكيدة قريش، التي دبرت لقتل الرسول ﷺ ليهدر دمه بين أجبابها[٧].

ومما جاء في القرآن الكريم: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾**[٨] فأحسن تقويم يستلزمه الصورة الحسنة، وهل في الوجود أحسن صورة من الإنسان؟ وهل في بقية مخلوقات الله من هو أفضل منه؟ فالحُسن في التقويم، إنه قائم منتصب ونفسه قابلة ومهيأة للتعلم والإكتساب حتى لا نهاية الدرجات العلمية، تبدأ أولاً بأول، حتى تصل في قمة معرفتها إلى العلوم الإلهية، وهي أول درجة العلوم الملائكية المسبحين في السموات العلا، والقائمين بالتقديس لله تعالى، وذلك عندما يتعرف الإنسان على المعرفة الموحاة

إلى الرسل والأنبياء عبر الوحي والإلهام المُنْزَل من السماء إلى الأرض، للتهذيب والعمل بمضمونه من أجل سلامة بناء النفس كما تقدم، وسلامة عودتها كما كانت في أولها مطمئنة، قادرة على فعل الكثير، وعمل الجميل، قبل مفارقتها للجسد بإذاقتها الموت، فترة من الزمن، حتى يأتي يوم الحساب الأخير. وهو ما يعبّر عنه في جميع الأديان السماوية، بيوم المعاد. سواء آمنا به أو لم نؤمن، لكنه واقع لا محالة، وجميع المؤمنين به، يعملون من أجله ولبلوغه.

كيف نعرف أنفسنا؟

حتى لا يطول الكلام، سوف ألفت النظر إلى بعض المسائل الأساسية في هذه الكيفية، مختصراً إياها على مبادئ دينية رئيسة، أقوم بشرحها في حلقة أخرى، أوجزها هنا بما يأتي.

١. أن ننظر أولاً إلى أحوال جسدنا منفرداً، تركيب بنيته، وأغلب ما يتعلق به من الصفات التي تميزنا عن غيرنا شرط كونه خالياً من النفس أي (ميّت).

٢. أن ننظر إلى أنفسنا وأجسامنا متحدين (أحياء)، وإلى الصفات التي تنسب إلينا، كيف نفكر، ماذا نلبس، ما هي طموحاتنا، كيف نعامل الغير وسائر الأمور اليومية الحياتية.

٣. أن ننظر إلى أنفسنا، وهي مجردّة عن أجسامنا، وهذا ضمن إطار التصور والخيال، فنحدد علامات النقص فيها، وما كان يمكن أن ننجزه لو استعملنا عقولنا أكثر في تربيتها وتهذيبها، وبالتالي نركز عملنا على انطوائها تحت قيادة عقولنا، وعدم تركها قيادة أجسامنا إلى التهلكة والإبتعاد عن طريق الرشد والصواب، أي مسألة تقويم أعمالنا التي سلفت.

٤. أن نقوّم في البند (٣) الفرصة التي منحنا إياها الله للعمل، فهل قمنا بالواجب، أم أننا أجلنا الواجب ولم ننجزه؟ وهل يحاسب الأنسان من قبل خالقه، إلا على الإهمال؟ وهل من العدل أن يتركنا الله دون حساب، على ما أهملنا في جنب أنفسنا ومع الناس؟ ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ**﴾[٩].

وهذه الأمور الأساس، لا بد لها من معارف أخرى، تبلور جوهرها، وتدعو كل عاقل إلى معرفتها والعمل بموجبها، حتى لا نندم في آخر المطاف، عند الموت وانتهاء الفرصة الممنوحة لنا، والوقوع في الحسرة، التي لا مرَّد لها، لتعويض ما فاتنا، فنقع مع القائلين كما جاء في نص الآية الكريمة: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [١٠]. فمعرفة النفس تكون عبر حضِّها على المعرفة، الصحيحة، فإنه كلما إزددنا معرفة بأنفسنا، زادت معرفتنا بالله تعالى، وهي معرفة طردية، تتعمق عندنا، كل ما عملنا على زيادتها. والعكس صحيح.

كيفية هذه المعرفة:

أولاً: أن تعلم «أن نفسك إذا فارقت الجسد الجسماني، والهيكل البشري، تصير ملكاً بالفعل، وترقى إلى عالم الروح والريحان، وجنات النعيم، وتنجو من العذاب المهين»[١١]. أكيد هذا مع شروط اتباع الحكمة والخير والعمل الدؤوب في مرضاة الله تعالى عن طريق التعاطي مع أنفسنا أولاً بما يكسب بها الرضى أولاً، ثم رضى الوالدين، الذين يكون عن طريق الإحسان إليهما عملاً بالآية الكريمة ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً**﴾[١٢]. ومن ثم التفاعل والتعامل مع الأخوة والعائلة والجيران والمجتمع. بما يأمر وينهى الله سبحانه، وهذا هو الإسلام، الذي في حقيقته السلام بين البشرية عامة. عملاً بقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. الناس صنفان، إمَّا أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق[١٣]. (وهذا من كتاب له للأشتر النخعي لمّا ولاه مصر). فهذا يعني على كلا الحالين أن الناس أخوة شاؤوا أم أبوا، فكلهم من آدم وحواء، هذا من نظرة عامة. وإنما في الخصوص، وكما جاء في القرآن الكريم ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾[١٤]. وهذا يعني أنه كل من آمن بالله تعالى أنه ربٌّ وإليه ترجع الأمور، وعليه فكل المؤمنين أخوة.

وأن تعرف نفسك: هي أن تتعرف على جسدك، بُنيته، صورته المهيئة له وأن تدرك إنتصاب قامته، هي أجلّ أشكال

عا لم
الــحــيــوان
وأحسن تقويم في الخلقة[١٥].

بإعتبار أن الإنسان حيوان من حيث الجنس، وناطق من حيث النوع. فيقال عنه حيوان ناطق، وجاء في القرآن الكريم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[١٦]. أي في أحسن صورة منذ خلقه كخليفة لغيره، سواءً لأحياء كانوا قبله من الجن، أو خليفة للّه تعالى، ليقيم السنن على نفسه أولاً، ومن ثم بين سائر أبنائه، الذين هم الناس. وقد جعل الله المصور، صورته في أحسن صورة، على مرآة نفسه، بمعنى أن صورته لا يعتورها أي نقص، وهي كاملة منذ ان كان لا كما يقال في العلوم الطبيعية، أو من خلال نظريات داروين ووالاس وما شابه. وقد جاء في الحديث: «أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه» ومن جهل نفسه فهو بربه أجهل، وعن طريق الحق أعدل، وإلى صراط الباطل أميل.

أن نعرف أنفسنا معرفة حق، هي أن نعرف هذه البنية التي تقوم عليها أجسامنا، وأن نعلم يوماً أنه بعد موتنا سنعود إلى حياةٍ أخرى (وهذا جاء في كل الأديان)، ومعناه أن نتعرف على معنى القيامة، وأن نكون على يقين بأن الله يعلم كل شاردة وواردة عندنا، ولا يخفى عليه شيء منا وأننا يوماً سنحاسب على كل ما عملناه وفعلناه قصداً، وأنه سريع الحساب. كما من الواجب أن ندرك القوى التي توجد في داخل أجسامنا، وما هي المهام الموكلة بها، وأن نعلم أيضاً أن بداخلنا ملائكة موجودة، كقوة تسجل علينا بالصوت والصورة كل حركة نقوم بها، وكل همسة نتعاطاها مع أنفسنا، ومع غيرنا، إن كانت شراً أو خيراً، وأن الله يعلم ما في نوايانا وقلوبنا سواء جهرنا به أو لم نعلن. وفي القرآن الكريم جاء: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾[١٧].

وأن نعلم أن الأمور العلمية والتعليمية درجات، وهي أول ما تبدأ بالأمور المحسوسة، وذوات الأشياء الملموسة، لذلك أول ما نبدأ به من الأعمال تجاه الله، هي الأعمال العملية، أي هيئة القضايا الدينية المأمورين بها من صلاة وصيام... وبعدها يأتي دور العلم الذي بواسطته نتعرّف على أعمالنا حتى ندركها كما هو الواجب. فإذا انتهينا من معرفة قاعدة المحسوس من طريق العدد والرياضيات، ننتقل إلى معرفة المعقولات، ومن ثم الروحانيات، لنصل في النهاية إلى إدراك المجردات، وهنا تكمن الطاقات الفكرية. يعني ذلك وصولنا إلى معرفة البسائط، بعد علمنا بالطبيعيات المركبات.

وحيث أن السؤال كيف نعرف أنفسنا، واسع جداً فالإجابة عليه كذلك. لأجل هذا يلزمنا عدة حلقات في هذا الشأن حتى نستطيع إيفاء الموضوع حقه. وأكتفي هنا بهذا المقدار على أن يكون لي أكثر من حلقة أخرى في هذا المجال حتى يستوفي الموضوع حقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش:

(١) سورة النساء، ٤، آية ١. وسورة الانعام، ٦، آية ٢.
(٢) سورة الاسراء، ١٧، آية ٨٥.
(٣) قوة العقل في الوصول الى معرفة القوة.
(٤) سورة الحجر، ١٥، آية ٢٩.
(٥) سورة البقرة، ٢، آية ٣٠.
(٦) «الرسالة الواضحة»، احمد بن عبد الوهاب بن اسماعيل جعفر الصادق، دار الاندلس، بيروت، ص ٢٥٩.
(٧) أجبابها: جمع أتى من الجب، وهو الفرع من العشيرة، وحتى العائلة الواحدة.
(٨) سورة التين، ٩٥، آية ٤.
(٩) سورة المؤمنون، ٢٣، آية ١١٥.
(١٠) سورة المؤمنون، ٢٣، آية ٩٩-١٠٠.
(١١) «الرسالة الجامعة»، ص ٢٠٤.
(١٢) سورة الاسراء، ١٧، آية ٢٣.
(١٣) «الامام علي، نهج البلاغة»، ط٢، شرح محمد عبده، دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٣، ص٥١٨.
(١٤) سورة الحجرات، ٤٩، آية ١٠.
(١٥) «الرسالة الواضحة»، ص ٢٢٥.
(١٦) سورة التين، ٩٥، آية ٤.
(١٧) سورة الاعراف، ٧، آية ١٧٢.

وصايا أمير المؤمنين الإمام عليّ

المعلِّم والمربِّي

صامدة حيّة، لكلِّ حادثة إنسانية





«إنك لعلى خُلق عظيم!»

قالها، سبحانه وتعالى، لنبي الله ورسوله.

ومن أولى بهذه الصفة، من بعد رسول الله والأنبياء والأولياء، من إبن عمه، وصهره، وأبَ الحسن والحسين، اللذين أدخلا السرور والبهجة على قلبيهما معاً ... طفلان صغيران يتسلقان اكتافهما ويداعبانهما فيهشَّا ويبشَّا فرحاً وطرباً.

وأخذ أحمد شوقي، أمير الشعراء، المعنى حيث يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا!

وهذا الذي يفخر، إن سمحتم له بالكلام في مؤتمركم، تعامل في حقل التربية منذ نصف قرن ونيّف، وما وجد بين مرجعياته أجدر وأبلغ وأحق مما أوصى به الإمام علي بن أبي طالب عن كيفية تنشئة الأجيال، قواعد خالدة عبر الزمن على أنها مثالية صادقة لا ينتابها تحديث او تطوير او تبديل.

وصمدت فكانت بذلك حيّة صالحة لكل حادثة إنسانية، فيها الموعظة والنصيحة، أمارة لنا لدرء عاديات الزمن والتغلب عليها ... توصياتها: ضمان رضى الله والنجاح، وتثبيت لمشيئته تعالى ودعوة لكل مأثرة وفضيلة ومبّرات.

وكم نحن بحاجة الى اشاعة مضمونها، وإيصال مكنوناتها إلى من كلهم آذان للسمع، وقلوب للتفقه أو إرادة للتطبيق.

ونِعْمَ من اتّبَعَ الهدى والحكمة والفضل ...

فهاكه يرسم لنا الطريق:

إجتهاداً: «فعليكم بالجدِّ والاجتهاد والتأهب والاستعداد».

ايمانيا:« اللّه، عزَّ وجل، جعل مكارم الأخلاق صِلة وصل بيننا وبينه».

دينياً: ويروح أبعد دينياً:« ما رأيت شيئاً إلا ورأيت اللّه معه، قبله، بعده وفيه».

صُن النفسَ واحملها على ما يزينها
تعش سالماً والقول فيك جميل

تربوياً: «كفى بك أدباً لنفسك ما كَرِهتهُ من غَيرك».

«راع أباك يراعك ابنك».

«من لانت كلمته وجبت محبته».

صحياً وبيئياً:

«كثرة الطعام تميت القلب
كما كثرة الماء تميت الزرع»

حقاً وعدالة:«اشترِ الحق واتبعه وكذا الحكمة والادب والفطنة».

وكلمة الحقِّ هذه : فلتكن أيضاً في الرضا والغضب.

اجتماعياً:«ما جاع فقير إلا بما مُتِّعَ به غني».

سياسياً:«أشقى الرعاة، من شقيت به رعيته».

وإذ يستعمل«ميكافيلي»الوصولية المادية، والانانية والكذب والخداع، ضارباً عرض الحائط بالشرائع والقوانين، دَيْدَنُهُ: الكسب فوق كل ثمن، وبلوغ السلطة فوق كل حساب.

نرى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، عليه السلام، يُنذِرهُ وينذرنا وينذر قَوّامين كثراً على دول مُغتصبة: «دولة الباطل ساعةٌ، ودولة الحقِّ، الى قيام الساعة!».

ويعود بنا الى أحدث اساليب التربية وأُسسها العلمية:

تربوياً:«لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم لأنهم خُلِقوا لزمان غير زمانكم».

صدقت يا إِمامنا:«لا لباس أجمل من العافية، والتقوى والورع».

وأُظنُّك تلمح الى العافية الجسدية وراحة البال والفرح الداخلي.

دنيا وآخرة: وما أبلغه وأسماه وأعمقه يجمع بين الحياتين الدنيوية والأخروية:

«إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»

عتاباً ومحبة:

«عاتب أخاك بالإحسان إليه
واردد شره بالإنعام عليه»

ويعلمنا ان نكون مثله القدوة والمثال! ويربأ بنا أن نكون مثل هؤلاء النفعيين الذين لا يفقهون معنى للصداقة الصادقة، والنبل في التعامل:

« ما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليلُ

وبتواضع كبار العلماء:

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
والنصحُ أرخصُ ما يُباع ويوهبُ

عفوك، يا إمام: فنصحك وتوجيهاتك أثمنُ ما وهبت!

ورفعت مستوى الانسان: «هامةُ المرءِ: همته وقيمته!».

وشَرَّفتَ كل مهنة، «وكل مهنة شريفة»، شرط أن نوليها كل شغفنا والضمير المهني والجودة والإبداع عظَّمت العلم والعلماء: تعلموا لفظ «المعلم» معناه الحقيقي كما ورد في الكتب المنزلة:

«وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»؟.

حبذا لو نتبع هذا الصراط المستقيم وننطلق للتنفيذ في كل أمر، لكان ذلك فاتحة عهد جديد يعيد لوطننا وللأمة الأمجاد، وللإنسانية كل السعادة والازدهار، تحت سقف الإيمان والحقّ والحرية والرحمة والعدالة.

هكذا أرادها ورسمها بحكَمه، وأمثاله، وقصائده والخلقية، إمامنا، المتعدَّد المواهب، عميق الرؤى، سويِّ النهج، وبليغ الأداء علي!

وهل أبلغ من عليّ، وتعاليمه؟!



ابن تيمية وقضيّة القدس

بقلم معتصم حمادة

كتب الصحافي الفلسطينيّ الأستاذ معتصم حمادة تحت عنوان «ابن تيمية يلاقي ترامب في القدس» في صحيفة «النهار»الصادرة في بيروت يوم الثلاثاء ٢٠ شباط ٢٠١٨م. في الصفحة السابعة قائلاً:« ما زالت قضيّة مدينة القدس تتدحرج بالإتجاه الذي يخدم قرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب. الإعتراف بها عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها قبل العام ٢٠١٩م.

فعلى الصعيد الديبلوماسي، وعلى من الرغم العزلة التي وجدت بها الولايات المتحدة نفسها، إن في مجلس الأمن أو في الجمعية العامّة، في التصويت ضد القرار، يتبين أنّ القيادة الرسميّة الفلسطينيّة بدأت تعيش عزلة سياسيّة دوليّة، في فشلها تكوين «فريق دولي» لرعاية المفاوضات مع إسرائيل، بديلاً للرعاية الأميركيّة المنفردة.

فوزراء خارجيّة الدول العربيّة، وفي ثلاثة إجتماعات خُصصت للقدس، و«لدراسة قرار ترامب وتداعياته وآثاره»، اكتفوا بإصدار البيانات، من دون القيام بأي خطوة عمليّة واحدة، تصون القدس وتحميها، بما في ذلك عدم قطع العلاقة مع دولة غواتيمالا، التي قررت نقل سفارتها إلى القدس، أو مع تلك الدول الصغرى، التي وقفت في الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة إلى جانب قرار ترامب. ولعلَّ تصريح العاهل الأردني عبدالله الثاني في أعقاب إجتماع وزراء الخارجيّة في عمّان كان واضحاً، حين كشف أنّ دولاً عربيّة فاعلة هي التي تضغط لعدم اللجوء إلى أية إجراءات قد تسيء إلى العلاقة مع إدارة ترامب في إطار «التحالف العربيّ ـ الأميركي» ضد إيران.

والأمر نفسه ينطبق على الدول المسلمة التي اجتمعت في إسطنبول بدعوة عاجلة من الرئيس التركي رجب طيّب اردوغان، وما زال موقفها مجرد بيان شجب وإستنكار، من دون أية خطوة عمليّة واحدة، تخدم قضيّة القدس.

أمّا على الصعيد الفلسطينيّ، فما زالت قرارات المجلس المركزي الفلسطينيّ الذي تأخر إجتماعه حوالى الشهرين ونصف الشهر للرد على قرار ترامب، حبراً على ورق، إن بشأن فك الإرتباط بإتفاق أوسلو والتزاماته السياسيّة والأمنيّة والإقتصاديّة. وإن بشأن تشكيل مرجعية فلسطينية قياديّة لمدينة القدس. تجمع في إطارها المكونات السياسيّة والإجتماعيّة للمدينة. وتسليحها بموازنات فاعلة تمكنها من توفير شروط صمود المقدسيين، في مواجهة سياسات الإحتلال والحصار وإجراءات التهويد وتوسيع الإستيطان الإسرائيليّ.

على العكس من ذلك، ما زالت الأنباء تتوارد عن مديح إسرائيلي لسير التنسيق الأمني «بشكل عميق» مع الأجهزة الأمنيّة للسلطة الفلسطينيّة وما زالت الدوائر الإقتصاديّة والماليّة على الجانبين الإسرائيليّ والفلسطينيّ تلتقي في إجتماعات دوريّة، لضمان سير العلاقة بين الجانبين، في ظل تبعية مالية وإقتصاديّة فلسطينيّة للجانب الإسرائيلي وشروطه.

وفي الوقت الذي تتخذ فيه حكومة نتنياهو إجراءاتها اليوميّة لتعميق تهويد القدس وضمها لإسرائيل، تكتفي الحكومة الفلسطينيّة بإصدار البيانات المطولة من دون القيام بأي إجراء عملي؛ بما في ذلك ردها على قرار نتنياهو رصد عشرة ملايين دولار يومياً (نعم... يومياً) للقدس، لإنجاز برامجها التهويديّة، وفصل حوالى ١٤٠ ألف فلسطينيّ عن ولايتها الإداريّة، لتغليب العنصر اليهوديّ على العنصر المقدسي الفلسطينيّ في المدينة، بينما لا تتجاوز موازنة القدس السنويّة، في الموازنة العامّة للسلطة الفلسطينيّة ٠،٠٤٤ (اي أقل من نصف بالألف) من أصل موازنة عامة مقدارها ٤ مليارات دولار. ممّا يكشف حجم المشاريع الإسرائيليّة في تعميق واستلاب المدينة. وحجم مأساة المقدسيين مع حكومة السلطة الفلسطينيّة وسياساتها الفاشلة. وخلف هذه المشاهد المعلنة والمكشوفة. والتي لا تجد ردود فعل فلسطينيّة أو عربيّة أو مُسلمة ترتقي إلى الحد الأدنى من المسؤوليّة الوطنيّة والقوميّة والدينيّة والأخلاقيّة، تتواصل التحركات لتوفير الأرضيّة «العمليّة» لتأخذ «صفقة القرن» طريقها إلى التطبيق، بإزالة قضيّة القدس كعقبة أمامها.

إذ يجري التداول بين الولايات المتحدة وبين بعض العواصم العربيّة (التي بقي رد فعلها على قرار ترامب بحدود «القلق» لا أكثر) لدراسة إمكان بناء قُدس جديدة تكون هي «القُدس الموحدة اليهوديّة» عاصمة إسرائيل، وتستند هذه الدراسة إلى القول إنّ القُدس الغربيّة نشأت في الأساس على أنقاض بعض القرى والمناحي الزراعيّة التي إحتلتها إسرائيل في حرب ١٩٤٨، وإنّ «الحيويّة الإسرائيليّة» هي التي عوضت اليهود «قدسهم» الضائعة، والتي بقيت بيد الأردن، ببناء «قدس جديدة»كرسوها في وعي العالم كله على أنّها «القدس الغربيّة». وعندما احتلوا «القدس الشرقيّة» عام ٦٧، «وحدوا» المدينة. ولما كان إمكان إعادة تقسيم «المدينة الموحدة» عملاً شبه مستحيل، بالإمكان تكرار التجربة الإسرائيليّة، ببناء قُدس عربيّة جديدة، في قرى وبلدات العيزريّة وأبوديس والعيساويّة وغيرها، وبحيث نكون، كما جاء في إتفاق أوسلو، الموقّع عليه من قبل شمعون بيريس عن الجانب الإسرائيليّ، ومحمود عباس عن الجانب الفلسطينيّ، أمام مدينتين ورد إسماهما على الشكل التالي: «Jerusalem» عاصمة إسرائيل و «AL - Quds» عاصمة الفلسطينيين.

أمّا بشأن المُقدّسات الإسلاميّة، فيمكن مدُّ جسر بين «القدس العربيّة» وبين هذه المُقدّسات تمكّن المسلمين من الصلاة والتواجد في الأقصى، ولعلّ هذا ما يُفسّر قول الناطقين بإسم البيت الأبيض، والخارجيّة الأميركيّة، إنّ الرئيس ترامب لم يحدد أي قُدس هي عاصمة إسرائيل، وأنّ الأمور متروكة للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لرسم حدود المدينة، والموقف ذاته أبلغه ريكس تيلرسون وزير خارجيّة أميركا في جولته الأخيرة، لوزير خارجيّة مصر.

قضيّة المُقدّسات الإسلاميّة هي الأخرى وُضعت على نار حامية لتوفير، «حل شرعي» لها. فبعض الدوائر (بالتعاون مع دوائر أزهريّة؟). أعادت الإعتبار إلى فتاوى إبن تيمية، الذي حصر القدسيّة بالمسجد الأقصى، مؤكداً أنّ ثلاثة مساجد هي المقدّسة عند المسلمين: المسجد الحرام في مكّة، ومسجد الرسول في المدينة، والمسجد الأقصى في القدس، نازعاً في الوقت نفسه، بعبارات واضحة، القدسيّة عن «الصخرة» ومسجدها، مُنكراً أن يكون النبيّ مُحمّد قد داسها حين امتطى البُراق ليلة الإسراء، وأن يكون قد أودع عندها عمامته. وبالتالي، ووفقاً لإبن تيمية، تسقط القداسة عن مدينة القدس، لتصبح مجرد مدينة كباقي المدن يمكن التفاوض عليها، من دون أن يَمُسَّ ذلك الدين الإسلاميّ ومعتقداته بأي أذى، شرط أن تُصَانُ قُدسيّة «الأقصى»، وهنا تأتي فكرة الجسر بين «القدس العربيّة» و «الأقصى» حلاً لهذا الأمر.

مثل هذه الفتاوى، الراكدة في بطون كتب الفتاوى التاريخيّة، والتي أُعيد إحياؤها، لتلتقي مع مشروع ترامب، وجدت لدى الدوائر الملكيّة في عمّان ردّ فعل سلبياً، لأنَّها تتعدى على «الولاية الهاشميّة»، للمُقدّسات الإسلاميّة في المدينة المُقدسة.

من أثار هذه المعركة على «الولاية» على الأقصى، ما كشف عنه مؤخراً رئيس الوزراء الأردني هاني الملقي، عن قطع المساعدات الماليّة عن الأردن، ما دفع عمّان لزيادة الأسعار بشكل عام في البلاد، طبعاً، يدور هذا الصراع خلف الأبواب، بينما رئيس السلطة الفلسطينيّة يقف حائراً، باحثاً عن بديل للولايات المتحدة، يستأنف رعاية المفاوضات مع إسرائيل، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا أوسلو النافق.

تصويبات لغويّة

الحلقة الأولى

إعداد فضيلة الشاعر الأديب الدكتور الشيخ عبّاس علي فتوني

قالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿**إنَّا أنْزَلْناهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾. (يُوسُف/٢)

وقالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿**وكَذَلِكَ أنْزَلْناهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا**﴾. (الرَّعد/٣٧)

ووَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أنَّهُ قالَ: «إنِّي أُحبُّ العَرَبِيَّةَ لِثَلاثٍ: لأنَّني عَرَبِيٌّ، ولأنَّ لُغَةَ القُرْآنِ عَرَبِيةٌ، ولأنَّ لُغَةَ أهْلِ الجنَّةِ عَرَبِيَّةٌ».

غَيْرَ خافٍ البَتَّةَ أنَّ اللُّغَةَ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ تَعالَى، وأنَّ كُلَّ شَعبٍ يَعتَزُّ بلُغَتِه ويَفْخَرُ بها، وأنَّ العَرَبِيَّةَ هِيَ لُغَةُ القُرْآنِ الكَريمِ، خاتَمِ الكُتُبِ السَّماوِيَّةِ المُقَدَّسةِ؛ وكَلامُ اللهِ الّذي كَلَّمَ بِهِ خَلْقَهُ قائِلاً: ﴿ **إنَّا أنْزَلْناهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف/٢).

لذا فإنَّ الخَليقَ بأبْناءِ أُمَّتِنا حِمايَةُ لُغَةِ «الضَّادِ» الأصيلَة، وإيلاؤُها العِنايَةَ البالِغة.

وهُنا تَقُودُنا الذّاكرةُ إلى ما جَرَى مَعَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام، حينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ وهوَ يَمْشي وراءَ جَنازَةٍ: مَنِ المُتَوَفِّي؟، فأجابَه عليه السلام: اللّه . فقالَ الرَّجُلُ: وكيفَ ذلكَ يا أميرَ المُؤْمنينَ؟ فقالَ عليه السلام: أما سَمِعْتَ قَولَهُ سُبْحانَه: ﴿**أللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حينَ مَوْتِها**﴾ (الزُّمَر/٤٢) ؛ قُلْ مَنِ المُتَوَفَّى؟

حريٌّ بنا أنْ نَحرَصَ على تَقويمِ اللِّسانِ العَرَبِيِّ؛ دَرْءًا لِلْمُفارَقاتِ اللُّغَوِيَّةِ المُؤْسِفَةِ والمُضْحِكة، الّتي قد تُوقِعُ أصحابَها بِالحَرجِ والضَّعفِ حينًا، والّتي تَخْدُشُ الآذانَ الرَّهيفَةَ أحيانًا؛ فَضْلاً عَنِ التَّقْليلِ مِنْ تأثيرِ كَلامِهِمْ ودَعوَتِهِمْ في بَعضِ الأحايينِ؛ وأنْ نُساهِمَ في حِفْظِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الفَسادِ، والضَّياعِ في أروِقَةِ الإهمالِ والنِّسْيانِ؛ وأنْ نُدافِعَ عَنها، وأنْ لا نُعَزِّزَ المَقولَةَ المُتداوَلَةَ القائلَةَ: «خَطَأٌ شائعٌ خَيْرٌ مِنْ صَوابٍ ضائِعٍ».

وللهِ دَرُّ أحَدِ الأُدَباءِ قائلاً:

«لَو أُتيحَ لي أنْ أحْكُمَ، لَبَدَأْتُ بإصْلاحِ اللُّغَةِ».

وفي الخِتامِ، أُرَدِّدُ مَعَ الشَّاعِرِ:

وأنْـتُـمْ يا بَـنِـي قَـوْمِـي أُنـاشِـدُكُـمْ بِـمَـنْ بِـهِ عَـزَّ إنْـجـيـلٌ وقُـرْآنُ
صُـونُوا حِمَـى الـلُّـغَـةِ الفُـصْحَـى، فَلَيْسَ لَكُمْ مِـنْ دُونِـهـا وَطَـنٌ، يَـعْـلُـو لَـهُ شـانُ

الآتي

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: أصْدَرَ البَيانَ التَّالي.
- الصَّوابُ: أصْدَرَ البَيانَ الآتي.
- تَوضيح: التَّالي: وهو اسم فاعل للفعل تلا، أي تَبِعَ.

نحو: اقرَإِ الجوابَ في الصَّفحةِ التَّالية.



الآتي: اسم فاعل للفعل أتى إتيانًا، أيْ جاء مَجيئًا.
نحوَ: الموتُ آتٍ لا مَحالَة.
أجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِيَة.

الاثْنان

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَكتبُ: الإِثْنانِ (بهمزةٍ في أوَّلِه).
ـ الصَّواب: الاثْنانِ (بألفٍ من دونِ همزة).
ـ توضيح: العددُ «اثْنانِ» هَمزتُه هَمزةُ وَصلٍ؛ وهو مُلحَقٌ بالمُثنَّى؛ ومُؤنَّثُه «اثْنَتانِ».
نحوَ: ﴿إذْ أخرجَه الَّذينَ كفروا ثانيَ اثْنَيْنِ﴾.(سورة التَّوبة/ الآية ٤٠)
ـ أمَّا «يومُ «الإِثْنَيْن» فبعضُهم يَكتبُها بهَمزةِ قَطعٍ للتَّفريق بينَها وبينَ العدد.
ويُجْمَعُ «الإِثنَيْن» على: الأَثْناء والثُّنِيّ...

اسْتَنْكَر

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقولُ: شَجَبَ الجَريمةَ.
ـ الصَّواب: اسْتَنْكَرَ الجَريمةَ. أو جدَبَها. عابَها. ذَمَّها. استَقبَحَها. نَدَّدَ بها...
ـ توضيح: الفعلُ «شَجَبَ» يَعْني: هَلَكَ، حَزِنَ، ذَهَبَ.
أمَّا الفعلُ «اسْتَنْكَرَ الأمرَ، فَيَعْني: اسْتَقْبَحَهُ، لَمْ يَرْضَ بِهِ.
نحوَ: اسْتَنْكَرَ العالَمُ تَفْجيرَ القَنابِلِ النَّوويَّة.
جَدَبَ الأمرَ: أيْ عابَهُ، ذَمَّهُ.
ولا يُقالُ: أدانَ التَّفْجيرَ إدانَةً، لأنَّ الفِعْلَ «أدانَ» يَعْني: أَقْرَضَ، أوْ أخَذَ دَيْنًا.

الأَزْمَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقولُ: الأَزَمَة.
ـ الصَّواب: الأَزْمَة.
ـ توضيح: «الأَزْمَة» بتَسْكين الزَّاي، هِيَ: الضِّيقُ والضِّيقةُ والشِّدَّةُ. يُقالُ: أَزْمَةٌ اقتصاديَّةٌ، وأزْمَةٌ سياسيَّةٌ، وأزْمَةٌ نَفْسيَّةٌ.
وجَمْعُ «الأَزْمَة»: إزَم، وأزَمات (بفَتْحِ الزَّاي).
مثالٌ: الأَزْمَةُ الاقْتصاديَّةُ تَتَفاقَمُ.
اسْتَطاعَ أنْ يَتجاوَزَ الأَزْمَةَ بِسَلامٍ.
ـ قالَ الشَّاعرُ الفَرَزْدَقُ في قصيدته الميميَّة المَشهورة:
هُمُ الغُيُوثُ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ
وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرى، وَالبَأسُ مُحْتَدِمُ.

اسْتِمارة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقولُ: اسْتِمارة.
ـ الصَّواب: اسْتِثْمارَة.
ـ توضيح: «الاسْتِثْمارَة»: هِيَ المِثالُ المَطْبُوعُ الَّذي يَتَطَلَّبُ بَياناتٍ خاصَّةً، أو مَعْلُوماتٍ مُعَيَّنَةً، لإجازَةِ أمْرٍ مِنَ الأُمُورِ.
ـ اسْتَأْمَرَهُ اسْتِئْمارًا: أيْ طَلَبَ أمْرَه. شاوَرَه.
ـ اسْتِئْمارَة: اسمُ مَرَّةٍ من الفعل اسْتَأْمَرَ.

اعتَذَرَ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقولُ: اعتَذَرَ عَنِ الحُضُور.
ـ الصَّواب: اعتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الحُضُور.
ـ توضيح: عَدَمُ الحُضُورِ هُوَ السَّبَبُ في الاعتذارِ وليسَ الحُضورُ نَفسُه. والاعتذارُ يكونُ عَمَّا فَعَلْناهُ وليسَ عَمَّا لَمْ نَفْعَلْه.
نحو: اعتَذَرَ عَنِ الغيابِ.
اعتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الرَّدِّ.
اعتَذَرَ عَنِ الإساءَةِ.

أفاطِمُ ـ أفاطِمَ

ـ تَوضيح: الهمزة: حرف نداء، وفاطِمَ: مُنادَى مُرَخَّمٌ، أصلُه: فاطِمَة، وهو اسْمٌ مَختومٌ بتاءٍ مربوطَة، يَصِحُّ أنْ يَبْقى آخِرُهُ مَفْتُوحًا كما كانَ عليه قبلَ الحَذْفِ. فنقول: أفاطِمَ.
قالَ الشَّاعرُ دِعْبِلُ بْنُ عَليٍّ الخُزاعيُّ:
أفاطِمَ، لَوْ خِلْتِ الحُسَيْنَ مُجَدَّلاً
وَقَدْ ماتَ عَطْشانًا بِشَطِّ فُراتِ
إذًا، لَلَطَمْتِ الخَدَّ فاطِمَ عِنْدَهُ
وأَجْرَيْتِ دَمْعَ العَيْنِ في الوَجَناتِ
أفاطِمَ، قُومي، يا ابْنَةَ الخَيْرِ، وانْدُبي
نُجُومَ سَماواتٍ بِأَرْضِ فَلاةِ
إعْراب «فاطِمَ»: مُنادَى مُرَخَّمٌ مَبنيٌّ علَى الضَّمِّ المُقدَّرِ على التَّاءِ المحذوفة في مَحلِّ نَصْبٍ.
ويَصِحُّ أنْ نَقولَ: أفاطِمُ. ويكونُ منادَى مبنيًّا علَى الحرفِ المَضمومِ وهو الميم.
إعْراب «فاطِمُ»: مُنادَى مُرَخَّمٌ مَبنيٌّ علَى الضَّمِّ في مَحلِّ نَصْبٍ علَى النِّداء.
أمَّا المُنادَى المُذكَّرُ المَختومَ بالتَّاء فلا بُدَّ مِنْ بِنائِهِ علَى الفَتْحِ، لِئَلاَّ يُلْتَبَسَ بالمُنادَى غَيْرِ المُرَخَّم.
مِثال: يا مُسَيْلَمَ ويا حارِثَ في نِداءِ مُسَيْلَمَة وحارِثَة.

أَمْسِ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: اجتَمَعَ الرُّؤساءُ بِالأَمْسِ.
ـ الصَّواب: اجتَمَعَ الرُّؤساءُ أَمْسِ.

ـ تَوضيح: أَمْسِ: إذا عُرِّفَتْ نُكِّرَتْ، وإذا نُكِّرَتْ عُرِّفَتْ:
أَمْسِ: هوَ اليومُ الَّذي يَسبِقُ اليومَ الحاضِرَ مُباشَرَةً.
وهو ظَرفٌ مبنيٌّ على الكَسرِ، فإذا أُضيفَ أصبحَ مُعرَبًا.
نحو: كانَ أَمْسُنا جَميلاً.
الأَمْسُ: هو يومٌ من الأَيَّامِ الماضية. وهوَ مُعرَبٌ.
أَمثلة: كُنَّا بالأَمْسِ سادةَ العالَمِ.
الأَمْسُ قَبْلَ أَمْسِ
قَضَى بِذاكَ حَدْسي.
وقالَ اللّهُ تعالَى:﴿**وأَصبحَ الَّذينَ تَمَنَّوْا مَكانَه بالأَمْسِ يقولونَ وَيْ كَأَنَّ اللهَ يَبسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِه ويَقْدِرُ...**﴾ (سورةُ القَصَصَ/الآية ٨٢)
﴿**فإذا الَّذي اسْتَنصَرَهُ بالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُه**﴾.(سورةُ القَصَصَ/الآية ١٨)
﴿**أَتُريدُ أنْ تَقْتُلَني كما قَتَلْتَ نَفْسًا بالأَمْسِ**﴾.(سورةُ القَصَصَ/الآية ١٩)
﴿**فجَعلناها حَصيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ**﴾. (سورةُ يونُس/الآية ٢٤)
وقالَ عُمَرُ بْنُ أبي ربيعَة، وهو من أَشْهَرِ شُعراءِ العصرِ الأُمويّ:

يا صاحِبَيَّ قِفا نَستَخبِرِ الطَّلَلا
عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّهُ بالأَمْسِ ما فَعَلا؟

البِترول

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: البَتْرول (بِفَتْحِ الباء).
ـ الصَّواب:البِتْرول (بِكَسْرِ الباء).
ـ تَوضيح: البِتْرول: اشْتُقَّتْ من الأصلِ اللاّتينيّ (بيترا)، وتَعني زَيْتَ الصَّخرِ؛ شوقي العربيَّة: هو زيتٌ مَعْدِنيٌّ سريعُ الاحتراق، تُوقَدُ به النَّارُ، ويُتَّخذُ منه محروقات لِلمُحرِّكات؛ يُستَخرَجُ من أحشاءِ الأرضِ؛ وهو النَّفْطُ أو النِّفط.

البَحْرانيّ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: المَنامَةُ أَكْبَرُ المُدُنِ البَحْرَيْنِيَّة.
ـ الصَّواب: المَنامَةُ أَكْبَرُ المُدُنِ البَحْرانيَّة.
ـ تَوضيح: البَحْرَيْن: مِنَ الأسماءِ الَّتي خالَفَتْ قواعدَ النِّسْبة.
البَحْرَيْن: هي دَولةٌ جَزيريَّةٌ في الخليجِ العَربيِّ؛ ولا يُقصَدُ به الاسمُ المُثَنَّى لكلمة «بَحر».
مِثال: الشَّعبُ البَحْرانيُّ أُسطورةُ الصَّبْرِ والثَّبات.

تَعالَوْا ـ تعالَيْ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: تعالُوا و تعالِي.
ـ الصَّواب: تَعالَوْا و تَعالَيْ.
ـ تَوضيح: تَعالَوْا: فِعلُ أمرٍ مَبنيٌّ على الفَتح، على الرَّغمِ من اتِّصالِه بواوِ الجَماعة، لأنَّ اسْمَ الفِعلِ «تَعالَ» آخِرُهُ مَفتوحٌ في أحوالِه كلِّها.
قالَ اللّهُ تعالَى: ﴿**تَعالَوْا أَتْلُ**﴾. (سورةُ الأنعام/الآية ١٥١)
﴿**فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ**﴾. (سورةُ الأحزاب/الآية ٢٨)
قالَ الشَّاعرُ أبو فراس الحَمدانيّ:

تَعالَيْ تَرَيْ روحًا لَدَيَّ ضَعيفَةً
تَرَدَّدُ في جِسْمٍ يُعَذَّبُ بالي.

ـ لا يَتَّصِلُ اسْمُ الفِعْلِ بضَميرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلِ مُطْلَقًا؛ أَمَّا ما اتَّصَلَ مِنْ أَسْماءِ الأفعالِ بضَميرِ رَفْعٍ فَيُعَدُّ فِعْلَ أَمْرٍ.
نحوَ: هَلُمَّ: هَلُمَّا، هَلُمُّوا، هَلُمِّي.
هَيَّا: هَيُّوا.
هات: هاتا، هاتُوا، هاتي.
تَعالَ: تَعالَيْ، تَعالَيا، تَعالَوْا...

تَمّ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: سَيَتِمُّ افْتِتاحُ المَعْرِضِ ونَحْوِه.
ـ الصَّواب: يُفْتَتَحُ المَعْرِضُ... .
ـ تَوضيح: الفعلُ تَمَّ يَدُلُّ على إكمالِ شَيْءٍ ناقصٍ.
تَمَّ الشَّيْءُ: صارَ تامًّا كاملاً.
كَيْفَ يَتِمُّ الافْتِتاحُ قَبلَ أَنْ يُفْتَتَحَ منه شَيْءٌ؟

ومِنْ ثَمَّ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: ومِنْ ثُمَّ بِضَمِّ الثَّاء.
ـ الصَّواب: ومن ثَمَّ بِفَتْحِ الثَّاء.
ـ تَوضيح: «ثَمَّ»: هُو اسْمٌ بِمَعنَى (هُناك) مبنِيٌّ على الفَتحِ في محلِّ نَصْبٍ على الظَّرفيَّةِ المَكانيَّة.
أَمَّا «ثُمَّ»: فَهُوَ حَرفُ عَطْف؛ ولا يَأْتي حَرفُ العَطْفِ بَعدَ حَرفِ الجَرِّ «مِنْ» أو غَيرِه مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ.
مِثال: أَدِّ فريضَةَ الحَجِّ، ومِنْ ثَمَّ تَزَوَّجْ.
اعمَلْ ومِنْ ثَمَّ تَوَكَّلْ.
أو: أَدِّ فريضَةَ الحَجِّ، ثُمَّ تَزَوَّجْ.
اعمَلْ ثُمَّ تَوَكَّلْ.

الجُزْء

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الجِزْء (بِكَسْرِ الجيم).
ـ الصَّواب: الجُزْء (بِضَمِّ الجيم).
ـ تَوضيح: الجُزْء: ما يَتَرَكَّبُ الكُلُّ مِنْهُ ومِنْ غَيْرِه.
الجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ: القِطْعة، النَّصيب.

مثال: النَّوْمُ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنْ حَياتنا.
قالَ اللّهُ تعالَى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾. (سُورةُ البقرة/ الآية ٢٦٠)

الحصَّة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يقُولُ: الحُصَّة.
ـ الصَّواب: الحِصَّة.
ـ تَوضيح: «الحِصَّة» بِكَسْرِ الحاء، تَعْنِي: النَّصِيب.
وجَمْعُ الحِصَّة: حِصَص.
وفي الاقْتِصادِ، يُقال: حِصَصُ التَّأْسِيس: وهي حِصَصٌ تُعْطيها
الشَّرِكاتُ لِبَعْضِ الَّذينَ يُقَدِّمُونَ لَها خِدْماتٍ عِلْمِيَّةً أَوْ نَحْوَها.
مِثال: الحِصَّةُ الأُولى.

الحمْيَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: المَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاء، والحَمِيَّةُ رَأْسُ كُلِّ دواءٍ.
ـ الصَّواب: المَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاء، والحِمْيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَواءٍ.
ـ تَوضِيح: الحِمْيَةُ (بِكَسْرِ الحاءِ وتَسْكِينِ الميمِ وتخفيفِ الياءِ المَفتوحة):
أَيْ ما يُمْنَعُ مِنَ الطَّعامِ لِضَرَرِه.
أَمَّا الحَمِيَّةُ (بِفَتْحِ الحاءِ وكَسْرِ الميمِ وتَشديدِ الياءِ المَفتوحة):
فهِيَ: الأَنَفَة، الإِباء؛ أو المُرُوءَة.
وقِيلَ: أَبْرَعُ ثَلاثَةِ أَطِبَّاءَ في العالَمِ: الفَرَحُ، الرَّاحَةُ، والحِمْيَةُ».

الخَصْلَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: خُصْلَة الصِّدْقِ تَربية.
الخُصْلَة (بضَمِّ الخاء) أو الخِصْلَة (بكَسْرِ الخاء).
ـ الصَّواب: خَصْلَة الصِّدْقِ تَربية. الخَصْلَة: (بفتحِ الخاء).
ـ تَوضيح: الخَصْلَة: جمع خِصالٍ. وهي الخَلَّةُ في الإِنسانِ، خَيْرًا كانتْ أَوْ شَرًّا.
مِثال: فيه خَصْلَةٌ حَسَنَةٌ.
الخُصْلَة: جمع خُصَل. وهي الشَّعْرُ المُجْتَمِع.

الخُلَّة

ـ يُخطِئُ مَنْ يَقُولُ: أَنَسِيتَ بَعْدِي خَلَّةَ الأَحْبابِ؟
الخَلَّة (بفَتحِ الخاء).
ـ الصَّواب: أَنَسِيتَ بَعْدِي خُلَّةَ الأَحْبابِ؟
الخُلَّة (بِضَمِّ الخاء).
ـ تَوضيح: الخُلَّة: أي الصَّداقةُ والمَحبَّة... .
الخَلَّة: أي الخَصْلَة؛ الحاجة؛ الفقر؛ الثُّقْبَة... .

الدَّعَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الدِّعَة (بِكَسْرِ الدَّال).
ـ الصَّواب: الدَّعَة (بِفَتْحِ الدَّال).
ـ تَوضيح: الدَّعَة: أي السَّكِينَة؛ الرَّاحَة؛ خَفْضُ العَيْش، السَّعَة.
مِثال: القَناعَةُ سِرُّ الدَّعَة.

الزِّفاف

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الزَّفاف (بفَتْحِ الزَّاي).
ـ الصَّواب: الزِّفاف (بِكَسْرِ الزَّاي).
ـ تَوضيح: الزِّفاف: العُرْس.
زَفَّ العَرُوسَ إِلَى زَوْجِها، يَزُفُّ زَفًّا وزِفافًا وزَفَّةً: أَيْ نَقَلَها مِنْ بَيتِ ذَوِيها إِلَى بَيتِه.
مِثال: حَضَرَ مَراسِيمَ الزِّفاف.

السَّادسُ الأَساسيُّ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الصَّفُّ السَّادسُ أَساسِيّ.
ـ الصَّواب: الصَّفُّ السَّادسُ الأَساسِيُّ.
ـ تَوضيح: «الأَساسيُّ» هُنا، نَعتٌ لِلْمَنْعُوتِ «السَّادس»، وهو مُعَرَّفٌ بِـ «أل»، والنَّعتُ يَتْبَعُ مَنْعُوتَه في جميعِ الحالات، منها التَّعريفُ والتَّنْكير.
مِثال: تَرَفَّعَ المُتَعَلِّمُ إِلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ الثَّانَوِيِّ.
مَواعيدُ امْتِحاناتِ الصَّفِّ الثَّاني الثَّانَوِيِّ.

شاكر

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: إِنِّي مَمْنُونٌ لَكَ على مَعرُوفِكَ.
أَوْ إِنِّي مُمْتَنٌّ لَكَ على مَعرُوفِكَ.
ـ الصَّوابُ: إِنِّي شاكِرٌ مَعرُوفَكَ.
ـ توضيح: مَمْنُون: أَيْ مَقطوع.
قالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾. (سُورة القلَم/ الآية ٣)
ـ الفعلُ «شَكَرَ» مُتَعَدٍّ، واسْمُ الفاعلِ منه «شاكر» يَعمَلُ عَمَلَ فعله فيَنْصِبُ مَفعولاً به دونَ حاجة إِلَى حَرفِ الجَرِّ «اللَّام».
لذا نقولُ: إِنِّي شاكِرٌ جَمِيلَكَ، أَو مَعْروفَكَ أَو إِحسانَكَ، أَو رَدَّكَ الطَّيِّب... .
ـ مَنَّ عليه بكذا مَنًّا: أَنعَمَ عليه به.
ـ مَنَّ عليه بما صنَع مَنًّا وَمِنَّةً: عَدَّدَ له ما فَعلَه له من الخيرِ وفَخَرَ به.
ـ من معاني المَمْنون أيضًا: اسم مَفعول مُشتقٌّ من الفعل مَنَّ؛ القويّ؛ الضَّعيف؛ أَقصَى ما عندَ الإِنسان.
ـ امْتَنَّ عليه بِما صَنَع امْتِنانًا: عَدَّدَ له ما فَعلَه له مِنَ الخير.

امْتَنَّ عليه بكذا: أنعَمَ عليه به.
امْتَنَّه: بلَغَ «مَمْنُونَه»، وهو أقصَى ما عِندَه.

شَفَى

ـ يُخطِئُ مَنْ يَقولُ: ألَّلهُمَّ شافِ كُلَّ مَريضٍ.
أو شافاهُ اللّهُ مِنْ مَرَضِه.
ـ الصَّواب: ألَّلهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَريضٍ.
شَفاهُ اللّهُ مِنْ مَرَضِه.
ـ تَوضيح: اشْفِ: فعلُ أمْرٍ مِنَ الفِعلِ المَاضِي الثُّلاثيِّ «شَفَى».
ولا يُوجَدُ في اللُّغَة العَرَبيَّة فِعْلُ: «شافَى».
نحوَ: شَفاهُ: أيْ أذْهَبَ مَرَضَهُ.
قالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿وإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. (سُورة الشُّعَراء/ الآية ٨٠)

الصِّحَّة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الصَّحَّةُ (بِفَتْحِ الصَّادِ).
ـ الصَّواب: الصِّحَّةُ (بِكَسْرِ الصَّاد).
ـ تَوضيح: الصِّحَّةُ: هِيَ حالَةٌ طَبيعيَّةٌ في الجِسْمِ، لا يُرافِقُها مَرَضٌ، تَجْري بِها أعْمالُهُ مَجْرًى طَبيعيًّا.
والصِّحَّةُ في الأشْياءِ هِيَ سَلامَتُها وخُلُوُّها مِمَّا يُفْسِدُها، كالصِّحَّة في وَزْنِ الشِّعْر.
مِثالٌ: الصِّحَّةُ تاجٌ علَى رُؤُوسِ الأصِحَّاءِ لا يَراهُ إلاَّ المَرْضَى.
نِعْمَتانِ مَجْهُولَتانِ: الصِّحَّةُ والأمان.
صِحَّةُ الجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الحَسَد.
الصَّوْمُ صِحَّةُ البَدَنِ.

صُلْب

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: هُوَ رَجُلٌ صَلْبٌ (بِفَتْحِ الصَّاد).
ـ الصَّواب: هُوَ رَجُلٌ صُلْبٌ (بِضَمِّ الصَّاد).
ـ تَوضيح: الصُّلْبُ: الشَّديدُ القَوِيُّ. مُؤَنَّثُه: الصُّلْبَة.
مثال: كانَ العَبَّاسُ عليه السلام صُلْبَ الإيمان.
هُوَ صُلْبٌ في مَوْقِفِه.
لُبْنانُ صَخْرَةٌ صُلْبَةٌ تَتَحَطَّمُ عَلَيْها المُؤامَراتُ.
أرضٌ صُلْبَةٌ.
الصَّلْبُ: مصدرُه صَلَبَ؛ وأصلُه من الصَّليب.
صَلَبَهُ صَلْبًا: أيْ عَلَّقَه مَشدُودَ الرِّجْلَيْنِ، مَمْدُودَ اليَدَيْنِ.

الطِّبّ

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقولُ: الطُّبُّ النَّفْسِيُّ.
ـ الصَّواب: الطِّبُّ النَّفْسِيُّ.
ـ تَوضيح: الطِّبُّ (بِكَسْرِ الطَّاء): مِهْنَةٌ أوْ عِلْمٌ يَقْصِدُ إلَى شِفاءِ الأجْسامِ والنُّفُوس، وحِفْظِها عَلَى الصِّحَّة.
مثال: أبُقْراطُ أبُو الطِّبِّ في عَصْرِه.
أمَّا الطُّبُّ (بِضَمِّ الطَّاء) فهُوَ: السِّحْر، أو المَهارَةُ، الحِذْق.
أبرَزُ مَشاهيرِ الطِّبِّ: ابنُ الهَيْثَم، ابنُ النَّفيس، ابنُ رُشْد، ابنُ سينا، أبو بَكْرٍ الرَّازِيُّ، جالينوس... .

العَجُز

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: عَجْزُ البَيْتِ الشِّعْرِيِّ.
ـ الصَّواب: عَجُزُ البَيْتِ الشِّعْرِيِّ.
ـ تَوضيح: العَجُز: الشَّطْرُ الأخيرُ مِنْ بَيْتِ الشِّعر.
مثال: البَيْتُ الشِّعريُّ مُكَوَّنٌ مِن صَدْرٍ وعَجُزٍ.
العَجْز: الضَّعفُ وعَدَمُ الاقتِدار.
العَجْزُ في ميزانِ المَدفوعاتِ: زِيادَةُ المَصروفاتِ عن الإيرادات.
العَجْزُ في الميزانِ التِّجارِيِّ: زِيادَةُ قيمةِ الوارِداتِ عن قيمة الصَّادرات.
العَجْزُ الماليّ: المِقْدارُ النَّاقِصُ عن مَبلَغِ المالِ المَطلوبِ أو المُتَوَقَّع.

العَرُوض

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: عِلْمُ العُرُوضِ.
ـ الصَّواب: عِلْمُ العَرُوضِ.
ـ تَوضيح: «العَرُوضُ» (بِفَتْحِ حَرْفِ العَيْنِ): هُوَ عِلْمُ ميزانِ الشِّعْر.
والجَمْعُ أعاريض، وهِيَ مُؤَنَّثَة.
وسُمِّيَت «العَرُوضُ» بِهَذا الاسْمِ، لأنَّ الشِّعْرَ يُعْرَضُ عَلَيْها، أوْ لأنَّهُ يَظْهَرُ بِهِ المُتَّزِنُ مِنَ المُنْكَسِر.
مثال: واضِعُ عِلْمِ العَرُوضِ هُو الخَليلُ بْنُ أحْمَدَ الفَراهيديُّ.
أمَّا «العُرُوضُ» (بِضَمِّ حَرْفِ العَيْنِ)، فَإنَّ مُفْرَدَها العَرْض، ولَه مَعانٍ عِدَّةٌ، مِنْها: ما كانَ عَمُودِيًّا بِالنِّسْبَةِ لِلطُّولِ مِنَ

الأَجْسامِ أو الأَشْكال.

العَلاقة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: بينَهما عِلاقةٌ وطيدَةٌ. (بِكَسْرِ حَرْفِ العَيْنِ)، أو عُلاقة (بِضَمِّ حَرْفِ العَيْنِ).

ـ الصَّواب: بينَهما عَلاقةٌ وطيدَةٌ. (بِفَتْحِ حَرْفِ العَيْنِ).

ـ تَوضيح: «العَلاقة»، تَعْني: الارتباطَ أو الصَّداقةَ أو الحُبَّ. أمَّا «العِلاقة» بِكَسْرِ حَرْفِ العَيْنِ، فهِيَ: ما يُعَلَّقُ به السَّيفُ أو القِدْرُ أو القَوسُ أو السَّوْطُ أو نَحوُهما.

مثال: تَعزَّزَت العَلاقاتُ بَيْنَ البَلَدَيْنِ.

العِلاوَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: العَلاوَة.

ـ الصَّواب: العِلاوَة.

ـ تَوضيح: «العِلاوَة» مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: ما زادَ عَنْ حَدِّه، أيْ زِيادَة.

و«العِلاوَة» في الاقْتِصاد: هيَ أَجْرٌ أوْ مُرَتَّبٌ إضافيٌّ، يَتَلَقَّاهُ العامِلُ أو المُوَظَّفُ، مُكافَأَةً أوْ تَرْقِيَةً.

مثال: أَعْطاهُ كَذا مِنَ المالِ عِلاوَةً.

العِمامَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: العَمامَة (بِفَتْحِ حَرْفِ العَيْنِ).

ـ الصَّواب: العِمامَة (بِكَسْرِ حَرْفِ العَيْنِ).

ـ تَوضيح: العِمامَة: جمعُ عَمائِم؛ وهِيَ ما يُلَفُّ عَلَى الرَّأْسِ.

مثال: عِمامَتُهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.

العِمامَةُ هَيْبَةُ الرَّجُلِ ووَقارُه.

اعتَمَرَ العِمامَةَ.

الفُرْقَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: إيَّاكُمْ والفِرْقَة.

ـ الصَّواب: إيَّاكُمْ والفُرْقَة.

ـ تَوضيح: «الفُرْقَة» بِضَمِّ الفاءِ، تَعني: الافتراق.

أمَّا «الفِرْقَةُ» بِكَسْرِ الفاءِ، فإنَّها تَعني: الطَّائفةَ منَ النَّاس؛ أو عددًا منْ أَلوِيَة الجيش.

قالَ اللّهُ تعالَى: ﴿**فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ**﴾. (سُورة التَّوبة/ الآية ١٢٢)

فِلَسْطين

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: فِلِسْطين (بِكسرِ اللاَّم).

ـ الصَّواب: فِلَسْطين (بِكَسْرِ الفاءِ وفَتحِ اللاَّم).

أو فَلَسْطين (بِفتحِ الفاءِ وفَتحِ اللاَّم).

مثال: القُدْسُ عاصِمَةُ «فِلَسْطينَ» الأبديَّةُ.

«فِلَسْطينُ» وَطَنُ الأَحْرار.

الكُلْيَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الكِلْيَة (بِكَسْرِ الكاف).

ـ الصَّواب: الكُلْيَة (بِضَمِّ الكاف).

ـ تَوضيح: الكُلْيَةُ: هِيَ واحِدَةُ الكُلْيَتَيْنِ، وهُما لَحْمَتانِ حَمْراوانِ لازِقَتانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الخاصِرَتَيْنِ، وفائِدَتُهُما هِيَ إِفْرازُ البَوْلِ مِنَ الدَّمِ. جَمْعُ كُلًى، وكُلْيات.

مثال: يُمْكِنُ العَيْشُ بِكُلْيَة واحِدَة كُلَّ الإمْكانِ.

شُرْبُ الماءِ مُفيدٌ جِدًّا لِلْكُلْيَتَيْنِ.

التَّدخينُ يُسَبِّبُ تَصَلُّبَ الكُلَى.

لِمَ؟

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: لِمَا؟ (مَعَ أَلِف)

ـ الصَّواب: لِمَ؟ (مِن دُونِ أَلِف)

ـ تَوضيح: تُحذَفُ الأَلِفُ مِن «ما الاستفهاميَّة» إذا اتَّصَلَ بها أَحَدُ حروفِ الجَرِّ الآتية: عن، في، مِن، الباء، اللاَّم، إلى، علَى، حتَّى.

فتُصبِح: عَمَّ؟ فيمَ؟ مِمَّ؟ بِمَ؟ لِمَ؟ إلامَ؟ عَلامَ؟ حتَّامَ؟

مثال: قالَ اللّهُ تعالَى:

﴿**وقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا؟**﴾(سُورة فُصِّلَتْ/ الآية ٢١)

﴿**عَمَّ يَتَساءَلُونَ؟**﴾ (سُورة النَّبَأ/ الآية ١)

أمَّا إذا لَمْ تكنْ «ما» تَعني الاستفهامَ فإنَّ أَلِفَها لا تُحذَفُ عندَ اتِّصالِ حروفِ الجَرِّ بها.

نحو: لا تَتَدَخَّلْ فيما لا يَعنيكَ.

المُخَدِّرات

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: أَدْمَنَ تَعاطي المُخَدَّرات.

ـ الصَّوابُ: أَدْمَنَ تَعاطي المُخَدِّرات.

ـ تَوضيح: المُخَدِّرات (بِكَسْرِ الدَّال): هي مَوادُّ تُخَدِّرُ الجِسْمَ والإحساسَ وتَبْعَثُ في المَرْءِ شِبْهَ غَفْلَة.

مثال: المُخَدِّراتُ مِنْ أشَدِّ الآفاتِ فَتْكًا في المُجتمَعِ الحَديث.

الإدمانُ علَى المُخدِّرات مَرَضٌ نَفسيٌّ مُعقَّدٌ.

اتُّهِمَ بِبَيْعِ المُخدِّرات.

أمَّا المُخَدَّرات (بِفتحِ الدَّال)، فمفردُها المُخَدَّرة، وهي المُخَبَّأَةُ مِنَ الجَواري الَّتي لا بُرُوزَ لها.



آداب التعامل بين الزوجين حسب أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام

بقلم الدكتور يسري عبد الغني

عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

«إن أرضاكم عند اللّه أسبغكم على عياله».

آداب التعامل بين الزوجين:

إن أداء الحق الزوجي لوحده غير كاف للوصول إلى أرقى مستويات العلاقة الوطيدة بين الطرفين طالما لم يتحلّ كل منهما بالآداب الإسلامية البيتية، والعلة في ذلك أن القيام بالآداب يلعب دوراً هاماً في تنمية عوامل المودة والاستمرار ويثمر في شتّى مجالات الحياة الزوجية ليبلغ بها أجمل صورة ممكن أن تكون عليها، وقد أعدّ اللّه تعالى على تلك الآداب ثواباً جزيلاً وحثّ على الالتزام بها ونتعرف أولاً على آداب الزوجة مع زوجها.

آداب تعامل الزوجة مع الزوج:

أولاً: خدمة زوجها:

جاء عن النبي صلى الله عليه وآله:

«ايما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر اللّه إليها ومن نظر اللّه إليه. لم يعذّبه»(١).

وعن الباقر عليه السلام:

«ايما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق اللّه عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت»(٢).

وعن الكاظم عليه السلام:

«جهاد المرأة حسن التبعّل»(٣).

وفي الحديث:

«ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها»(٤).

ثانياً: الصبر على أذيته:

عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«من صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل ثواب آسيا بنت مزاحم»(٥).

وعن الباقر عليه السلام:

«إن اللّه عزّ وجلّ كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء

الجهاد، فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته»[٦].

ثالثاً: إظهار المودة له في أقوالها وأفعالها:

في الحديث عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيّعتني وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بشّرها بالجنة وقل لها: إنك عاملة من عمّال الله ولك في كل يوم أجر سبعين شهيداً»[٧].

رابعاً: معاونته في الدين والعبادة:

في الحديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله:

«ايما امرأة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم أعطاها الله من الثواب ما يعطي امرأة أيوب عليه السلام»[٨].

خامساً: التجمّل له، وإظهار الهيئة الحسنة لها في عينه والابتعاد عما ينفره ولا يوافق ذوقه مع معرفتها لما يرغب فيه وما يرغب عنه:

وفيما ورد:

«... لا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته[٩] ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها، واظهار العشق له بالخلابة(١٠). والهيئة الحسنة لها في عينه»[١١].

آداب تعامل الزوج مع الزوجة:

أولاً: إطعامها بيده:

عن النبي صلى الله عليه وآله:

«إن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في امرأته» [١٢].

ثانياً: الجلوس معها:

عن النبي صلى الله عليه وآله:

«جلوس المرء عند عياله أحب إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا»[١٣].

ثالثاً: خدمة البيت معها:

ويكفيك شاهداً ما جرى في بيت علي وفاطمة حيث روي عن علي عليه السلام قوله:

«دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام، جالسة عند القدر وأنا أنقّي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: اسمع، وما أقول إلا ما أمر ربي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه، عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله من الثواب ما أعطاه الله الصابرين، وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام، يا علي من كان في خدمة عياله في البيت ولم يأنف، كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة. يا علي، ساعة في خدمة البيت، خير من عبادة ألف سنة، وألف حج، وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة، وألف غزوة، وألف مريض عاده، وألف جمعة، وألف جنازة، وألف جائع يشبعهم، وألف عار يكسوهم، وألف فرس يوجهه في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير اشتراها فأعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة. يا علي، من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب، يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر، ويطفىء غضب الرب، ومهور حور العين، ويزيد في الحسنات والدرجات، يا علي، لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة»[١٤].

رابعاً: الصبر على سوء خلقها:

في الحديث:

«من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله تعالى بكل يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام، على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج»[١٥].

خامساً: أن يوسع عليها في النفقة ما دام قادراً لكن لا يبلغ حد الإسراف:

يقول زين العابدين عليه السلام:

«إن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله»[١٦].

سادساً: التجاوز عن عثراتها:

من الممكن أن تخطىء المرأة كما الرجل فلا يكون ذلك مدعاة للعنف معها وإلحاق الأذية بها بل على العكس تماماً فليكن لما هو أقرب للتقوى من العفو والرحمة وإقالة العثرة فقد تقدم في بعض الأحاديث قوله عليه السلام:

«وإن جهلت غفر لها».

وإلا فإن الوقوف عند كل صغيرة لا يمكن أن تستمر معه الحياة الزوجية وتستقر به العشرة.

خصوصاً مع التوصية الواردة في حقّها حيث قال رسول الله ﷺ:

«أوصاني جبرئيل عليه السلام، بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بيّنة»[١٧].

سابعاً: استمالة قلبها: وهي تتم بأمور:

أولاً: التجمّل لها وابداء الهيئة الحسنة في عينها حيث يؤكد الإسلام على التنظيف والأناقة وتزين الزوج لزوجته بما يتناسب معها وترضاه كما أن عليها ذلك في قباله.

عن الحسن بن جهم أنه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال عليه السلام:

«نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفّة بترك أزواجهن التهيئة ثم قال: أيسرّك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا قال: فهو ذاك»[١٨].

ثانياً: التوسعة عليها بالنفقة.

ثالثاً: المعاشرة الجميلة.

جاء عن الصادق عليه السلام، قوله:

« لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها»[١٩].

والحديث جامع للأمور الثلاثة.

رابعاً: خطاب المودّة.

حيث يقول النبي ﷺ:

«قول الرجل للمرأة إني أحبّك لا يذهب من قلبها أبداً»[٢٠].

وبالإمكان في ختام تعداد هذه الحقوق أن نضع ميزاناً توزن به الشخصية المؤمنة عبر أدائها للحقوق المفروضة أو التقصير بها وبالخصوص مع الالتفات إلى قول رسول الله ﷺ:

«ألا خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي»[٢١].

وفي رواية أخرى: «ألا خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[٢٢].

الهوامش:

ـ الدكتور يسري عبد الغني باحث ومحاضر في الدراسات العربية والإسلامية

(١) ميزان الحكمة، ج٢، ص١٨٦.
(٢) ميزان الحكمة، ج٢، ص١٨٦.
(٣) الكافي، ج٥، ص٥٠٧.
(٤) وسائل الشيعة، ج١٤، ص١٢٣.
(٥) ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨٧.
(٦) مكارم الأخلاق، ص٢١٥.
(٧) نفس المصدر السابق.
(٨) ن. ص٢٠١.
(٩) حاطه حياطة: حفظه وتعهده.
(١٠) أي بالقول الطيب.
(١١) بحار الأنوار، ج٧٥، ص٢٣٧.
(١٢) المحجة البيضاء، ٣٧٠.
(١٣) تنبيه الخواطر، ٢١٢٢.
(١٤) مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٤٢.
(١٥) ميزان الحكمة، حديث ٧٨٩١.
(١٦) م.ن. حديث ٧٩٠٩.
(١٧) الوسائل، ج٧، ص١٢١.
(١٨) الكافي، ج٥، ص٥٦٧.
(١٩) البحار، ج٧٠ ٢٣٧ ٧٨.
(٢٠) ميزان الحكمة، حديث ٧٨٧٣.
(٢١) وسائل الشيعة، ج٧، ص١٢٢.
(٢٢) م.ن. ومكارم الأخلاق، ص١١٦.

ـ ويمكن لنا مراجعة : الحياة الزوجية، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافية، ط١، شباط ٢٠٠٣م، ص٥٧ ـ٧١.

ذكرى شاعر(1)

بقلم الشاعر الأستاذ حسن حمادة

يطيب للشاعر أن يذكرا
كان طريَّ العُود ريّانَه
فيا لَه غُصناً طواهُ الرّدى
مَلَّ حياةً طالما ذمَّها
عاش قليلاً فازدراها وذا
قد سئِم العيشَ غُلاماً فما
يسْتكثرُ الأقلَّ من رزْقه
يا شاعراً علَّمني شعرهُ
أنّ حياة المرءِ مهما تطُلْ
يحيا الفتى كأنّه خالدٌ
يَبْني على ظلْمٍ ويُعلي وما
وهْو الذي ما شاد أو عمَّرا
وربَّما دمَّرَ ما عمّرا
تبّاً له من ظالمٍ فاجرٍ
لا قلبُه قلْبٌ ولاً روحه
وما حياةُ المرءِ في هذه الدّنيا
جسرِ عُبورٍ في قسارٍ إلى

«طائِر الحزْن»

أذْكرهُ أذْكرهُ جيِّداً
وقَولَه لي مرَّةً: «إنْ أنا
أذاكري أنتَ حبيبي إذاً؟.
أحزنني أحزنني قولُه..
طفلٌ طوى من عُمره تسْعَةً
للمرَّةِ الأُولى يرى طائِرَ الحزْنِ

فتاك يا شعرُ ويذَّكَرا
وكان لا أنْدى ولا أنضرا
من قبلِ أن يُورق أو يُزهرا
حتّى ازْدَراها ثُمَّ فيما ازدرى
في عقْده الثاني فما أبْكرا
عاش الثمانين وما عَمّرا
إذا استقلَّ غيرهُ الأكثرا
والشّعر كم علَّم هذا الورى
سرعانَ ما تمضي كطيفِ الكرى
والعُمرْ مهما طالَ ما أقصرا
لظالمٍ عذْرٌ لكي يُعذَرا
إلا لكي يتركَ ما عَمّرا
والله يُوصيْه بأن يَعْمُرا
بل قُتلَ الإنسانُ ما أكفرا
روحٌ وقد عَراهما ما عرا
سوى جسرٍ لكي يَعْبرا
دار قرارٍ خابَ مَن أنكرا

ولستُ أنسى وجهَه النيِّرا
متُّ وقد أُودعْتُ هذا الثّرى
حسْبي من الحبيب أنْ أذكرا
ما الموتُ؟ ما الذي لم أرَ؟
وربَّما جاورَها أشهُرا
فما عساهُ أنْ يَشْعُر؟

«الطفل واللغز»

ما بالُ عمِّي غير عهدي به — ما بالُ عمِّي غير عهدي به

والنّاس كلَّ النّاس من حَوله — والنّاس كلَّ النّاس من حَوله

يبكون فيه الشاعر المرْتَجي — يبكون فيه الشاعر المرْتَجي

وهُو على لوحٍ مُسَجّى فما اسْتوعبْتُ ما يجري وما قد جَرى

...ماتَ؟!

أيعنيني ذاك أنْ لم يَعُدْ — يستطيع أن يَسْمعَ أو أن يرى؟

وما الذي يحتاجه يا تُرى — الآنَ لكي يَسْمعَ أو يُبصرا؟..

الرّوح... ما الرّوح؟ ومَن دَسَّها — فينا ومَن يستلُّها يا تُرى؟.

الموت... ما الموتُ؟ وما شكْلُه — هل شَبحٌ حقّاً كما صُوّرا؟...

أكرهُه في أيِّ شكلٍ بَدا — في أيِّ لونٍ شاءَ أنْ يظهرا

أأحمراً كالدّمِ أم أسوداً — كالليل أم كالثّرى أغبرا

أكْرهُه أكْرهُه طائراً... — كطائر الرّخِّ إذا استُنْفرا

يحمل من شاءَ على متْنه — لعالمٍ حيَّرَ مَنْ حيَّرا

لأنجمٍ ما عرفْتُها سَما — وجُزرٍ ما عَرفتْ أبحرا

الناسُ كلُّ الناسِ يخشونه — يخشون هذا الطارىءَ المنكرا

يلْحظهم بأعينٍ لم تزلْ — تقْدح ناراً مثلَ زندٍ وَرى

يكْشرُ عن نابٍ له أزرق — كالغولِ ما أرعَبه مَنظرا

بسْمتُه لا شكّ قتّالةٌ — إن يبتسمْ فكيف إن كشّرا؟...

حتّام يخشون لقاهُ أما — آنَ لهذا الوحش أنْ يُدْحَرا؟...

أمَا لَه من رجلٍ فاتكٍ — ذي نَجْدةٍ يَريحُ منه الورى؟...

أما لهذا الليل أن ينْجلي — وصبْحه الأخضرِ أن يُشغرا؟...

كان قويّ الزِّند مَفتولَه — عَمّي ومقْداماً كليْثِّ الشّرى

أنّى لهذا الوحش مهما يكنْ — أن يَصرعَ الليثَ وأن ينْحرا؟...

إذاً فعمّي قد قضى غيْلةً — تبّاً لهذا الوحش ما أمكرا

بأيِّ شيءٍ يا تُرى غالَه؟ — أو لا فكيف استطاعَ أن يقهرا؟...

أُقْسمُ لو كان أي شخصَه — عَمّي لكان باعَه واشْترى

لا شكّ عندي أنه لابسٌ — «قُبَّعةَ الأخفى» لكيلا يُرى

عمّي الذي اصطفاه من دوننا — هذا الذي على حياتي طَرا

أغاظه أنْ كان لي صاحباً — فضمّه إليه واسْتأثرا؟...

... بل قلْ فضمّتْه إليها فما — الموت سوى أنثى لمن فكّرا

إلى أن قال الشاعر:

إحساس

أُحسُّ عمّي حاضراً بيننا   أُحسُّه لكنّني لا أرى

أقول عمّاهُ بحقّ السّما   إبقَ هنا الليلة كي نَسْهرا

أُريد أن تحكي لنا قصّةَ «الزِّير»   أبي ليلى وأن تَسْمرا

وَحشَةٌ وحُزن

مضى على رحيله أشْهرٌ   أربعةٌ أحسَسْتُها أدْهُرا

أوحشَني فقْدُهُ   أرى الوجود بعدهُ مُقْفرا

ضاقت بيَ الدّنيا على رحْبها   ما أتفهَ العيشَ وما أحقرا

قُدِّر لي الحزنُ فحُمِّلتُه   طفلاً فسبحانَ الذي قَدّرا

كَبرتُ . يا لَلحزْنِ . في أشهرٍ   أنا ابنُ تسْعٍ قبل أن أكبُرا

نَصيحة

بُنيَّ ها أنتَ صغيرٌ على الحزْنِ   طريُّ العُود واهي العُرى

صبراً على حلّ يا مُهجتي   الله يُوصينا بأن نَصْبرا

إرجِعْ لأترابك والعبْ فما   الحياة إلا لعِبٌ لو نرى

عمّكَ ما ماتَ هو الآن في   جنّاتِ عدْنٍ أُعطي الكَوثرا

من تحتها الأنهار تجري فيما   عيْنٌ رأت أجملَ أو أنضرا

مشاهدٌ ما خطرت مَرّةً   في بال مخلوقٍ ولن تَخطُرا

ونعَمٌ شتّى أُعدّت وذا   ثوابُ مَنْ آمنَ واسْتغفرا

ذاك نَعيمٌ دائمٌ مَن شَرى   به نعيماً زائلاً ما شَرى

هي الحياةُ حلْوُها زائلاً   مُرٌّ فكيف مُرّها يا تُرى؟

لكن... ألا يَزورُنا يا أبي؟...   . بَلى بُنَيَّ والذي قد بَرا

أُمك بالأمس رأت طيفَه   أجل رأته مُشرقاً أنورا

فطفقَتْ تسألُه علَّه   يُجيب إذ رأته مُسْتَبْشرا

داودُ هل حُوسبْتَ يا بُني؟   أجلْ قال وشاءَ الله أن يغفرا

لي بالذي في الدُّرجِ أوْدَعتُه   فيهم فسبحان الذي طَهّرا

بيتان من شعرٍ هما جُنّتي   في مَدْحِ أهل البيت قد سُطّرا[٢]

استنكار

وصـــاحـب يـســأل مُـسْـتـنـكـرا
أمـا كـفـى مـا أنـت فـيـه لـكـي
دَعْـك مـن الـمـاضـي وتـذكـاره

وكـيـف يـنـسـى الـروضُ أزهـارَه
إن غـاب عـن عـيـنـيّ عـمّـي فـمـا
والـمـرءُ قـد يُـبـصـرُ بـالـقـلـبِ مـا
بـكـيـتُ عـمّـي بُـلـبـلاً صـاده الـمـوتُ
وشـاعـراً لـو مُـدَّ فـي عُـمـره
بـكـيـتُـه صَـمْـتـاً بـلا أدمـعٍ
أو غـاضَ لا أدري سـوى أنـه

مُقْلة الشّعر

وبـعـدَ مـا طَـويـتُ مـا قُـدّرا
وشـابَ مـا قـد شـاب مـن لُـمـتـي

سـالَ الـذي اسْـتـعـصـى عـلـى مـقـلـتـي

سـالَ عـقـيـقـاً مـثـل قَـطْـر الـنّـدى
تـنـاثـرتْ حـبّـاتُـه أحـرفـاً
عـقـودُ مـاسٍ سِـمْـطُـهـا لـوعَـةٌ

أبـعـد عَـمْـر عـدتَ مُـسْـتـنـكـرا؟!
تـعـود بـالـذاكـرة الـقـهـقـرى؟!

. لـم أنَـسَـه يـومـاً لأسْـتـذكـرا
والـعـنـدلـيـبُ أيـكَـه الأخـضـرا؟...
عـن عـيـنِ قـلـبـي غـابَ كـي أُحـضـرا
عـزّ عـلـى الأعـيـنِ أن تُـبـصـرا
ونَـسْـراً مـن نـسـور الـذُّرى
لـكـان فـيـنـا الـشـاعـر الأشْـعـرا
كـأنّ دمـع الـعـيـن قـد حَـجَّـرا

مـا بـلَّ لـي خُـدّاً ولا مـحْـجـرا

سـبـعـين مـن عُـمـريَ أو أكـثـرا

وغـيّـر الـزمـانُ مـا غـيّـرا

مـن مـقـلـةِ الـشّـعـر نـدىً أحـمـرا
بـعـد عـقـود خـلْـتُـهـا أعـصـرا
وانـتـظـمـتْ فـي رَقّـهـا جَـوهَـرا

فـي أشْـطُـرٍ قـد أعْـقـبـتْ أشْـطُـرا

الهوامش:

(١) هو عمّي المرحوم داود صالح حمادة. توفّي وهو في ريعان الصّبا لقد كنت أحبّه جدّاً وكان يعني لي الكثير. كان ﷺ، شاعراً بالفطرة، رومانسيَّ النّزعة ـ لديه إحساس عميق بعَبَثيَّة الحياة رغم صغر سنِّه. وهو القائل:

لا طـيِّـبَ فـي الـدّنـيـا ولا خـيـراتـهـا
مـا دام عُـمـرُ الـمـرءِ فـي نـقـصـانِ

(٢) هذا ما حصل حقاً: إذ أنه بعد وفاة عمي بأقلّ من شهر رأته أُمي في منامها وكان فرحاً مُستبشراً، فسألته بالحرف:«حاسبوك» يا داود؟ ـ قال: نعم حاسبوني والذي شَفع لي بيتان من الشّعر كتبتُهما على ورقه ألصقتُها على طبقة الصندوق من الداخل. وقد كان لعمّي صندوق خاصّ يضع فيه أشياءَه الخاصَّة. وكان الصندوق ما يزال مُقفلاً. قصّت أُمي رؤياها على والدي وطلبت منه فتح الصندوق لكي يتحقّقا من صحّة هذه الرؤيا. تردّد أبي بادىء الأمر، فلم يكن قد مضى على وفاة أخيه سوى بضعة أسابيع لا تتعدّى الشّهر. لكنّه ما لبثَ أن وافق لإلحاحِ من أُمي ورغبة منه مُلحّة أيضاً للتّحقق من صحّة الرؤيا هذه.

فتح والدي الصّندوق وكانت المفاجأة: بيتان من الشّعر بخط عمّي في مدح أهل البيت ﷺ. لم يكن هذان البيتان من نظم عمّي. ولكن لكونه ـ كما يَبدو تبنّاهما وحرص عليهما، نال بهما هذا الأجر أو قل هذه الشّفاعة. أمّا البيتان كما ذكرهما لي والدي ﷺ فهما ما يلي:

«مـا لـي فـي الـورى ورجـاءُ
إلا الـهـداةُ الـسّـادةُ الـنّـجـبـاءُ
الـمـصـطـفـى والـمـرتـضـى وابـنـاهـمـا
والـمـصـطـفـاةُ الـبـضـعـةُ الـزهـراءُ»

هذان البيتان هما للسيّد محمد إبراهيم العاملي ﷺ، وكان عالماً وشاعراً وصديقاً للمرحوم والدي.



هي زينب عليها السلام

بقلم شاعر المقاومة الشيخ إبراهيم البريدي

ذكرى تُعاودُ هذا القلبَ مُنكمِدَا … حيرانَ ينشدُ مِنْ تَذكارِها الرَّشَدَا

لِمَ التَّشفِّي ومِنْ آلِ النبيِّ وَهُمْ … أمَانَةُ الوَحْيِ وافَوا للأنامِ هُدَى

مَاذا دَهى مِنْ أُمَّةٍ وصَلَتْ … نُورَ اليقينِ فَمَالَتْ عنه مُعْتَقِدَا

أمْ أنّها عودةٌ للجاهليَّةِ أمْ … تبدّلوا دينَهم واستنكفوا حَسَدَا؟

ما أعظمُ الهمَّ في الحوراءِ حين رأتْ … رأسَ الحسينِ بكفِّ الشِّمرِ مُنفردا

ماذا تقولُ وغُصَّاتٌ تعاودُها … هل يُرتَجى الخيرُ ممَّنْ ربَّه جَحَدا

تُخفي أنيناً لو انَّ الصخْرَ يسمعُهُ … يذوبُ مُنصهراً أو ينفري قِدَدَا

كأنّما جَرّعتها الأرضُ ما عصَرتْ … مرارةً فحَنَتْ من هولِها جَسَدا

ترنّحتْ ورباطُ القيدِ يُجْهِدُها … فأبكتِ القيدَ والأغلالَ والزَّرَدَا

تمشي الأسيرةُ في خطوٍ مُدافعةً … وليس تَسمعُ إلا الشَّتْم والنَّكَدَا

تُساقُ والأدمعُ الحمراءُ تُحرقُها … تَسْتنصرُ اللهَ ما استجْدَتْ بهم أحَدَا

أمّا هناك فَمَا لانتْ وما ضَعُفَتْ … أمامَ ظلمِ يزيدٍ أو جَنَتْ جَلَدَا

ولم ترفَّ لها جفنٌ لسلطتِهِ … فصاحبُ الحقِّ سلطانٌ وإن جُلِدَا

هناك رَغْمَ جنونِ الظُّلمِ، راحتُها … دقّتْ لأجيالِ بيتِ المصطفى وتَدَا

فالسَّائرونَ براياتِ الوفا وجدوا … بموكبِ الحزنِ والآلامِ مُلتَحَدا

لَنْ تُسبى بنتُ رسولِ اللهِ ثانيةً … لو ضجَّ جيشُ أبي سفيانَ مُحتشَدا

نحن الملبُّون إن نادتْ لنُصرَتِها … والناشرونَ لآلِ البيتِ مُستَنَدا

والرافعون لواءَ الحقِّ رايتَنا … والسائرون إلى إعلائهِ أبَدا



بقلم مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص

إنَّ أسوأ خصائصنا الفكريّة في تقديري، تتمثل في الإعتقاد بالصَّواب المطلق، حتى في فروع الفروع وتفصيل التفصيلات... واعتقاداً هذا شأنه، لا بُدَّ من أن ينعكس سلباً على العمل بشكل عام. إنّ كل عمل أدبيّ، بحاجة إلى تقويم وإلى تحليل، ومن ثُمّ إلى نقد، إلاّ إذا كان تامّاً وواضحاً لا لَبْسَ فيه ولا إبهام... عندها لا يجوز التعرُّض له بأيّ شكل من اشكال النقد والتجريح...

والذي يعترض على ذلك، ويعتبر نفسه صاحب نهج مُختلف وأسانيد مُختلفة وَمُميّزة، عليه أن يُدافع عن رأيه ومنهجه بأسلوب علمي مبدئي يثبت من خلاله أنّه على حق، وأنَّ العمل الأدبي المشكو منه، فيه من الخلل ما يوجب النّقد... ولدينا الكثير من النماذج البشريّة المختلفة التي لا نتفّق معها... وخصوصاً إزاء التشهير لكلّ عمل، إن كان صالحاً أو غير صالح... المهم أن ينتقدوا وَيُجرّحوا، في كثير من الأحيان... وهذا أسوأ أنواع النَّقد.

نحن لنا منهج، وعلينا أن نُنْصف... لدينا عقل وفي مفهومنا أن نعقل... والأسانيد في تصوّرنا هي ما يُساند أفكارنا ومنهجنا ونتاجنا المتنوّع... وفي هذا المضمار، فإنّ معظم الأعمال تتعرّض للتدقيق والتمحيص والنّقد... لكن على النّاقد أن يتلمَّس الحقيقة والواقع والقصد، حتى في أدقّ الألفاظ والإشتقاقات، من أجل أن يصل إلى فهم واستيعاب المعنى الأساس للمادّة الأدبيّة، وليقتنع في ما بعد، بصوابيّة أو عدم صوابيّة، فيبني عندئذٍ على الشيء مُقتضاه، تجريحاً وتقريضاً، وإلاّ فسيكون الخلاف كبيراً ويتفاقم إزاء كلّ محاورة أو حوار، بإعتبار أنَّ المحاور لا يتحمّل حدّة المعاني وَبُعْدها عن المألوف الكلاميّ...

من هُنا، يتكوّن لدينا نحن الّذين نكدّ ونتعب ونجهد أنفسنا من أجل تنوير الأذهان وتسهيل منطلقات الحرف والكلام وتبسيطه أمام القرّاء الأعزاء، ليحلّ محلّ العادي والمُمِلّ وليرفد حركة الوعي في عقولهم شاؤوا أم أبوا، لأنّ ذلك من أهمّ احتياجاتهم اليوميّة والمستقبليّة، وكأنّ ذلك أيضاً يسدّ جزءاً من فراغ، أَحْسَبُه قائماً... ولعلّه جُهد يستحق المناقشة والتقويم الإيجابييّن.

يبقى على القارئ الكريم، الذي يلتبس عليه قَوْلٌ أو كتابة مُبهمة وغير مألوفة لديه، والتي يكون فيها من البيان ما يُستلذّ بتلاوته أو سماعه، أن لا يحكم بسرعة على ما يراه أو يسمعه، لأنّه غير خاضع لوعيه أو مناسب لمداركه، فيتعيّن عليه إذاً، أن يتفهَّم المعنى والمضمون، ويعيهما بعد أن يُمحّص وَيُدقّق ويُراجع ويناقش وَمِنْ ثُمّ يحكم إذا كان من أهل علمٍ ومعرفة...



مذّكرة إنمائيّة جديدة[1]

بقلم مستشار التحرير الدكتور عصام عليّ العيتاوي

قدّم الدكتور عصام علي العيتاوي مذّكرة جديدة هي خلاصة للمذكرات السابقة وللملحق الخاص للعدد (٣٢ ـ ٣٣) من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ٢٠١٨/١/٢٢م. تحت عنوان:« أين اصبحت حقوق الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في محافظة كسروان وجبيل؟ وذلك عصر يوم السبت الواقع فيه ١٧ شباط ٢٠١٨م. بمناسبة اللقاء العلمائي المعقود في جامع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جبيل جاء فيها:

تتلخص مطالبنا في محافظة كسروان وجبيل بما يأتي:

أولاً: ضمان الوجود الديموغرافي، والمحافظة عليه عبر المطالبة بمحافظ لنا، أو قائمقام، أو قاضٍ عدلي، أو وزير من الطائفة الشيعيّة من أبناء هذه المحافظة.

ثانياً: إرجاع نصيبنا كاملاً من حصة الوظائف الحكوميّة في هذه المحافظة المقدرة بحوالى ٤٠٠٠ وظيفة حسب التوزيع الطائفيّ لنا منها ٤٠٠ وظيفة. الموجود حالياً ٤٠ وظيفة. على أن تشمل جميع الفئات.

ثالثاً: عملاً بالقوانين المرعيّة الإجراء، لنا نائب واحد حالياً، فلا يهمنا أن يكون مُنّظماً في أحد التنظيمين السياسيين للطائفة. بل الأهم أن يلتزم حقوق الطائفة أولاً.

رابعاً: تنفيذ كل المشاريع الإنمائيّة في محافظتنا، مع ما يتناسب بالسياسة الإنمائيّة المتوازنة في كل قرانا.

خامساً: إعطاء القرى الشيعيّة، التي ليس فيها مجالس بلدية الحقّ بإنشاء مجالس بلدية للإهتمام بشؤونها.

سادساً: إيلاء مسألة التربيّة والتعليم أهمية قصوى، عبر إنشاء ثانويتين رسميتين في الجرد الجبيلي والوسط منه، وإنشاء مركز داخلي في ثانوية الشيخ الدكتور يوسف عمرو الرسميّة في المعيصرة لطلاب المنطقة[1]. مع إيلاء مسألة استحداث فروع للجامعة اللبنانيّة في بلدة إدة الأهميّة القصوى تطبيقاً للمرسوم الجمهوريّ رقم: ١٠٢٢٠ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م.

سابعاً: إستحداث مستوصفات بالتعاون مع وزارة الصحة، في كل القرى الشيعيّة لسلامة الأمن الصحي والنفسي بشكل عام. وبعث النشاط من جديد في مستوصفاتنا المرّخصة في التسعينيات من القرن الماضي بشكل خاص، وهي: ١.مستوصف لاسا. ٢. مستوصف أفقا. ٣. مستوصف الصوانة. ٤. مستوصف مشّان. ٥. مستوصف علمات. ٦. مستوصف رأس أسطا. ٧. مستوصف بشتليده. ٨. مستوصف كفرسالا. ٩. مستوصف المعيصرة.

ثامناً: التعاون مع وزارة الزراعة لإستحداث تعاونيات زراعيّة في المنطقة، تهتم بالإنتاج الزراعيّ: بذور زراعيّة، متابعة، إرشاد، وتصريف المنتجات. وكذلك التعاون مع المشروع الأخضر في إستحداث طرق زراعيّة ومجامع للمياه إصطناعيّة.

تاسعاً: تسهيل آلية حركة المبادرات الفرديّة لإنشاء مشاريع إنتاجيّة في المنطقة وإعطائها التراخيص القانونيّة، خصوصاً في ما يتعلق بالثروة المائيّة، السمكيّة، الحيوانيّة والسياحيّة.

الهوامش:

(١) وقصد الدكتور العيتاوي بهذا الإقتراح الطلب من جمعية آل عمرو الخيريّة مالكة بناء وعقار ثانوية القاضي الدكتور يوسف عمرو الرسميّة ومعهد المعيصرة الفني الرسميّ في المعيصرة، أن تقوم ببناء قسم داخلي على باقي العقار للطلاب الأيتام وذوي الحالات الخاصة والفقراء، وتتعاقد مع وزارة العمل والشؤون الإجتماعيّة لكفالة طلاب القسم الداخلي تماماً كقيام الجمعية الخيريّة الثقافيّة التي تقوم بإدارة المعهد الفنيّ العالي في شاتيلا بقسميه الداخلي والخارجيّ. وجمعية المبرّات الخيريّة في دوحة عرمون التي تدير معهد عليّ الأكبر بقسميه الداخلي والخارجيّ. وذلك بناءً على عقد الإتفاق الموقع بين المديريّة العامّة للتعليم المهني والتقني والجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو في المعيصرة، والمصدّق مشروع مشترك رقم ١١٥ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٥م. ومن حيث تخصيص القرى الشيعيّة بالبيان المذكور، لا يعني عدم الإعتناء بسائر القرى والبلدات في محافظة كسروان وجبيل.

نصائح لتخفيف الكولسترول والتريغليسريد في الدم

بقلم الإختصاصيّة غدير الشيخ محمد حسين عمرو

ما هو الكولسترول في الدم؟

الكولسترول عبارة عن مادة شبيهة بالدهون. الجسم بحاجة لقليل من الكولسترول يستطيع أن يصنعها بنفسه بواسطة الكبد للمحافظة على صحة جيدة.

إن كمية الكولسترول الموجودة في الجسم تتأثر بشكل ملحوظ بكمية الكولسترول والدهون التي تتناولها في الطعام، ذلك أن الدهون المشبعة (أي المأخوذة من الحيوان كاللحوم الحمراء أو البيضاء والحليب ومشتقاته) تجعل الجسم قابلاً على تصنيع كمية أكبر من هذه المادة.

لماذا نعتبر ارتفاع الكولسترول في الدم سيئاً ؟

كلما كانت نسبة الكولسترول عالية في جسم الإنسان كلما زادته تَعرُضاً لأمراض القلب. إن هذه النسبة العالية في الدم سوف تتجمع داخل الشرايين ومع مرور الوقت ستؤدي إلى انسداد أو على الأقل تضيّق مجرى الدم في هذه الشرايين.

وإذا كانت هذه الشرايين هي التي تنقل الدم إلى القلب فإن النتيجة ستكون انقطاع وصول الأوكسجين والغذاء الذي يحتاجه القلب وهذا ما يعرف الآن بمرض القلب.

إذن فإن الذبحة القلبية هي نتيجة انقطاع كامل في وصول الدم إلى القلب والذي هو نتيجة انسداد كُلّي في مجرى الدم في الشرايين.

ألى أي فئة أنت تنتمي ؟

كولسترول أقل من ٢٠٠ ملغ/ دسلتر -----> نسبة طبيعية .

كولسترول ٢٠٠- ٢٣٩ ملغ/دسلتر -----> نسبة تدعو إلى الحذر وبدء الحمية.

كولسترول أكثر من ٢٤٠ ملغ/دسلتر-----> نسبة عالية تستلزم المحافظة على الحمية أي الوقاية.

ـ معظم الناس قادرون على تخفيض نسبة الكولسترول في الجسم من طريق تغيير بسيط في نوعية طعامهم والذي هو عبارة عن تقليل في كمية الدهون، الدهون المشبعة. الكولسترول والوحدات الحرارية التي يتناولونها. وهنا تجد بعض الإرشادات التي يمكنك أن تبدأ بها: (أنواع الأطعمة المسموح بها):

ـ اللحوم القليلة الدهن – لحم / شرط أن يكون «هبرة» دون دهن (مشوية أو مسلوقة).

ـ الدجاج دون جلد ـ الأسماك على أنواعها (مشوية) ـ سمك التونة المعلّبة بالماء.

ـ تناول كمية أكبر من الحبوب مثل الفول ـ الحمص ـ العدس ـ الفاصولياء إلخ ـ وكمية أقلّ من اللحوم.

ـ الحليب الخالي والقليل الدسم، الأجبان القليلة الدسم (الدوبل كريم ـ عكاوي) القريشة ـ اللبنة الخالية والقليلة الدسم ـ اللبن الخالي والقليل الدسم.



- الزيوت النباتية النيئة (زيت الزيتون - زيت الكانولا - زيت الذرة - زيت دوار الشمس) زيت الصويا - زيت البخاخ - المارجرين غير المشبعة - زيت السمسم.
- الخبز الأسمر- الأرز - البرغل - القمح - المعكرونة - الحبوب المعلبة للفطور(من الأفضل أن يكون أسمر).
- بياض البيض.
- الكاسترد - المهلبية - الجلو الخالي من السكر والمصنوع من الحليب الخالي الدسم.

وفي حال ارتفاع نسبة الدهون في الدم (triglycer-ide) يجب إضافة إلى المذكور في الأعلى الإمتناع عما يلي:

١) المربى - العسل وعصير الفاكهة.
٢) كما يجب تناول حصتي فاكهة فقط باليوم.
٣) يمكن تناول المشروبات الغازية الدايت.

المأكولات التي تحسّن نسبة الكولسترول الجيد HDL:

قد تساعد المأكولات التالية في تحسين نسبة الكولسترول الجيد، لذا ينصح بتناولها بكميات محددة:

- البصل (نصف بصلة باليوم).
- عصير الليمون نصف كوب باليوم.
- السمك أو زيت السمك.
- الخضار ذات اللون الأخضر الداكن.
- الأفوكا والمكسرات النيئة (الجوز واللوز)
- زيت الزيتون والكانولا ودوار الشمس (ملعقتان كبيرتان في اليوم)
- منتوجات الصويا

الألياف الموجودة في الفاكهة والخضار والفاصولياء والنشويات الكاملة (أرز أسمر- خبز أسمر- معكرونة سمراء).



حق المرأة واجب

بقلم المربية الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى)

إنها واحدة من اللواتي استوحيت منهن دروساً للحياة، وعلمتني من دون ان تدري كيف يجب نشر الوعي لدى الأهل عن معنى أن يكونوا مسؤولين عن مستقبل بناتهن، وفي عقول البنات حول كيفية الحفاظ على حقوقهن التي منحهن إياها الله عزّ وجل من غير خوف أو وجل من عادات وتقاليد لا تأخذ من الدين إلا ما يحفظ موقعيّة الرجل وسلطته.

إنّ من يسمع قصة سماح التي لم تنته بعد لأكتب نهايتها يدرك تمامًا لما أردت نشر قصة هذه المرأة التي ربطتني بها علاقة مودة واحترام منذ زمن بعيد.

سماح إمرأة كغيرها من النساء اللواتي جاهدن في هذه الحياة حتى وصلن إلى مرحلة فقدان صمام الصبر الذي كان يشكل إطار تماسك أسرهن ظاهرياً. أجل لقد نفذ صبرها بعد عشرين عاماً من تحمّل التعنيف الجسدي والنفسي من رجل اختارته في يوم من الأيام ليكون رفيق درب و سند، تتكىء عليه كلما أوجعتها الأيام.

عرفتها بحكم عملي منذ خمس عشرة سنة ومن ذلك الوقت وأنا محط ثقتها، وخزين أسرارها، وبلسم وجعها ، أحاول التخفيف عنها، ومساعدتها على الاستمرار في إدارة حياتها بما يرضي الله ويضمن لأولادها حياة كريمة.

هي أم لخمسة أولاد معظمهم اليوم من حملة الشهادات. استطاعت أن تصل بهم إلى برّ الأمان بصبرها على قساوة زوجها وتهوّره، فبعد أن كان ذا ثروة تعينه على تأمين حياة كريمة لأسرته، وتؤمّنه من العوز وغدر الزمن، أصبح لا يملك سوى راتبه التقاعدي والبيت الذي يسكنه مع غرفتين يستفيد من تأجيرهما، وكلّ ذلك نتيجة عمله في البورصة التي غزت حياته حتى انعكس تقلّبها على أعصابه وتصرفاته مع زوجته و أولاده.

منذ أكثر من عشر سنوات وسماح تعيش مع زوجها تحت سقف واحد، و لكن حياة منفصلة فيها من الكآبة والتعنيف ما جعلها تتمنى الموت على هكذا حياة. استطاعت اقناعه بصعوبة بأن تعمل لتحسين معيشة أبنائها ولسد بعضٍ من خسارته التي أثّرت على حياتهم وزادته تقتيراً عليهم.

كبر الأبناء بعد جهد واستمدت سماح من عملها قوة تواجه بها الذل والمهانة، وأصبح لها كيانها الخاص. وصارت قادرة على إعالة نفسها، طلبت الطلاق بعد أن طفح الكيل منه، وبعد أن اطمأنّت على قدرة أولادها على إدارة حياتهم بأنفسهم بعيدًا عنها لأنه هدّدهم بالطرد وحرمانهم من التعليم، وبيع البيت في حال تركوا المنزل.

بعد جهد ومعاناة حصلت على ورقة خلاصها التي كان ثمنها أن تتنازل عن كلّ حقوقها وتترك المنزل، لم يكن امامها إلا أن تلجأ إلى أخويها ولكن المفاجأة كانت أنهم رفضوا استقبالها بحجة عدم قبولهم فكرة الطلاق وبأنها باتت عارًا عليهم.

لم تيأس واستطاعت بمساعدة بعض رفيقاتها في العمل

أن تستأجر بيتًا وتفرشه، وتعود إلى الحياة وكأنها ولدت من جديد، لقد قررت أن تنسى الماضي بمآسيه وتنطلق لترمّم نفسها المنكسرة، وشخصيتها المدمّرة.

مرّ ثلاثة أشهرعلى طلاقها بدأت تعتاد على حياتها الجديدة، وما زاد من ارتياحها زيارة أبنائها لها باستمرار بعد أن أقنعوه بذلك . ولكن الغريب في الامر، والشيء المضحك، أنّه أوهم أولاده وإخوتها بأنه مظلوم وهو لا يريد التخلي عنها وهي أجبرته على ذلك ، وطلب منهم اقناعها بالعودة عن قرارها وإلا سيقضي على حياته وسيتحملون معها مسؤولية ذلك.

استطاع الابناء أن يتغلبوا بإصرارهم على وجع والدتهم ويجعلوها تتراجع عن قرارها لاسيما بعد ان جاء والدهم بنفسه يطلب منها السماح والعفو عنه، ويتمنى عليها العودة إلى بيتها، وتعهّد لها بقبول أي شرط تطلبه كما وعدها بتغيير معاملته ونمط حياته الى جانب جعلها وكيلة نفسها في الطلاق وتسجيل المنزل باسمها، لم تقتنع سماح بكلامه، فمن تجرع كأس العلقم مرّة لن يحاول تجرّعه مرة ثانية، ولكن كي لا تنقلب الأمور ضدّها وتتحمل مسؤولية تشتت أسرتها أمام أبنائها، ولكي تكّم أفواه الناس التي راحت تتناولها بالسوء، قبلت العودة الى الدائرة التي ضاقت عليها وكادت تخنق رغبتها في الحياة.

لم يخب ظنّها، والعلقم لن يتحول إلى عسل بين ليلة وضحاها، فمن كان طبعه القسوة والانانية لن يصبح عطوفًا وكريمًا فجأة، إذ لم يدم ما تعهد به أمامها سوى أيام وعاد الى سيرته الأولى، عدم إحترام وإهمال لأبسط الأمور التي ترغب أن تجدها المرأة في زوجها، لم يحاول أن يكسر حاجز النفور في نفسها الذي بناه بتصرفاته الرّعناء. لم تعد قادرة على الانسجام مع من أهانها وحرمها في يوم من الأيام أبسط حقوقها، وحجب كرمه وحنانه عن أبنائه ليعيش في دائرة كيفه ورضى نفسه.

عادت إلى سجنها الذي هربت منه، لترضي أبناءها وإخوتها، لقد عادت كيلا تصبح محور حديث جيرانها ومعارفها، رجعت لتُدّفَن من جديد بالرّغم من أنّها وكيلة نفسها بالطلاق، والبيت بات ملكها، سماح التي استعادت قوتها لفترة، ماتت ليحيا آخرون.

كان يؤلمني مصابها، فكم حاولت أن أخفّف عنها، وأنصحها بالصّبر على وضعها، والتعامل بحكمة مع كلّ المواقف التي تمرّ بها مع أسرتها، وتركيز جلّ اهتمامها على عملها وعلى تغيير نمط حياتها لتتخلص من وَقْع أعماله المستفزة والقاسية. ولكن هذه المرة لم أعد راغبة بإسدائها النصيحة، فقد اكتفيت بالاستماع إليها والنظر في عينيها الدامعتين، وكلماتها التي تدل على فقدانها لكل شعور جميل بالحياة ،وعلى عدم التوازن في تصرفاتها وأقوالها.

إنه يهدّدها ويضغط عليها لتعيد إليه كل ما تنازل عنه عندما طلب منها العودة، وإلا لن ترى ما يرضيها، كلّ ذلك بعيدًا عن عيون وسمع أبنائها، فهو لا يريهم إلا الجانب الحنون الذّي يوحي لهم بأنه تغير، وأصبح لطيفًا معها وهي التي ترفضه وتنغص عليهم عيشهم.

سألتني:«كيف عليّ أن أتصرف مع هكذا انسان؟ انصحيني؟ باستطاعتي أن أرميه في غياهب السجن، وأن أحرمه من كل شيء، ولكن الثمن سيكون باهظاً، نظرة أبنائي لي، المجتمع، أهلي، سمعتي، هل خلقت المرأة للعذاب ؟. انا لا استطيع اليوم أن أحارب بيدين مكبّلتين، وقلب كسير! ألا من خلاص؟» الخيارات أمامها متعددة وجميعها قاس ومرّ، لقد أشترك الجميع في رسم مسار حياتها إلا هي.

عرض قصة سماح التي لم تنته فصولها بعد، هدفه تسليط الضوء على مدى هضم مجتمعنا لحقوق المرأة ... وحقّها في حياة كريمة بعيدة عن التعنيف الجسدي والنفسي... حقّها في أن تقرّر مصيرها من دون تهديد لحياتها ... حقّها في أن تعيش حرّة ضمن ضوابط الدين .... كما يلفت النظر إلى غياب دور الأهل أحيانًا في احتضانها ورعايتها وحمايتها حتى بعد زواجها، وعدم احترامهم لخياراتها بحجة الأعراف والتقاليد.

بين عدالة الكون وعدالة البشر

بقلم الأستاذ يوسف حيدر أحمد

شعرتُ أنَّ السيّدة أماليا تقفُ على بركانٍ من الحيرة والضياع عندما سمعتُ صوت هاتفها الجوال يصدح بأغنية يتحدّث مضمونها عن الحزن واليأس والوحشة والفراق...

سألتها عن سر اختيارها لهذه الأغنيّة السوداوية، وإحتفاظها بها فأجابت بآهة صادرة من أغوار القلب، وبصوت تماوجت فيه سمات الأسى والهموم:« وهل في هذه الدنيا ما يُفرحُ؟».

أحسست بمرارة مُعاناتها الصادقة، وتساءلت في سِرِّي: هل عامل الفقر هو الذي أدّى بها إلى هذا الشعور القاتم والحزين؟. أو أنّ مآسي الحياة وظلمها وشقاوتها هي التي تُعذِّبها؟ ورغم أنّ إسمها كان يُوحي بالأمان والتفاؤل والأمل. لكن الظروف الضاغطة والمعاكسة، لم تكن لتسمح لها بالتناغم والإنسجام مع مضمون ما يحمله هذا الإسم من جمال وفرح!. وأحسستُ وهي تسردُ لي معاناتها مع أسرتها ـ بالحِملِ الإجتماعيّ الثقيل الذي تحمله على كاهلها، وفوق طاقتها لرعاية هذه الأسرة البائسة.

وداخلتني قناعة بأنَّ القدر الإنسانيّ الظالم أحياناً، هو الذي يُشقي بعض النّاس، ويسحقهم في أتونٍ من العذاب النفسي، والمادي والقلق الوجودي...

وتساءلت أيضاً، عمّا إذا كانت مسؤوليّة هذه المأساة تقعُ على عاتق القدر، أو على أكتاف المجتمع، الذي يفتقد إلى الروح الإنسانيّة النقيّة، والعدالة الإجتماعيّة، وعدم الإستخفاف بحياة النّاس المحتاجين إلى وسائل الرعاية والتكافل الإجتماعيّ.

وحضرتني من وحي هذه المناسبة غير السعيدة، حكمةُ إمام المُتقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الرائعة. والتي عبَّر فيها عن أسباب التعاسة الإنسانيّة، والخلل في البنيّة الإجتماعيّة عندما قال «مَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ»، «وما رأيتُ نِعمةً مَوْفُورةً إلاَّ وإلى جانبها حق مُضيّع».

وقارنت جدلياً بين عدالة الكون، وعدالة البشر. فوجدت أنَّ الأولى أعدل، وأجمل وأثبت من الثانيّة، وبحسب قول الأديب الكبير جورج جرداق من أن «نواميس الكون وقوانينه صادقة، ثابتة، عادلة، يقوم منطقها الصارم بهذه الصفات وفيها وحدها ما يبرِّر وجود هذا الكون العظيم... القائم على وحدة من الصدق والثبات والعدل والتوازن». بينما عدالة البشر، قد تعتمد أحياناً على مزاجيّة الحاكم والمحكوم معاً، وعلى مصالحهما الفرديّة فقط، ما يجعل هذه العدالة تتمزَّق وتنحرف عن مسارها السليم، لتتخبط في دياجير الظلم والفساد وغمطِ النّاس حقوقهم وسعادتهم في الحياة فيترتب على ذلك ازدياد الفقير فقراً والغني غنىً، وتسلب السعادة من قلوبٍ تستحقها لتُعطى قسراً لمن لا يستحقها.

وأخيراً قلت لمحدثتي، مواساةً لمعاناتها، وتخفيفاً عن شعورها المأزوم والمهزوم ومشاركةً إنسانيّة في همومها، قلت لها:« تعالي نبكِ معاً، لعلّ في دموعنا الصادقة والبريئة ما يحرّقُ أقذار وفساد بعض النّاس فلربما تتماهى عدالة البشر وعدالة الكون والسماء، فيعمُّ السلام والطمأنينة والمسرَّة والعدل بين كل الكائنات الحيَّة».



بلا عنوان

بقلم الأستاذ هيثم عفيف الغداف

ومضى يسألني ويسألني طالباً الجواب، أين هم ؟ لماذا ؟ وكيف؟ تحيّرت كيف أُصيغ له جواباً لا يقفل على مخيلته باباً ولا أعرف سوى مصارحته.

ومضينا سوياً نعبر ضفاف نهر مجاور لقريتي علمات الساكنة على كتف الجبل، عند الجسر القديم، ذاك الذي مرّت عليه قوافل العثمانيين والفرنسيين وجيشنا اللبناني الباسل، عبرنا، بصمت يختزن كثيراً من الحنين الى سماع حوافر الخيول وصهيلها وصيحات فرسانها.

ومضينا، مضينا نتسلق حصى النهر الأملس، وحين نخطئ موضع أقدامنا ننزلق الى وحوله المتحركة. أما هو، فما زال على حاله، يسأل عن الصغيرة والكبيرة، يسأل عن الحيوانات الزاحفة والطائرة، عن الأخضر واليابس، يسأل عن المنبع أو المصبّ، عن التاريخ الماضي أو الحاضر المقبل، يكثر ويحدّق ويسترسل بالسؤال. تارة يتقدمني بالمسير وأخرى يخلفني به، ترى هل أنّه يقصد القصد بمشيه أم عبثاً تتعثر خطاه؟

حطّ براحلتنا طائرٌ يفرد جناحيه فوقنا، يرقب مسيرنا بقلق، ويهوي على الغصن فيهتزّ له كأرجوحة. فسألني عن اسمه وفصيله، عن زرقة جناحيه، ولماذا ليس أخضر الجناح كالبراري من حوله؟ لِمَ لا يحاكي جمال طيف الطبيعة؟ أجبته: هو رفيق وصاحب ماجد في السفر، يرتحل كحالنا من زمان لغيره فيرى من الناس تغير أحوالهم.

ومضينا بلا عنوان، حتى دنا منّا الجبل حيث جلست مشرقةً خلفه ترمقه بنظرات وومضات برّاقة تضفي وهجاً على سحره وتنثر فوقه سحاب عبق زهر الصعتر البري وورق الغار الأخضر. هناك، تروي لنا الشمس حكايات أطيافهم وهم يعبرون الجبل الى السهل من ورائه.

على الطريق مررنا بالبيدر، فبادرته مجاوباً بلا استرسال، عن حصاد القمح، عن الفلاّح وكفّه الأحمر، عن وجنتيه السمراوين، عن لبس الشروال وزناره المُزيّن بالمنجل، عن الكوفية على الرأس، عن عيدان الثقاب وعن لفافة السجائر اليدوية، عن ماضٍ عميقٍ فاضت روحه فوق البيدر، فرمقني بعقدة من حاجبه الأيمن تركتني هائماً الى حنين الدروب الخالية.

سألني عن الوقت فأشرت الى ظلّي على الارض واسترسلت في وصف القمر والنجم في الليل. أدركنا الليل وتتّبعنا النجوم والسير على ضوء القمر.

في ظلمات الليل سمعت نواح البوم من فوق الشجر تُكسِرُ الصمت على الجبل، وأخاف صديقي أصوات الذئاب من الهضاب، فارتمى في داخلي ثم مضى كالريح يصفرُ رعباً حتى أدركنا الفجر.

مع انبعاث أول شعاع أدركه الأمان فعاد ورافقني الى مقصدنا عند البئر الخاوي في طيّات الوادي. هناك سكت عن الكلام حتى الصباح وما عدا صدى الحجر من قاع البئر ما ضجّ ضجيج أبداً. تعجبت من صمته، فلم أعتد عليه طويلاً. صبرت حتى أيقنت أنه ارتحل حيث أراد.

فعدت بنفسي من حيث أتيت مستأنساً بصمتي، فربما كان له مقصد في أمري. أنَّه خيالي...



لم أشعر بطعم الشتاء في منزل والدي..

بقلم الآنسة نسب حيدر أحمد

أحببته... وعاندت والدي... جزماً وإعتقاداً مني أنَّ المال ليس عائقاً... ظننت أنّي أحببته... ولكن ما سببّ عائقاً بيننا وبينه ليس المستوى المادي بقدر ما كان المستوى الثقافي والعقلي.

اكتفى بعددٍ من الجدران ... ليحبسني بداخلها... يعزلني عن مجتمعٍ... لخصَّهُ لي بشاشة تلفازٍ ومرآة... انظر من خلالها إلى ضعفي... وأحدّثها علّها تبعثُّ بي القوَّة ... ولا تتركني وحيدة... حيث استنزف مني كل شيء... وجردني حُضن والدي!... حتى جازفت بكل ما لديَّ ... ووصلت الى هذا الحبل.

إشتقت إليه... ليس هو... بل الى سريري... الى نافذتي التي كانت تطلُّ على السماء... حيث وضعت كل أحلامي ومضيت إلى السراب... أنا لا أريده... أريد أن أكون بعيدة عنه... مقدار بعد السماء من الارض... أو أبعد...

اليوم... أستطيع أن أقول «أنا»... أنا اليوم أكتب... لكِ... كي تكوني حُـرّة... غير مُقيدة... مكسورة... ومسلوبة من المراهقة... لسبب وحيد:

«لا احد يستحق ان تبكي أمك لأجله وتكسري قلب والدك من أجله».

انا اليوم أم... ومراهقة... وقاتلة... نعم... قتلت نفسي مرتين... الأولى عندما رأيت دمعة أمي، والثانية حينما قتلته قبل أن اقول له:

«انني لم اُحبه يوماً... بل كان طيش مراهقة».



أمي يا رمز الحياة

بقلم الأستاذ هيثم عفيف الغداف

كيف أكتب قصة قصيرة، عن والدتي دون حاجة الى العناصر المسّببة لها والأدوات اللازمة، أما أن أرسم وجه أُمي المتبّسم في قلبي وعلى ورقي فهذا يحتاج الى التعبّد والصوم وإلى التوفيق حيث كتب الشعراء وبشّرت آيات الرحمن والكُتب المقدّسة ببركة أُمهات ضحّين وكرّسن حياتهن للأبناء.

كيف كُنتُ أُعيِّد العيد بحلوله؟ في عيد الأضحى كنت ألبس الثوب الجديد، وأمّا في عيد الفطر فنجتمع على افطار شهيّ. أمّا في عيد الأم التي حُبَّها وَالبرُّ بها طريق الجنّة، في عيد مولدك أُمي أجتهد وأعجز عن رصف الكلمات لمكافأة دقيقة واحدة من سنيّ عمرك فلا أستطيع!!.

في وقفة تأملية كلّ عام نستذكر فيها أعذب الذكريات. هديتي لأُمي هي حُسنُ إستذكارها عند كل مائدة مع أطفالي، أروي لهم عن فيض حنانها على مسامعهم من طرائف ومحبّة الجدّة فيعيشوا ذكرياتها وتحيا أُمي من جيل لآخر في وجدان أبنائي.

أتكلم عن أول درّاجة هوائية ابتاعتها لي، وعن أول راتب تقاضته من الوظيفة، وعن كل صغيرة وكبيرة نعيش اللحظات الجميلة التي عطفت علينا بها أُمي.

أذهب بعائلتي ومعي أطفالي حُبَّاً في نزهة فكرية الى حيث جابهت هذه الجدّة الحنون الطموحة والطيبة عثرات الحياة كقّلة من أترابها ممن ضحينَّ بشبابهنّ لتحيا أُمّة أفضل. تلك هي يا ولدي الجدّة التي رسمت البسمةُ على وجه قلب يقاسي، تعانق الحياة عشقاً وتكدح كدحاّ سعياً لأولادها وأحفادها.

هي فعلاً الى الأبد حُبّاً كما قال الشاعر، والى غَدٍ هي صلاتي، في حضورها أحضر مقام الزائر للكعبة، فكلتاهما إلى وجههما عبادة، النظر للكعبة عبادة، والنظر لوجه أُمي عبادة. ربّ الجلالة تحدّى عباده بكلمات كتابه التي اذا ما نفد مداد البحر ما نفدت كلمات ربّي، وأنا أستعين بربّ السموات بالوصف لأقول لك أمي:

لو كانت أمواج البحر أفواج حب وعشق، لنفدت أمواجه وما جفّ نبع العشق من قلبك يا أُمي.

في شهر الحياة، وُلِدت يا أُمي ووهب لنا ربّي منها ثمرة طيبة أنبتت سنابل عشق. تحتفل الناس بعيد الربيع في هذا الحين من العام ونحن نضيف حُبّاً على حُبٍّ بعيد هو لك أُمي فرحة ولنا بهجة وسرور، أطاَل الله حياتك بالفرحة التي تغمر قلوبنا بقدوم عيدك علينا في كل عام، ونسأل الله أن يُمدَّ عمرك الى أبعد الأزمان ونسأله أن نلتقي دائماً عند مرفأ الحنان، مرفأ محبتك أُمي يا رمز الحياة.

نحن والحياة

المربية أماريا برادعي

كنا غالباً ننام حول الموقد، ننتظر بشوق حكايا أمنا المليئة بالفرح والأمل، ولكن اليوم كانت القصة غريبة بعض الشيء إذ أن دمعة باردة مرت على خدها وبدأت بسرد القصة التي أحببنا الاستماع إليها قبل سماعها.

منذ أن أصبح عمري خمس سنوات أصيبت أمي بمرض عضالٍ أودى بحياتها وتركت خلفها خمسة أولادٍ صغار لا معين لهم سوى جديهما ووالدهما الذي احتار ماذا يفعل بهم.

ومرت السنين والأيام وكبر الأولاد شيئاً فشيئاً، ومن المدينة إلى القرية قضوا حياتهم التي صارت بدون حياة.

في يوم من أيام شهر رمضان ذهب الوالد إلى المدينة لقضاء بعض الحاجات الضرورية، وإذ بالحرب قد نشبت وبقي الأولاد مع جديهما في القرية، وبعد حوالى أسبوع طلب الوالد رؤية أولاده وكأن إحساساً ما في قلبه يختلج مع الحزن ولكن الظروف لم تسمح له.

بعد هدوء الأوضاع قليلاً ذهب الوالد إلى القرية وخلال جلوسه على درج المنزل مع ابنته، إذ بسيارة كبيرة تترجل منها مجموعة شبان يسألون عن رجال القرية ولم يكن هناك غير الوالد فأخذوه معهم في السيارة بعدما رموا بوالدته أرضاً فأطل ابنه الأكبر على السيارة من أعلى السطح فرآها متوقفة وهم يضعون كيساً أسود في رأس والده ويرمونه في الصندوق.

بقيت العائلة تنتظر الوالد لساعات وساعات، ومر الليل الطويل وجاء النهار ولم يحضر بعد، ولكن عند الظهر قرع الباب فركض الجميع والبسمة ترتسم على وجوههم التي تجهمت فجأة عند رؤيتهم قريباً لهم يخبرهم بأنه يعلم أين هو ولكنه ليس بخير.

انهارت الجدة من كثرة البكاء وحاولت تمالك أعصابها أمام الأولاد، وفي اليوم التالي جهز الجميع استقبال الوالد بحرارة على أمل رؤياه سالماً ولكن الصدمة الكبرى عندما وصل محملاً على الأكتاف مهدور الدماء بدون حراك.

تجمعت العائلة حوله، هذا يضمه وذاك يقبل يديه وتلك تنوح وتطلب أن يفتح عينيه، وحاول أهل القرية تهدئتهم ولكن مهما قالوا ومهما فعلوا فهذا الأب المجاهد في سبيل عياله قد هُدر دمه ولم يعرفوا سبباً لهذا أو من فعل ذلك.

ضمّ الجد والجدة الأحفاد اليتامى على أمل النسيان، ومرت الأيام وماتت الجدة في المرض العضال الذي أودى بحياة الوالدة منذ سنوات والتفَّ الجدُّ حولهم محاولاً النهوض بهم نحو بسمة أو ضحكة تنسيهم ما عانوه من أسى وحسرة.

لم يجد الجد معيناً له في تربية الأولاد فقرر الابن الأكبر السفر للعمل ومساعدة الجد في تقديم لقمة العيش لإخوته.

ومرت الشهور والسنين وكبر الجميع وتزوج هذا وذاك وبنى كل واحد منهم منزله الخاص بكل حب وحنان محاولين تعويضهم عن كل ما خسروه وكانوا بحاجة إليه، ولكنهم لم ينسوا معاناتهم وظلوا بجانب بعضهم البعض واحتضنوا الجد الذي صبر وجاهد في سبيل تأمين القوت اللازم للعيال اليتامى.

وأكملت الوالدة القصة لأولادها بعدما مسحت دموعها وأضافت بأن عمها لم يتركها مطلقاً بل بقي إلى جانبها في كل لحظة واحتضنها لأنها الفتاة الوحيدة بين أربعة شبان.

وشاء القدر أن تتزوج باكراً من رجل كان كل حياتها وأنساها ما يهمها من أحزان الدنيا ولكن بقي القلب المجروح يحاول الانتقام من الذين أبعدوا الفرح عن عائلتها وظلت في كل فترة من فترات الحياة تحكي قصتها المؤلمة أمام من يحب سماعها من فمها لأنهم يريدون استذكار مشهد الطفلة اليتيمة التي ألبسوها السواد الكامل والقاتم والتي أبكت الحاضرين.

ضمت الوالدة أولادها الأربعة واختتمت قصتها قائلة:

«الحياة لا تحتاج للبكاء
بل تحتاج إلى الصمود
والأمل والهدوء
والسكينة لإكمال
المسيرة».



العميد ريمون إده
في بلدة لاسا عام ١٩٦٥م.

إعداد هيئة التحرير

النائب العميد ريمون إده راكباً على بغلٍ في جولة إنتخابيّة في بلدة لاسا في جرود جبيل عام ١٩٦٥م. وإلى جانبه مختار لاسا الحاج حسين علي اسماعيل المقداد راكباً على بغلٍ وإلى جانبه ولده محمود ووجهاء البلدة ومنهم حسن عقيل المقداد ويوسف خليل المقداد وغيرهم.

المؤتلف والمختلف في التفسير

إعداد وتأليف
الدكتور احمد محمد قيس
مؤسس
"المركز العلميّ للدراسات والأبحاث القرآنيّة"
قدّم له
فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف
الأستاذ الدكتور أحمد الطّيب



بقلم رئيس التحرير

وفّق الله تعالى المدير المسؤول لهذه المجلة الأخ الدكتور العلاّمة أحمد محمد قيس، لإصدار موسوعته القرآنيّة الحديثة الصادرة عن مؤسسته «المركز العلّمي للدراسات والأبحاث القرآنيّة».

التوزيع في لبنان، «دار الملاك»، الغبيري - بيروت، والتوزيع في جمهوريّة مصر العربيّة «النُهى للنشر»، حي دار السلام - القاهرة.

وجاءت هذه الموسوعة للجزء القرآني الأوّل في أربعة مجلدات، وجاء في مقدّمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف لهذه الموسوعة المباركة: « هذا الكتاب «المؤتلف والمختلف في التفسير» من إعداد وتأليف الباحث الأستاذ الدكتور أحمد محمد قيس الأستاذ بالجامعات اللبنانيّة، ومؤسس المركز العلميّ للدراسات والأبحاث القرآنيّة - بيروت - لبنان:

تأتي أهميته من أنّه مُساهمة من جملة مُساهمات تعمل على وأد الفتن وإصلاح ذات البين في الوسط الإسلاميّ العام بأسلوب بعيد عن الهوى والعصبيّة، وذلك من خلال استعراض أقوال المفسّرين من المشارب الفكريّة والإسلاميّة كافة. ومقابلة هذه الأقوال بشكل علميّ وموضوعيّ حتى يتبيّن للقارئ الغث من السمين في هذه الأقوال. ويتعرف إلى الثراء العلميّ والفكريّ لدى هؤلاء المفسّرين، وأيضاً إلى موارد الإختلاف والتي تأتي بمعظمها بشكل تباينات علميّة طبيعيّة تحصل في كافة المجالات من دون استثناء. كما تكمن أهميّة خاصة في هذا الكتاب وهي: تحريض ودفع القارئ إلى التعرّف والإطلاع على الفكر الآخر الإسلاميّ، إذ في العديد من الموارد أو المناسبات قد يلتقي المُسلم برأي من يعتقد به حصراً دون الآخرين. أمّا هنا فتتاح له الفرصة ليطلع على الآراء كافة ما يؤدي وبشكل تلقائي إلى توسيع دائرة معارفه الفكريّة الإسلاميّة دون عناء أو الرفض المُنبثق الناتج من التعصب، وهذا ما تحتاجه الأُمّة في وقتنا الراهن أيّما حاجة.

والمعرفة حاجة طبيعيّة وضروريّة للإنسان، ذلك لأنّ الإنسان عدو لما يجهل، وعند إزالة هذه الغشاوة تأتي المعرفة لتثبت أنوارها في عقول وقلوب المسلمين، وبالتالي تعمل على تزخيم المدارك العلميّة لديهم من جهة، وعلى توسعة مساحة التلاقي وقبول فكر الآخر أو بالحد الأدنى تبريره من جهة أخرى[1].

وقد اعتمد فضيلة الدكتور في موسوعته الآنفة الذكر، عشرة مصادر كبرى من تفاسير القرآن الكريم، القديمة والحديثة، كمرجع لأنّها أكثر شهرة عند المسلمين من سُنّة وشيعة وهي:

١ - تفسير القرآن للطبريّ، لأبي جعفر بن محمد بن جرير. دار إحياء التراث العربيّ - بيروت.

٢ - تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الهلال - ودار البحار ٢٠٠٤م. الطبعة الأولى.

٣ - التفسير الكبير، مُحمّد بن عُمر بن الحسين بن عليّ البحريّ الرازيّ. دار إحياء التراث العربيّ - بيروت ٢٠٠٨م. الطبعة الأولى.

٤ - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد

الأنصاري القرطبيّ. دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ٢٠٠٢م. الطبعة الأولى.

٥ ـ في ظلال القرآن، سيّد قطب. دار الشروق ٢٠٠٤م. الطبعة الرابعة والثلاثون، بيروت.

٦ ـ «مجمع البيان في تفسير القرآن» أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٧ ـ «التفسير الكاشف» العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠، الطبعة الرابعة.

٨ ـ «الميزان في تفسير القرآن»، العلاّمة السيّد محمد حسين الطباطبائيّ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة الثانيّة ٢٠٠٢م.

٩ ـ «الأمثل في تفسير كتاب الله المنّزل»، للعلاّمة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار الأمير ٢٠٠٩م. الطبعة الثانيّة.

١٠ ـ من وحي القرآن، العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله. دار الملاك، الطبعة الثانيّة، بيروت.

كما وفقه الله تعالى للإستعانة بأهل الخبرة لمساعدته لإنجاز هذا المشروع من خلال إنطلاقته لهذا الإجتماع المبارك تحت عنوان: (المركز العلميّ للدراسات والأبحاث القرآنيّة)، وقد إستحسنوا وأحبّوا وأيدوا هذا المشروع تحت هذا العنوان وهم السادة:

١ ـ الشيخ دياب المهداوي من فلسطين. ٢ ـ الشيخ ربيع سويدان من لبنان. ٣ ـ الشيخ توفيق علوية من لبنان. ٤ ـ الشيخ محمد السمناوي من العراق. ٥ ـ الدكتورة فاطمة فرحات من العراق.

كما وجه التحيّة والشكر للمدقق اللغوي الأديب الأستاذ الدكتور عبد الحافظ شمص، والأخت ماجدة سلامة على عنائها بالصف الإلكترونيّ.

وممّا جاء في مقدّمة المؤلف (حفظه الله تعالى)، قوله:«والمشتركات بين المسلمين كثيرة جداً وهي القاعدة الأساس. في حين أن الإختلاف والتباين هو الإستثناء وهو قليل. والتركيز على الإستثناء هو مورد أساسي من موارد الفتنة بين المسلمين. في حين أنّ إظهار هذه الإستثناءات ضمن إطار المُشتركات الكثيرة عامل من عوامل وأد هذه الفتنة، وقطعٌ للطريق أمام الّذين يريدون شراً وتمزيقاً لهذه الأُمة، حتى ولو تلبسوا بلبوس المسلمين.

إذ في كثير من الأحيان قد ينسب أحدٌ ما قولاً إلى فريق من المسلمين دون بيّنة أو دليل، ما يجعل المتلقي يأخذ هذا القول على محمل الجدّ والصدق دون التحقق من مدى حقيقة هذا الأمر، إلاّ أنّه في هذا الكتاب يستطيع المُسلم الإطلاع على أقوال وآراء المفسرين بشكل حقيقي دون أي لبس أو تحوير. وهذه أهميّة أُخرى لهذا الكتاب.

وأيضاً من ناحية أُخرى، فإنّ معظم الكتب أو التفاسير حملت في طياتها العديد من الأبحاث الكلاميّة أو اللغويّة، أو الفلسفيّة أو التاريخيّة أو الروائيّة، وهذا ما يجعل غير المتخصص يملُّ ويترك القراءة ويفقد إهتمامه بالتفسير، ناهيك عن المناهج المعتمدة لدى المفسرين، وخصوصاً القدامى منهم، حيث يشوبها التعقيد بالإضافة إلى المصطلحات والعبارات التي أضحت مهجورة وغريبة بالنسبة لأبناء هذا العصر. لذا كان هذا الكتاب حلاً لهذه المعضلات، وستتوضح الفكرة أكثر عند حديثنا عن المنهج المُتّبع فيه[٢].

وبعد فإنّ فضيلة الدكتور قيس في المجلد الأوّل من موسوعته المؤلفة من أربعة أجزاء في ٢٣١٩ صفحة التي تكلّمت عن الجزء الأول من القرآن الكريم لغاية الآية ١٤١ من سورة البقرة، حاول ان يكشف الغطاء عما يجمع المسلمين ويوحدّهم ويجعلهم خير أُمّة أُخرجت للنّاس، كما حاول أن يبيّنَ لهم الخلافات العلميّة عند علماء السلف الصالح والتي ترجع إلى قضايا في منهجيّة القرآن الكريم وتفسيره وإلى علوم اللغة العربيّة وعلوم الدراية والحديث والفقه والأصول والكلام والفلسفة وعلم الرجال أي علم الجرح والتعديل.

وجعل من التفاسير العشرة الآنفة الذكر، مرجعاً لطلاب المعرفة والوحدة الإسلاميّة ولأساتذة الجامعات والمستشرقين. مانعاً بذلك المصطادين بالماء العكر من إشعال الفتن والأحقاد بين المسلمين.

بإسمي وبإسم مُستشاريّ التحرير وهيئة تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» نتوجه بالتهنئة والمباركة للدكتور قيس على هذه الصدقة الجارية والعمل المبارك سائلين الله تعالى له طول العمر وأن يوفقه الله تعالى لإكمال هذا العمل الصالح. آمين.

الهوامش:

(١) «المؤتلف والمختلف في التفسير» تأليف الدكتور أحمد محمد قيس، الجزء الأوّل من المجلد الأوّل ص ٥، دار الملاك ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥.

فلسفة التاريخ

بقلم مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص

رأى الكثيرون من الباحثين والمؤرخين ودارسي التّاريخ أنَّ دراسة التّاريخ تخضع لأساليب ومناهج مختلفة، وأحياناً متناقضة... ففي الشرق يُعتبر ابن خلدون ١٣٣٢ ـ ١٤٠٦م. واحداً من كبار فلاسفة التّاريخ، لما ورد في مُقدّمته من إشارات مُهمّة، لها علاقة بمعنى التّاريخ ودلالاته... ثُمّ أنّه يُعتبر واضع قوانين البحث العلمي في الكتابة التّأريخيّة.

وأمّا في الغرب، فقد جاء البحث في فلسفة التّاريخ مُتأخراً حيث جرت محاولات في منتصف القرن الثامن عشر، ما لبث أن تطوّرت في القرن التّاسع عشر، لتزدهر في القرن العشرين على يد بعض الفلاسفة الإنكليز.

والبحث في علم التاريخ، كطبيعة ومفهوم، يبقى ناقصاً ما لم يُعرَّف تعريفاً علمياً سليماً...

والتّاريخ، كَمُعطًى لَهُ دلالاتُه ومفاهيمه، هو كلّ شيء حَصَل في الماضي، بعيداً كان أم قريباً... يُحدّد ما حَصَل ويكشف العناصر المرتبطة به... وهو الحديث عن الشعب أفراداً ومجموعات، وبالتّالي مدى ارتباط هذا الشعب بالأحداث.

فالمؤرخ لا يمكن أن يُعتبر حوادث طبيعيّة حصلت ما لم يتأثر بها الشعب بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهناك من يقول بتطوّر التاريخ فَيَعْتَبِرُه قَوْلَ النّاس... أفكارهم وأعمالهم ومُعاناتهم التي حصلت في الماضي ووصلت إلى الحاضر بشكل أو بآخر... وَمَنْ يُركّز على مَاضي البشريّة بمفهوم تقليدي، فإنَّ يَسْقُطُ بتحريفه التطورات الأخرى في عالم الطبيعة وفي الكائنات الحيّة غير الإنسانيّة وما قد يُؤثر على الإنسان...

فالجنس البشري مُرتبط بالطبيعة، فهي سبب الإستمرار، لما تُوفّر له من مقوّمات العيش... فالتّاريخ إذاً، عندما يهتمّ بماضي البشريّة، فهو يُحيط بها من مختلف الجوانب، ويعالج كلّ ما لَهُ بالكون المادي، وأساس تطوّره الحضاريّ... من جهة أخرى فإنَّ تعريف أحد الفلاسفة الإنكليز وهو Elton ١٩٦٧ للتاريخ، يُدخل عنصراً جديداً لمفهومه، وهو التأكيد على ما وصل من الماضي... ولكن المؤرخ الذي يحتلّ الموقع الأبرز والمهم في البحث عن حقائق ووثائق الماضي، ثُمَّ اختيارها ومناقشتها ليصبح التاريخ بحثاً عن الحقيقة وهذا ما يُؤكد نظرة Carr ١٩٧٧ بتعريفه للتاريخ على أنّه عمليّة تقاطع بين المؤرّخ وحقائقه، وبالتالي حوار متواصل بين الماضي والحاضر، فيبرز بذلك عامل الوقت على أنّه عنصر مُهم في تعريف التّاريخ وفهمه... والمؤرخ الذي يتعاطى مع الدلالة التاريخيّة هو نفسه من الحاضر... وهذا ما جعل Dance ١٩٦٠ يَعتبر أنّ التاريخ ليس الماضي وإنّما هو سجلاّت الماضي، وحيثما وُجدت هذه السجلاّت وُجد التاريخ... وإنْ وُجدت، فلا شك أنّ هناك مَنْ أوجدها، وبالتالي فلا بُدَّ من أنّه أعطاها طابعه وجعلها متأثرة وقد اعتبرت هذه النظرة غير مُرضيّة لأن Dance لم يضع البديل لعمل المؤرخين من جهة، ثُمَّ لم يأخذ بعين الإعتبار حوادث تاريخيّة ثابتة لا تقبل الشك... فالحقائق التاريخيّة المشكوك فيها عند Dance تُعتبر العنصر الأهم الذي يُساعد المؤرخ على فهم التاريخ... والمؤرخ بدوره لا يستطيع صُنْع التاريخ بدونها... والحقائق بالمقابل لا يمكن أن تتكلم لنفسها وبنفسها إلاّ إذا وُضعت بإطارها التاريخيّ وَمن يضع هذا الإطار غير المؤرخ.

وأخيراً فيمكن تعريف التاريخ على أنّه بحث وتحليل للماضي من خلال الدلالة التاريخيّة المتعددة الأشكال...

وهذه التعددية يمكن أن تُسبب مشاكل للمؤرّخ لأنّها قد تكون ناقصة أو متناقضة... وهنا يُفترض البحث بالحقائق لمعرفة شرعيّتها... وهذا بدوره يتطلب معرفة مِنْ قِبَلِ المؤرخ لكي يستطيع التوصُّل إلى إستنتاجات صحيحة.

الهوامش:

(١) Elton 1967 – Sydney
(٢) Caee 1977 – London
(٣) Dance 1960 - London

مَوْسِمُ الإِحْسان

شعر الأستاذ الدُّكتور الشيخ عبَّاس فتوني

ظَلِّلْ نفوسَ البرايا بالنَّدَى الخَصِبِ … يا مَوْسِمَ الجُودِ وَالإِحْسانِ وَالحُبَبِ[1]

وافَيتَ تُنشِدُ في السَّاحاتِ أُغنيةً … ألحانُها الحُبُّ تُحيي السَّمعَ بالطَّرَبِ

الصَّومُ أُمنيَّةُ الإيمانِ يَجمَعُنا … وحَسبُنا وَحدةٌ تَربو على الحَسَبِ

أيَّانَ غُرَّتُه هَلَّتْ مُشَعشِعَةً … صَلَّى الأنامُ على المُختارِ خيرِ نبي

شَهرُ الصِّيامِ ذُنوبُ الخَلقِ يَرمُضُها … والنَّفسُ يَمْنَحُها صَبرًا على النُّوَبِ

ويا لَهُ رَمَضانُ الرُّوحِ يُؤنِسُها … شَهرٌ كريمٌ يَصبُّ الخَيرَ كالسُّحُبِ

يا مَعلَماً لِلتُّقَى عَمَّتْ بشائرُه … نَسيمُكَ الشَّوْقُ فَوَّاحًا تَغَلْغَلَ بي

بدرُ الرِّسالةِ في عَلياكَ مُزدهرٌ … مِنْ يَومِ «بَدرٍ» يُناغي شُعلَةَ الشُّهُبِ

و«فَتحُ مَكَّةَ» فيهِ الشِّركُ مُنحَطِمٌ … والدِّينُ مُنطلِقٌ مِن بابِهِ الرَّحِبِ

و«لَيلةُ القَدرِ» لا تُحصَى فضائلُها … تُنالُ بالذِّكرِ لا بالمالِ والذَّهَبِ

يا لَيلةً خَصَّها الرَّحمَنُ مَكرمَةً … ساعاتُها فَخَرَتْ قَدْرًا عَلَى الحُقُبِ

تَحوي القداسَةَ والقُرآنُ رائدُها … نَبْعُ الهُداةِ وَنِبْراسٌ لِكُلِّ أَبي

مَتَى أَضاءَتْ سماءَ الكونِ أَحرُفُه … أَضْحَى يُضيءُ لأَهْلِ الأَرْضِ في رَجَب

لِلْخَلقِ مدرسَةٌ، بالآيِ مُعجِزَةٌ … لله أَعْيا فُحُولَ الشِّعْرِ والأَدَبِ

هوَ الكتابُ رسولُ اللهِ يَحمِلُهُ … هُدًى يُحَلِّقُ نُورًا في سَما الكُتُبِ

لا صَوْمَ لِلْمَرءِ، عِنْدَ اللهِ، مُكتَمِلٌ … حتَّى يَصُومَ عَنِ البُهْتانِ والكَذِبِ

مَنْ صامَ عن حُرَمٍ فالخُلدُ مَسكنُه … ما قيمةُ الصَّومَ عنْ أَكْلٍ وعنْ شُرُبِ

قَدِّمْ على طَبَقِ الإِخلاصِ تَضحيةً … واطلُبْ مِنَ الله فَتحاً تَحظَ بالطَّلَبِ

صامتْ جوارِحُنا عنْ كلِّ مَعصيةٍ … وسَيفُنا الحَقُّ صَوَّامٌ عنِ النَّصَبِ

يَجولُ حولَ رؤوسِ الكُفْرِ يَقذِفُها … كَأَنَّها كُرَةٌ تَحدوهُ لِلَّعِبِ

تُعْزَى إِلى «حَيْدرِ الكَرَّارِ» شَفرَتُه … «بِذي الفَقارِ»، وَآيِ الانتصارِ، حُبِي

الهوامش:

(١) الحبب : جمع الحبة، أي المحبة.






مجموعة الدكتورة آمال أبي رعد حدّاد التربويّة

صدر في السنوات الأخيرة للمربيّة الدكتورة آمال أبي رعد حدّاد مجموعتها التربويّة للطلاب في المراحل الإبتدائيّة مستوى تكميليّة مهنيّة من سبعة عشر كتاباً باللغتين العربيّة والفرنسيّة.

وهذه الكتب الحديثة تحتاجها جميع المدارس المهنيّة الإبتدائيّة والثانويّة في لبنان، حيث جاء في مقدّمة كتابها حول أدب الأطفال:[« **الأطفال هم أساس استمرار المجتمع وتقدّمه وأمله، إذا حظوا بالعناية اللاّزمة، في إطار من الفهم العلميّ والموضوعي، فإنَّ هذا الأمل سيكون مُشعاً، وتزهر جهود هذا المجتمع ومقدّراته**[1]»]. وكان من توفيق الله تعالى للمعيصرة ولمعهدها المهنيّ الفنيّ الرسميّ ولجمعية آل عمرو الخيريّة أن تكون الدكتورة آمال أبي رعد حدّاد من أوائل المدّرسات فيه. مع كوكبة مباركة من زملائها الكرام من ابناء محافظة كسروان وجبيل.

الهوامش:

(١) «أدب الأطفال، رعاية الطفل»، مستوى التكميليّة المهنيّة، السنة الأولى، ص ٣.



«المحراب الثائر في الصراع الدائر» و «زاد الحقائب في أمن المصائب» و «سفير الجنّة»

لصاحب الفضيلة الأستاذ الفاضل السيّد أحمد محمود مرتضى، رئيس دائرة لجان الأوقاف، عضو مرشديّة السجون في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى.

كتيبات ثلاثة للأستاذ الفاضل السيّد أحمد محمود مرتضى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد النّاس إلى الصراط المستقيم، حيث جاء في مقدّمته لكتاب **«زاد الحقائب في زمن المصائب»** قوله:[« **ورسالتي إليكم بأنّه لا تُنال الجنّة إلاّ بالأعمال، ومساحتها ارتفاعاً وعرضاً حسب هذه، فلذا عليكم أيها المتصفحون لهذه الكلمات العمل بمقتضيات معانيها لا أن تنجرّوا إلى سجعها وبديعها فتهلكوا ويمرُ الوقت والمرء معجب بتلك الأقوال والحكم والعبر والمعاني وسكب القوافي وتناسق المواضيع متناسياً مرور الزمن، حينها تأتي الصرخة بالقول «ربّي أرجعني كي أعمل صالحاً». فيأتي الرّد:« كلا!! إنّها كلمة هو قائلها...**[1]»].

كتيبات ثلاثة يستفيد منها الشباب والشابات والأساتذة والطلاب. بارك الله تعالى بك أيّها السيّد المرتضى الطيب وبكلماتك وتوجيهاتك القيّمة. وإلى المزيد من العطاء.

الهوامش:

(١) «زاد الحقائب في زمن المصائب»، ص ٦.



«موجز عن حياة آية الله المُقدّس السيّد عليّ مهدي الأمين (قدِّس سره)»

قام مؤسس حوزة الإمام السّجاد عليه السلام، العلميّة سماحة العلاّمة الشيخ محمد علي الحاج العاملي بإصدار سلسلة عن علماء جبل عامل الأعلام الّذين كان لهم دور كبير في إرساء الشخصيّة الإسلاميّة والعربيّة لأبناء جبل عامل في القرن العشرين، إفتتحها بالحديث عن آية الله المُقدس السيّد عليّ مهدي الأمين الذي تحمّل مسؤوليّة القضاء والمرجعيّة الروحيّة في جبل عامل بعد وفاة ابن عمه الإمام السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ (قده)، في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ولغاية وفاته بنوبة قلبيّة عام ١٩٦٠ م.

وممّا جاء في كلام نجله سماحة القاضي العلاّمة السيّد محمد حسن الأمين عنه: [«**وقد كان المسيحيون في منطقتنا في (برعشيت، ودبل، وتبنين، وصفد...) يتشارعون عند الوالد، وكان إذا حكم وطلب إليه من الطرف الرابح، أو من الطرفين، أن يكتب مؤدى الحكم، فيصبح وثيقة يُسلّم بها.**

وأذكر أن قُضاة المحكمة المدنيّة، فضلاً عن الشرعيّة، كانوا عندما يرجع إليهم أحد الخاسرين في دعوى، وأنّ السيّد عليّ الأمين قد نظر فيها، فكانوا يرفضون النظر بها[(١)]».

كما سبق هذا بقوله:« **لم أجد أحداً سلّم على المرحوم السيّد علي مهدي الأمين دون أن يُقبّل يده، بمن فيهم زعماء المنطقة، وأذكر أنّ القاضي رضا التامر رئيس محكمة الجنايات العليا في بيروت، وكان صديقاً للرئيس كميل شمعون، بحيث كان يعتبره البعض الرجل الثاني في الجمهوريّة اللبنانيّة، وكان بين فترة وأخرى يأتي لزيارة الوالد، ويبادر بسرعة للسلام عليه كي لا يقوم من مقامه، ويُقبِّل يده، جاثماً على ركبتيه.**

وأذكر أنّه كان يطرح عليه أسئلة فقهيّة بالقضاء. وكنت أرى شخصياً الإجابة المنطقيّة والسلسة والعلميّة، التي كان يندهش لها القانونيّ الكبير رضا التامر[(٢)]»].

وبعد فنبارك بهذه الخطوة المباركة لحوزة الإمام السّجاد عليه السلام، ولمؤسسها العلاّمة الفاضل حيث تعيد طلبة العلوم الدينيّة إلى رحاب السلف الصالح وإلى الإهتداء بهديهم والإستنارة بإرشاداتهم. وإلى المزيد من العطاء.

الهوامش:

(١) «موجز عن حياة المُقدّس السيّد علي مهدي الأمين»، ص٣.

(٢) نفس المصدر، ص١١-١٢.

«الطلاق بين الفراق والوفاق»
حجة الإسلام العلاّمة الشيخ
يوسف السبيتي العامليّ

صدر حديثاً عن دار «**الـولاء**» للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٨م. من كتاب «**الطلاق بين الفراق والوفاق**» للعلاّمة الحجّة الشيخ يوسف السبيتي العامليّ. في ٤٥٤ صفحة من القطع الكبير والتجليد الفاخر.

وهذا الكتاب هو محاضرات للمصنِّف ألقاها على طلابه في حوزة الإمام مُحمّد بن عليٍّ الجواد عليهما السلام، في ضاحية بيروت الجنوبيّة. وهي شرح واستدلال على كتاب «**تحرير الوسيلة**» للإمام السيّد روح الله الخمينيّ (قده)، وقد جاء في مقدّمة هذا الكتاب: [«**ولما كانت المكتبة الإسلاميّة، تفتقر إلى تعليقات على هذا الكتاب** «**تحرير الوسيلة**» من قبل العلماء بإستثناء بعض الأعلام، وظلّت بحدود المرة الواحدة، في حين أنّ التعليقات مثلاً على «**العروة الوثقى**» تربو على العشرات، وهي بطبيعة الحال تفتقر إلى ما أشار إليه الإمام نفسه «**ولو وفقني الله تعالى لأُضيف إليه مسائل كثيرة الإبتلاء**»، هذه الإبتلاءات أتت في مرحلة زمنية لاحقة على «**العروة الوثقى**» و«**وسيلة النجاة**»].

إلى أن أفاد صاحب المُقدّمة أنّ سماحة المصّنف (قده)، قد أخذ على عاتقه إقتحام لجج هذا البحر. لكشف أعماقه وتنقيح مقالاته، مبدياً آراءه الفقهيّة على متن «**التحرير**» لما يحويه هذا الكتاب النفيس من آراء دقيقة ولآلئ مكنونة، وبعد، فهذا الكتاب جدير بالإهتمام من قبل أساتذة طلاب الحوزات العلميّة في لبنان وسائر البلاد العربيّة والإسلاميّة.

مجلة «نور الإسلام»

صدر العددان (٢١٧ ـ ٢١٨) آذار / نيسان ٢٠١٨م. جمادى الأولى / جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ. من مجلة «**نور الاسلام**»الصادرة عن مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام، الخيريّة الثقافيّة ـ بيروت. باللغتين العربيّة والإنكليزيّة. وتضمنا المواضيع الآتية:

- «**نور الإسلام**» ٣٠ عاماً وتستمر، لهيئة التحرير.
- إنّي فاطمة: حقيقة إنسانيّة لها من النبّوة سرها ومن القداسة جلالها. للدكتورة زينب محمد عيسى.
- إطلالة على سيرة المرجع الدينيّ العلاّمة الشيخ محمد تقي الفقيه. للشيخ محمد صالح الفقيه.
- قصة إسلام الطبيب الجرّاح الفرنسي موريس بوكاي.
- واحة الفقيه (طبقاً لفتاوى الإمام السيّد السيستانيّ (دام ظله).
- حجر الفلاسفة حاجزٌ للإبداع. حسن العامليّ.
- كلمات في حبِّ الدنيا. محمد الصادق بو علاق.
- فاطمة بنت الرسول (شعر). حسن معتوق.
- المرجعيّة الدينيّة وقضايا أخرى. (قراءة في كتاب).
- المسلمون في غانا. إستطلاع مصور.

ومواضيع أخرى.

رئيس تحرير مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» والمدير المسؤول والمستشارون وهيئة التحرير، يتوجهون بالتهنئة والمباركة لرئيس التحرير سعادة الدكتور السيد حسين الحكيم ولهيئة التحرير في هذه المجلة المباركة بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على صدورها، سائلين الله تعالى لهم التوفيق والتسديد وأن تبقى هذه المجلة نوراً للإسلام وللمسلمين.



لعيّاد كتبت هذه الأبيات

بقلم الشيخ محمد أحمد حيدر[1]

جهلوا مقامك والحتوف قصائدٌ
شفتاك تتلو والسلاح يزغردُ
عيّاد مَنْ أهداك جرأتك التي
صاغتْ بطولةَ فارسٍ يستأسدُ
زلزلتَ أقدامَ العِدا فتخانعوا
أشعلتَ نارًا حاصرتْ ما أوقدوا
بأسُ الحسين يَزينُ صولةَ ماجدٍ
ويزين أنخابَ البطولةِ أمجدُ
مِنْ صولة الفرسان يبرز حيدرٌ
من زخْم آيِ الله يولد أحمدُ
كم فارساً أبناء عمّي قدّموا
حصدوا المفاخر كلّها وتقلّدوا
إنّ الوطيس إذا تأجّج نارُهُ
يروي العبادُ جهادَنا والسؤددُ
نحن الأُلى عزفَ الزمان نشيدنا
حزبُ الإله بنا يُعزُّ ويسعدُ
يا أنبل الفرسان لن ننسى شذًى
عَطِراً أريجُه شاخبٌ يتوقّدُ
ثغرُ الحروف يبوح في أعراسكم
ولجرح بوح دمائكم يتورّدُ
مَنْ يقتلُ الوردَ المنمّقَ آثمٌ
من يُهرق العطرَ المعتّقَ ملحدُ
من يسرق الأحلام والآمال مِن
أحداقنا يُرديه سهمٌ أربدُ
أوطاننا ليستْ سبيّةَ حاقدٍ
أو دميةً يجتاحها المتهوّدُ
ليست رمالاً غار فيها ماؤها
ليست خياماً نالها المتسعْودُ
مِن أجلها نزفتْ جراحُ شهيدنا
طُهْرَ الترابِ دماؤه تتوسّدُ
يا أنبل الفرسان قاطبةً بكمْ
راياتنا تسمو وربٌّ يُعبدُ

الهوامش:

(١) أُلقيت هذه القصيدة في ذكرى أسبوع الشهيد عيّاد حيدر أحمد قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ١٨ شباط ٢٠١٨م. في قاعة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، جبيل.



ندوة
حول تحرير الخطاب الديني

إعداد الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

بدعوة من «**المنسقيّة العامّة لشبكة الأمان والسلم الأهلي**» اقيمت ندوة تحت عنوان: «**تحرير الخطاب الديني وأولوياته**» في قاعة فندق «**غولدن توليب**» في بيروت، وذلك عصر يوم الخميس الواقع فيه أوّل شباط ٢٠١٨م. بحضور حشد من رجال الدين، وعدد من الباحثين والأكاديميين والإعلاميين والمحامين ورجال الأعمال والقضاة والمفتين، ورؤساء جمعيات، وناشطين في المجتمع المدنيّ وناشطين في مجال الحوار والسّلم الأهلي.

البداية، كلمة ترحيبيَّة من أمين عام مؤسَّسة العرفان التوحيديَّة، فضيلة الشيخ الدكتور سامي أبي المنى، نوَّه فيها بدور المرجع الراحل السيّد محمد حسين فضل الله وإرثه في الحوار والتجديد، وأثنى على دور العلاّمة السيّد علي فضل الله في المحافظة على هذا الإرث واستمراريته، من خلال إطلاقه المؤسَّسات النوعية التي ما زالت تبعث الأمل في استمرار روح المحبة والسَّلام والحوار.

وألقى العلامة السيد علي فضل الله كلمة حول الخطاب الدّينيّ، معتبراً فيها أنَّ بعض هذا الخطاب حمل تشويهات غير مسبوقة، ويستدعي توجيه النقد العميق إليه، حمايةً للدين ولإنسانيته وأخلاقياته، بعد أن جرى العبث بجوهره، وتم إخراجه عن أهدافه، إلى الدرجة التي أُظهر فيها الدين كأنه مشكلة للحياة...







وأضاف سماحته: «**من المؤلم أنَّ الخطاب الديني السائد عموماً، طمس الجوهر الروحي للدين وقيمه الأخلاقية التي هي في الأصل قيم إنسانية عامة: الكرامة، الإنصاف، العدالة، الحرية، المحبّة، السلام، والحوار، وغير ذلك من القيم المرتكزة فطرياً في النفس البشرية، كثمرة للنّفحة الروحيّة الّتي وهبها الله للإنسان**».

وأشار سماحته إلى أنَّ هذا الخطاب الذي حبس الدين في زنازين مُغلقة مسيَّجة بكل ألوان الكراهية والظلم والتعصب والعنف والإقصاء، بحاجة إلى تحريره من هذه الأثقال المعيقة لتطور المجتمع، والمسيئة إلى الدين، والمشوهة له، والمدمرة للحياة الإنسانية.

ورأى أن من أهمِّ التحديات التي تواجهنا على هذا الصَّعيد، تحرير الدين من الطائفيَّة أو المذهبيَّة، ومن هذا الاستخدام المتبادل لكل من الدين والطائفة للآخر، حسبما تقتضي الظروف في سياق الصراع مع الآخر المقابل، في استثمار إلى أبعد الحدود لهذا التداخل بين الاثنين..

وتابع سماحته: «**إنَّنا نرى أنَّ الخطاب الديني لا يعبِّر عن إيمان حقيقيّ، ولا عن إنسانية نقية، إلا حين يقف بكلِّ جرأة وشجاعة ليدافع عن حقوق الطوائف والمذاهب الأخرى ورموزها، حين تكون في مواقع المظلومية، ولو كان المعتدي من طائفة صاحب الخطاب، ولن نستطيع أن نحفظ استقرارنا المجتمعي وسلمنا الأهلي أو نبني دولة الإنسان؛ دولة المواطنة والعدالة، إلا بالارتفاع إلى هذا المستوى من الخطاب الإنساني**».

وأضاف: «**إنَّ أكثر ما يحتاجه وطننا هو هذه الروح الإيمانية الإنسانية التي نريد لها أن تشعّ في نفوس كلّ العاملين في الشأن الدينيّ، من رجال دين وعلماء ومفكرين وكتّاب وخطباء ومعلمين، روح المحبة والرحمة والتسامح والعدل، وأن تلامس هذه القيم من خلالهم كلّ النفوس، ليبنى وطننا على شراكة حقيقية بين كل مكوناته، لا نريدها أن تقوم فقط على توازنات سياسية، وعلى أساس العدل فحسب، بل على توازنات أخلاقية هي وحدها التي تبني شراكة الحياة والمستقبل والمصير**».

وختم قائلاً: «**إنَّنا نريد للخطاب الديني أن يعمل لتحرير الإنسان من كلِّ صنمية، امتثالاً لرسالة الدين، واقتداءً بحركة الأنبياء والرسل الذين حاربوا كلّ صنمية، مادية أو بشريّة أو فكريّة أو طائفيّة.. فالدّين أراد للإنسان أن يكون حراً في تفكيره، عزيزاً في كرامته، ويتوخّى الحقيقة في حركته والعدل في غايته.. لا تابعاً لهذا أو ذاك.. ولا فرداً في قطيع لا يعرف إلى أين يُساق، ولا سجين فكرة لم يضعها موضع الفحص والتقويم، ولا أسير موقف أو تصنيف لا يقوم على أساس العدل، ولا رقماً في صندوق انتخابي هنا أو هناك..**».

كما تحدث في الندوة كلّ من سماحة الشيخ هشام خليفة، وسيادة المطران عصام درويش، وسماحة الشيخ حسين شحادة.

تخلل الندوة مداخلات للسادة: الوزير بشارة مرهج، الشيخ زياد الصاحب، الشيخ أحمد الكردي، وعميد كلية الدراسات الإسلاميّة في جامعة المقاصد الدكتور محمد أمين فرشوخ، الكاتب الدكتور بديع ابو جودة، رئيس اللجنة الوطنيّة للحوار الإسلاميّ – المسيحيّ الراهب الأنطوني الأب الدكتور انطوان ضو، الدكتور توفيق بحمد، الدكتور فارس الغول وغيرهم.

وقفة تضامنية مع القدس من بلدة المعيصرة

إعداد هيئة التحرير



أقام قطاع جبيل وكسروان في «حزب الله» وقفة تضامنيّة مع القدس عاصمة أبديّة لفلسطين في مركز الإمام عليّ عليه السلام، الثقافيّ في بلدة المعيصرة فتوح. كسروان. وذلك مساءَ يوم الأحد الواقع فيه ١٤ كانون الثاني ٢٠١٨م. بحضور جمع من الفعاليات السياسيّة والإجتماعيّة والبلديّة وممثلّي الأحزاب والقوى الوطنيّة في جبيل وكسروان.

وفي كلمة له أشار مسؤول منطقة جبل لبنان والشمال في «حزب الله» الشيخ حسين زعيتر أنّه لا مكان اليوم للوهن ولا مكان للضعف ولا مكان للهزيمة. ولفت إلى أنَّ قرار الرئيس الأميركي هو بداية النهاية للكيان الصهيونيّ، وأنّ تحرير القدس أصبح قاب قوسين أو أدنى.



وشدد الشيخ زعيتر على أن الخيار الوحيد هو خيار المقاومة وأنّ البندقيّة هي الرد. وتوجه الى الشعب الفلسطيني قائلاً:« **المقاومة في لبنان تقف إلى جانب الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الشريفة في وجه التهديدات الصهيونيّة**». مؤكداً على ضرورة الوحدة والتكاتف وعدم الإنجرار وراء السلام المزعوم الذي يريده العدو الصهيونيّ ومن ورائه أميركا وبعض الأنظمة العربيّة.

بدوره أكدّ مسؤول حركة «**أمل**» في جبيل وكسروان علي خير الدين على سقوط الرهان في إحباط الشعب الفلسطينيّ وتصفية قضيته. مشيراً إلى موقف رئيس مجلس النواب نبيه برّي الذي شدد على القيمة الجامعة للقدس. وتساءل خير الدين عن غياب الصوت العربيّ الرسميّ حيال قضيّة فلسطين، مؤكداً على سقوط مشاريع التقسيم في سوريا والعراق بفضل المقاومة الشريفة.



كما أكدَّ الدكتور بسّام الهاشم ممثل التيار الوطنيّ الحر على أنّ القدس هي التي تجمعنا وتوحدنا.

من جهتها، أكدت عضو المكتب السياسيّ في تيار المردة فيرا يمين الإلتزام بقضية فلسطين، معتبرة هذا الإلتزام شكلاً من أشكال التمسك بالسيادة.

وختم الإحتفال بدعوة للعشاء في منزل الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، حضرها حشد من الشخصيات الآنفة الذكر.



اللقاء الوطني في جبيل: القدس عاصمة فلسطين

إعداد هيئة التحرير

نظم «**اللقاء الوطني**» بالتعاون مع «**المركز الدولي لعلوم الإنسان**» في جبيل، مساء يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٨/١/٢٥م. في قاعة المركز الدولي لعلوم الإنسان - جبيل، لقاءً تضامنياً مع القدس. بعنوان:« **القدس عاصمة فلسطين، مدينة الحقّ والحوار والسلام** ». شارك فيه النائبان عباس هاشم وسيمون أبي رميا ممثلاً بالمحامي رولان حردان. رئيس «**اللقاء العلمائيّ في جبل لبنان والشمال**» الشيخ محمد حسين عمرو، راعي أبرشية جبيل المارونيّة المطران ميشال عون، مفتي كسروان وجبيل الجعفريّ الشيخ عبد الأمير شمس الدين، إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، الدكتور أدونيس عكرة، رئيس اللقاء المحامي نعمة الله دميان، المربي اسماعيل إبراهيم وحشد من المهتمين.

بعد النشيد الوطنيّ، ألقى الدكتور طوني ضو كلمة معبّرة في الإفتتاح من وحي أورشليم الأرض وأورشليم العليا. ثُمّ رحبّ الدكتور عكره بالحضور، وأكدّ أنّ « **قضيّة القدس هي قضيّة أخلاق والأونيسكو ضمير العالم** ». وألقى المطران عون كلمة أعلن في مستهلها تبنيه «**قرار قداسة البابا فرنسيس الذي رفض قرار الرئيس الأميركيّ بإعتباره القدس ذات طابع دولي. لأنّ الجميع ينظر إلى اورشليم القدس كمرجع ديني**». كما تبنى «**موقف البطريرك الماروني الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي الذي أكدّ في أكثر من مناسبة، خصوصاً في لقاء الأزهر في القاهرة على هذا الموضوع** ». ثُمّ تحدّث النائب الحاج عبّاس هاشم، فقال:« **تغيب القدس عن العين بفعل العصبيّة والزمن الرديء. لكنها لا تغيب عن القلب بفعل رابط الأرض والقيم واللغة والحق** ». ثُمّ ألقى الشيخ اللقيس كلمة أعلن فيها رفضه «**للقرار الأميركي ضمّ القدس إلى إسرائيل**»، وألقى الشيخ محمد حسين عمرو كلمة، اعتبر فيها أن «**أميركا نجحت في بلادها وهي قتلت ٦٣ مليون إنسان من اجل أن تبقى هي شذاذ الآفاق الّذين خرجوا من بريطانيا وأوروبا. فذهبوا إلى أرض الميعاد. وكذلك الصهاينة يريدون أن ينشئوا أرضاً كالتي كانت في اميركا. فجاؤوا إلى فلسطين التي ليست هي الأرض بل هي القضيّة والرسالة وهي المعتدى عليها** ». وقال الشيخ شمس الدين:« **صراع العرب مسيحيين ومسلمين، مع الكيان الصهيونيّ صراع وجودي حول أرض فلسطين العربيّة ودولتها التي يجب أن تكون مستقلة. كما يجب أن تكون عاصمتها القدس الشريف** ». وألقى حردان كلمة النائب أبي رميا، فاعتبر أن «**خطأنا في هذه المنطقة من العالم أننا لا نبادر وأن أفعالنا تأتي دائماً كردة فعل** ». وأضاف:« **نحن لا نعترف إلاّ بقدس واحدة فما من قدس شرقيّة وقدس غربيّة**». وألقى خلال اللقاء ابراهيم ودميان كلمتين أكدّا فيهما رفضهما لـ «**قرار الرئيس ترامب بجعل القدس عاصمة لإسرائيل**».



ندوة ثقافية حول توقيع كتاب

إعداد هيئة التحرير

برعاية معالي وزير الثقافة الدكتور غطاس خوري وبدعوة من المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل ولقاء الإثنين كسروان الفتوح ونادي عاليه الإجتماعي الثقافيّ.

أُقيمت ندوة ثقافيّة حول كتاب «**الإرهاب وأرحامه اليهوديّة**» للدكتور حسن حيدر، يوم الجمعة ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٨م. في ثانوية جبيل الرسميّة.

وكان الحضور لافتاً ومميزاً ومتنوعاً يشمل كافة النواحي والإتجاهات الثقافيّة والإعلاميّة والسياسيّة والبلديّة والإختياريّة والتربويّة والدينيّة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

الدكتور أمين فرشوخ ممثل معالي وزير الثقافة، أصحاب السعادة: منصور غانم البون، د. يوسف خليل، الحاج عباس هاشم، د. وليد خوري، الدكتور بسّام الهاشم، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، جان الحوّاط. أصحاب الفضيلة: الشيخ القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حيدر، الشيخ أحمد اللقيس، د. محمد علي حيدر، الأستاذ ربيع عوّاد، القاضي الأستاذة هالة أبي حيدر عوّاد، الأستاذ طلال زين الدين، المفتشة التربويّة الأستاذة منى بولس، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، د. وفيق إبراهيم، د. فيصل عوّاد، الحاج الأستاذ خليل عوّاد، الأستاذ عمر اللقيس، المحامي الأستاذ حسين همدر، د. نبيل شديد، المحامي الأستاذ محمد حيدر، العميد علي ابي ناصيف، المحامي روّاد حيدر، الدكتور وائل حيدر، الهيئة الإدارية للمجلس الثقافيّ في بلاد جبيل: رئيس المجلس د. نوفل نوفل، د. سمير حيدر.

بداية، النشيد الوطني اللبنانيّ ثُمَّ نشيد المجلس الثقافيّ، تلاها كلمة رئيس المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل الدكتور نوفل نوفل رحبَّ فيها بصاحب الرعاية معالي وزير الثقافة ممثلاً بالدكتور أمين فرشوخ ورحب بالحضور، مُعتبراً أنّ الثقافة هي تراكم العصارة لاختبارات النّاس في المجتمع وهي لا تعرف حداً ولا تقيّد في سجون ولا تعلّب في خزائن واليوم ان ثمراً جديداً أُضيف في تأليف هذا الكتاب ونحن نُحفّز على القراءة



ونعوّل على وزارة الثقافة في تشجيع وتقدير المثقف. فالتقاعس عن القراءة هو موضة العصر فالشهادات تتكاثر حيث الثقافة تضمّحل. إنَّ المؤلف الدكتور حسن حيدر قد أصاب هدفه في الإضاءة على دور الفكر اليهوديّ والصهيونيّ في ولادة وتنمية الإرهاب، وأشار إلى عهد التميمي التي تمثل أمل النّاس في الحرية، ثُمّ ختم بالترحيب بالحضور الكريم وشكر مدير ثانوية جبيل على استضافته.

ثُمّ كانت كلمة معالي وزير الثقافة ممثلاً بالدكتور أمين فرشوخ الذي ألقى التحية والسلام على الحاضرين، مُعلّناً أننا نسعى لأن يكون بلدنا مركزاً دائماً للحوار لكننا نعيش موجات إرهابيّة تحيط بنا ظاهرة ومقنّعة والكل يدّعي الثورة.

وزارة الثقافة تحمل أطيب التمنيات لكم مع تحياتنا لجبيل وكسروان وعاليه والقامات الفكريّة والدينيّة مع د. حسن حيدر وكتابه الجديد. نحتفي بالإنتاج الرصين مع المثقف لإنارة المستقبل. وهذه الإجتماعات الراقيّة توسع دائرة المستفيدين من الكتب والثقافة، نحن نعود إلى الكتاب وليس إلى المقال المُتسرع. والسلام عليكم.

ثُمّ كانت كلمة العلاّمة السيّد علي فضل الله وممّا جاء فيها: إني سعيد جداً أن أكون بينكم في هذا اللقاء في هذه المدينة التي هي عنوان من عناوين الثقافة والتواصل والوقوف في وجه أي إرهاب. ظاهرة الإرهاب لا يخلو منها مجتمع أو طائفة وأسبابها متعددة ومتنوعة فهي دينيّة وإقتصاديّة وإجتماعيّة وتربويّة وإلاّ لما كانت موجودة في مجتمعات غير دينية. ويمكن أن تكون لإسباب دينيّة في بعض الأحيان فيخلقون لها الذرائع المختلفة ليستسهلوا إرتكاب الجرائم ضد الآخرين للوصول إلى الجنّة.

تحدّث الكتاب عن وجود الكيان الصهيوني وصلته بالإرهاب ذي المنابع اليهوديّة ومستنداتها التلموديّة. أشار الكاتب بإنصاف إلى مخاطر الإرهاب الإسلاميّ (داعش) ولفت إلى وجود قواسم مشتركة بين الإرهابيين من مختلف الطوائف. فقد وفرَّ النص التوراتي البيئة العنصريّة التي تبرر ممارسة الإرهاب. فالأديان هي عنوان القيم والعدل والكرامة الإنسانيّة



فيتم تحويرها عن أهدافها وقيمها الإنسانيّة لتوظيفها وتبرير الجرائم ضد الفلسطينيين بطردهم من بلادهم. الإسرائيلي يبيح لنفسه التسلط لأنّه من شعب الله المختار وكل الأغيار لا تنطبق عليهم المعايير الإنسانيّة...

ثُمّ استطرد السيّد في شرح المشروع الصهيونيّ ودور هرتزل وبن غوريون في خدمة مشاريع الإستعمار في العودة إلى أرض الميعاد (فلسطين)، قال السيّد: أقدر مجدداً كاتبنا على مجهوده الكبير في شرحه التأثر المتبادل بين الدين والسياسة . فالأديان تحمل معنى إنسانياً والمشكلة تكمن في فهم الدين ونـزع النصوص من سياقها ليصلوا بذلك إلى تكفير الآخر وتشويه معاني الدين وبالتالي ينكشف انحراف هؤلاء عن الدين... ثُمّ شكر المؤلف على مجهوده في هذا العمل.

ثُمّ كلمة سيادة المطران ميشال عون التي بدأها بشكر د. حسن حيدر على هذا البحث القيّم لأنّ الإرهاب يضرب عالمنا ولأنّ اليهوديّة دعت إلى إنشاء وطن قومي يهودي وهاجرت إلى فلسطين بدعوة أنها أرض الأجداد. وكوني أسقفياً ولاهوتياً أُريد أن أوضح أمراً مهماً:«**نحن المسيحيين لنا الإنجيل واليهود لهم العهد القديم وهذه مقولة سرت أيام الحرب**». أمّا الكنيسة فتنظر إلى العهد الجديد على أنّه استمرار للعهد القديم وهما كتاب مقدّس واحد: نجد في العهد القديم مقاطع يدعو الله فيها شعبه المختار إلى قتل الأطفال وكأن إله العهد الجديد هو غير إله العهد القديم الذي يدعو إلى العنف. ليس العهد القديم كتاب تاريخ ولكنه قراءة للأحداث التاريخيّة في ضوء الإيمان. قراءة للأحداث التي كتبت لاحقاً بعد مئات السنين في القرن العاشر ق.م. وهناك تدرج في الإيمان وتدرج في معرفة الإله وإرادته، فالعدو الحقيقي هو الشيطان.

ثُم أعطى سيادة المطران أمثلة عن الملك داود... واعتبر أن الديانات السماوية أعطت تعاليم ساميّة... ونشكر الدكتور حسن حيدر ونتمنى له عطاء جديداً.

ثُمّ تكلّم فضيّلة القاضي الشيخ خلدون عريمط رئيس المركز الإسلاميّ للدراسات والإعلام، والأستاذ الصايغ رئيس نادي عاليه الثقافيّ، ثُمّ الأستاذ حكمت حنين عن لقاء يوم الإثنين الثقافيّ في فتوح كسروان، أكدّوا فيها على تحقيق وإبداع الدكتور حيدر في كتابه الجديد وفي مناقشته للإرهاب الحاضر وجذوره اليهوديّة.

وختاماً ألقى الدكتور حسن حيدر كلمة شكر فيها الجميع على حضورهم ومشاركتهم بالرغم من الطقس العاصف، إلى أن قال في نهاية كلمته: أمّا الهدف الأخير من الكتاب فهو إيضاح جدلية الإرهاب والدين في اليهوديّة وأن روافد الإرهاب ومنابعه ومرجعياته تكمن في الكتب اليهوديّة المُقدسة (التلمود - التوراة) وبروتوكولات حكماء صهيون وفتاوى الحاخامات بحيث يتأكد بأنّ كل عمل عدائيّ إرهابيّ تقوم به إسرائيل هو ترجمة فعليّة أو تطبيق عملي للفكر اليهودي الصهيوني. عشتم وعاش لبنان ملتقى الحضارات وعاشت جبيل نموذجاً للوطنيّة والإنسانيّة.

ثُم أعقب ذلك حفل كوكتيل وتوقيع الكتاب.



عشاء خيري في بلدة رأس أسطا

إعداد هيئة التحرير

بدعوة من الأمانة العامة للأوقاف في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى ولجنة وقف بلدة رأس أسطا للعشاء في مطعم «**كرم الخير**»، لبّى الدعوة جمع من أهل الفضيلة والعلم والخير والعطاء يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والشيخ محمد أحمد حيدر والشيخ حسين حسن شمص والشيخ محمود حيدر أحمد والأستاذ السيّد مصطفى الحسينيّ والدكتور محمد حيدر أحمد والمحامي الحاج محمد علي حيدر أحمد والدكتور حسن حيدر أحمد والدكتور دياب كامل كنعان والدكتور شهاب كامل كنعان والأستاذ ربيع خليل عوّاد والأستاذ أحمد مشرف والدكتور فيصل عوّاد وغيرهم.

بداية آيات من القرآن الكريم تلاها الأستاذ الحاج علي حسن حيدر أحمد ثُمَّ كلمة للجنة الوقف للأستاذ سمير حيدر أحمد تكلّم فيها عن ضرورة الإهتمام بهذا المسجد التاريخيّ لما يمثله من مثل وقيّم للمنطقة وبما يجعله في المستقبل في دائرة السياحة الدينيّة في لبنان. ثُمّ كلمة لراعي الإحتفال فضيلة العلاّمة الشيخ حسن شريفة أمين عام الأوقاف الشيعيّة في لبنان بدأها بقوله تعالى : ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ سورة البقرة، آية ٢٧٤. مُتكلماً عن مشروع ترميم مسجد الخضر عليه السلام، الأثري. وعن حاجة المنطقة للإهتمام به وعن شخصيّة الخضر عليه السلام، المُقدسة عند الأديان السماويّة. وعن الوحدة الوطنيّة بين أبناء هذه البلاد، مُستذكراً الأثر الجميل الذي تركه ترميم مسجد أبي ذرٍّ الغفاري في بلدة حلاّن قبل أشهر من تاريخه.

شاكراً جميع من آزر وساعد وتبرَّع لهذا العمل النبيل، ثُمّ تكلّم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو بكلمة شكر فيها العلاّمة الشيخ شريفة والمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وسماحة المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان، الشيخ عبد الأمير شمس الدين، وصاحب الفضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر والمهندس الحاج جهاد حيدر أحمد والحاج هشام الحلاّني رئيس لجنة الوقف في حلاّن. وصاحب اليد البيضاء الحاج زهير نزيه عمرو على مساهمتهم بترميم مسجد حلاّن الأثريّ. طالباً من العلاّمة الشيخ حسن شريفة الإهتمام بآثارنا الأخرى وهي: مسجد النبيّ إسماعيل عليه السلام، في بلدة حجولا. ومقام النبيّ هدوان في جرود بلدة أفقا. ومقام النبيّ شمعون في بلدة لاسا. والمقابر التاريخيّة وشير البنات في بلدة قمهز وغيرها من آثار تبرز هويتنا التاريخيّة.

وختم الإحتفال بكلمة لفضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر شكر بها العلاّمة الشيخ شريفة وجميع من آزر وساند وساهم بترميم مسجد أبي ذرٍّ الغفاريّ في حلاّن ومسجد الخضر عليه السلام، في رأس أسطا.



الجلسة الثانيّة للقاء العلمائي في محافظة كسروان وجبيل

إعداد هيئة التحرير

عصر يوم السبت الواقع فيه ١٧ شباط ٢٠١٨م. لبى دعوة رئيس اللقاء العلمائي في محافظة كسروان وجبيل القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ثُلّة من أهل العلم والفضل والثقافة والوجاهة، حيث عُقد اللقاء في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، جبيل. حضره من هيئة تحرير مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو، المحامي الحاج حسن مرعي برّو، الدكتور الحاج عصام علي العيتاويّ، الدكتور وفيق علاّم، وعن الأخوة في المنطقة الخامسة في «**حزب الله**» المهندس الحاج حسن المقداد والحاج ماجد الحاج، وعن الأخوة في حركة «**أمل**» الدكتور محمد غصن، الأستاذ حسن همدر. عن الأخوة في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمد أحمد حيدر، الحاج أكرم برق، ومن الأخوة في لجنة المسجد المحامي الأستاذ محمود رشاد المولى، الحاج إبراهيم خزعل، جمال شقير، الحاج هشام الحلاّني والأستاذان كميل حيدر، وفادي حيدر، وأصحاب الفضيلة الشيخ حمد الحاج يوسف، الشيخ مهدي عصام شمص، الشيخ ماجد حيدر ناصيف. والمحسنون الكرام: الحاج عبد الوهاب شقير، الحاج سمير شقير، والحاج صادق برق رئيس بلدية بشتليده، الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، مدير ثانوية القاضي عمرو الرسمية في المعيصرة الأستاذ حميد أمين حيدر، مدير معهد المعيصرة الفني الرسميّ الأستاذ محمد عمرو وغيرهم.

البداية كانت آيات من القرآن الكريم للقارئ الحاج هشام الحلاّني، ثُمّ كلمة لصاحب الدعوة القاضي عمرو رحبَّ فيها بالحضور الكريم، مؤكداً على تطبيق ما جاء في المذكرة الملحقة بالعدد المزدوج (٣٢-٣٣) من مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» حيث جاءت هذه المذكّرة نتيجة مذكرات سابقة انطلقت من عام ١٩٨٤م. كتبها في مجلة «**العرفان**» وغيرها من مذكّرات تالية. أهمها كان ما كتبه في كتاب «**أضواء على المسلمين في بلاد جبيل وكسروان**» حيث اشترك القاضي عمرو بتصنيفه مع الدكتور أحمد محمود سويدان ومراجعة وتقديم الدكتور الحاج سلمان علي العيتاوي. ثُمّ تلته عدّة مذكرات أخرى قدّمها القاضي عمرو خطياً ذكرها في كتابه «**التذكرة أو مذكرات قاضٍ**» وفي مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» طالباً تشكيل لجنة من

السادة الحاضرين لمتابعة هذه المذكرة. ثُمّ تكلّم الدكتور الحاج عصام العيتاوي فلخصَّ المذكرة بتسع قضايا بشكل أكاديميّ جميل، ثُم جرت بعد ذلك مداخلات وإقتراحات من فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر حيث اقترح توسعة لجنة الإستشارات للتعاون والتآزر وتشكيل مجلس الأعيان في بلاد جبيل وكسروان.

ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد عن حاجات المنطقة والشعور بالمسؤوليّة إنطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمنينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**». ثُمّ تكلّم الأستاذ فادي حيدر عن حاجات المنطقة، شاكراً القاضي الدكتور عمرو على دعوته لهذا اللقاء. ثُمّ تكلّم رئيس بلدية المعيصرة عن الظلم والحيف اللاحق بالمسلمين الشيعة وضرب على ذلك بعض الأمثلة. ثُمّ تكلّم الأستاذ كميل حيدر أحمد عن حاجات النّاس للإستشفاء وأنّ الّذين لا يشملهم الضمان الوظيفي أو الصحي يموتون على أبواب المستشفيات وعن حاجة قرانا لوجود مدارس. ثُمّ تكلّم سماحة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله شاكراً القاضي عمرو على هذا اللقاء. وعن حاجتنا في هذه البلاد إلى جمعيّة تجمعنا، طالباً توحيد الكلمة أولاً وآخراً. ثُمّ تكلّم رئيس بلدية بشتليده ورئيس اللقاء الوطنيّ في جبيل، شاكراً هذا اللقاء وعن حاجتنا للأعمال الإنمائيّة. ثُمّ تكلّم المحامي الحاج الأستاذ حسن مرعي برّو شاكراً لجميع الأخوة الّذين تكلّموا، طالباً تكثيف هذه الإجتماعات للتعارف على بعضنا البعض وتقديم حاجاتنا ومطالبنا إلى من يهمه الأمر. وإلى إيجاد وظائف لأبناء هذه المنطقة تأكيداً لوجودهم في هذه البلاد. ثُمّ تكلّم المهندس الحاج حسن المقداد طالباً أن يكون المرشح للمقعد النيابي واضح الهوية تحت ظلال مرجعيتنا السياسيّة حيث تتحمل هذه المرجعيّة المسؤوليّة.

ثُمّ بعد ذلك تمَّ اختيار لجنة من الأخوة الحاضرين مؤلفة من تسعة أشخاص لمتابعة ذلك وهم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو. ٢. العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو. ٣. المحامي الحاج حسن مرعي برّو. ٤. الدكتور الحاج عصام علي العيتاوي. ٥. الدكتور وفيق جميل علام. ٦. الحاج عبد الوهاب حسين شقير. ٧. المهندس الحاج جهاد حيدر أحمد. ٨. المهندس الحاج حسن المقداد. ٩. الأستاذ حسن همدر. ثم خُتمت الجلسة.

دعوة غداء للدكتور دياب كامل كنعان في رأس أسطا

إعداد هيئة التحرير

دعا الدكتور دياب كامل كنعان الى حفل غداء في مطعم «**كرم الخير**» رأس أسطا، ظهر يوم الأحد الواقع فيه ١١ كانون الثاني ٢٠١٨م. شارك فيه جمع من أهل الفضيلة والعلم والأدب والوجهاء من أبناء محافظة كسروان وجبيل يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الشيخ علي قانصوه عن المنطقة الخامسة في «**حزب الله**» والنقيب علي خير الدين عن حركة «**أمل**»، وفضيلة الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا، وفضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر إمام بلدة زيتون، وفضيلة الشيخ حسن شمص إمام بلدة مشّان، والمحامي الحاج الأستاذ محمد علي حيدر أحمد وجمع من رؤساء البلديات ومخاتير القرى والوجهاء وأهالي بلدتي بشتليده ورأس أسطا.

إستهل الإحتفال بقراءة القرآن الكريم للحاج علي حسن حيدر أحمد ومن ثُمّ بالنشيد الوطني اللبناني وبكلمة للدكتور شهاب كامل حسن كنعان شكر فيها الحاضرين على تلبيتهم هذه الدعوة، ثُم بكلمة للدكتور دياب كامل كنعان شكر فيها ايضاً الحاضرين على تلبيّة هذه الدعوة، مُعلّناً برنامجه الإنمائيّ خلال دورة الإنتخابات النيابيّة القادمة وأهمها: الإهتمام بالبيئة وبالصحة العامّة من خلال الإهتمام بالمستوصفات وبالطرق والمشاريع الإنمائيّة من خلال المشروع الأخضر والإهتمام بالزراعات القديمة بأسلوب حديث كزراعة التوت وتربيّة دود الحرير وغيرها من قضايا إنمائيّة. رابطاً ترشحه للإنتخابات بإختيار النّاس له وبمباركة الثنائي الشيعيّ لهذه الدعوة الإنمائيّة. وخُتم الإحتفال بمداخلة لفضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر شكر بها صاحب الدعوة، مُعلناً عن حاجة قضاءي جبيل وكسروان للإنماء.

استقبال السفير الفرنسي في المعيصرة



إعداد هيئة التحرير



بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٧ استقبل رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، السفير الفرنسي في لبنان السيد برونو فوشير، الذي قام بزيارة الى مجمع مدارس الليسيه الفرنسية في المعيصرة، حيث تمَّ استقباله بحفاوة بالغة، وبعد كلمة ترحيبية ألقاها رئيس البلدية أمام السفير والوفد المرافق له، تمَّ تقديم درع تقديري له من قبل رئيس البلدية لإهتمامه بمجمع مدارس الليسيه الآنف الذكر. ولأنَّ زيارته للمعيصرة كانت ذات طابع تربويّ. وقد جال السفير والوفد المرافق ورئيس البلدية والادارة في أرجاء المجمع.

العلاّمة
الشيخ حسن شريفة
في
رأس أسطا

إعداد هيئة التحرير

مساء يوم الخميس الواقع فيه ١٢ نيسان ٢٠١٨م. أقامت الأمانة العامّة للأوقاف الشيعيّة، عشاء في مطعم «**كرم الخير**» في بلدة رأس أسطا حضره رؤساء لجان الأوقاف في قضاءي جبيل وكسروان، وكبار المسؤولين في «**حزب الله**» وحركة «**أمل**» في جبل لبنان. وأئمة المساجد ورؤساء البلديات والمخاتير، يتقدمهم سماحة المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين والقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والمرشح للمقعد الشيعي فضيلة الشيخ حسين زعيتر ووجهاء محافظة كسروان وجبيل.

والقى راعي الاحتفال أمين عام الاوقاف الشيعية في لبنان فضيلة الشيخ حسن شريفة كلمة اكد فيها «**أنَّ التحالف الشيعي القائم اليوم بين حركة** «**أمل**» و«**حزب الله**» تحالف وطني بامتياز وهو لحماية وحدة بلدنا وأمنه واستقراره».

وأشار الشيخ شريفة الى أن «**هذا التحالف قنطرة صلبة أمانها أنَّ من يمسك بطرفيها هو رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري والأمين العام لـ**«**حزب الله**» السيد حسن نصرالله .

كما تطرّق الى الانتخابات النيابية، وشدّد على «**ضرورة المشاركة الكثيفة لاختيار من نثق بهم ومن اخترناهم ليمثلونا في الندوة البرلمانية كما هو حاصل هنا في دائرة كسروان - جبيل مع الشيخ حسين زعيتر، واعتبر أنَّ من حقّ كل طرف ان يختار مرشحيه ونحن كذلك من حقنا ان نختار مرشحينا في أي منطقة وهذا حق طبيعي**».

واكدَّ الشيخ شريفة على أن «**نهج المقاومة هو من حمى لبنان في كل المراحل الماضية**»، مشيراً الى أنّه «**لذلك نحن مع هذا النهج نهج الحفاظ على لبنان ، لبنان القوي بالمقاومة القوية وبمحاربة الفساد وبنهج الانماء المتوازن في كل المناطق وليس بالشعارات الفارغة التي يطلقها البعض لأهداف انتخابية**».

كما تطرق الشيخ شريفة الى ما يجري في المنطقة، مُعتبراً ان «**اي رئيس اميركي لا يختلف عن الآخر فكلينتون ليس أقلّ للعرب عدائية من ترامب وجورج بوش ليس أقلّ منهما واميركا هي هي حتى لو كانت بلا رئيس تسعى لمصالحها ومصالح حليفتها اسرائيل على حساب كلّ الناس وخاصّة العرب الّذين أكثرهم للاسف لم يُدرك الحقيقة بعدُ مع أنَّها ظاهرة للعيان**».



أعلام من بلاد الأرز

إعداد هيئة التحرير

دأب الإعلاميّ والأديب الأستاذ أنطون م. فضّول منذ عام ٢٠٠٣م. من خلال موقعه الالكترونيّ .www focusonlebanon.com على المساهمة في عولمة الفكر اللبنانيّ وتظهير وجه لبنان الحضاريّ عبر شبكة الانترنت، من خلال تسليط الضوء على عدد مُختار من رجالات برزوا في مُختلف الميادين. وكان قد سبق له أن أقدم من خلال منبره في بيت عنيا - حريصا - كسروان على تكريم رئيس تحرير مجلة «**إطلالة جُبيليّة**»، القاضي الدكتور عمرو، عصر يوم الخميس الواقع فيه ١٥ أيار ٢٠١٤م. في الحلقة (١٦).

وبدعوة سابقة منه أقام عصر يوم الخميس الواقع فيه ١٢ نيسان ٢٠١٨م. إحتفالاً تكريمياً لعدد من الشخصيات اللبنانيّة كان ضيف الشرف منهم رئيس تحرير هذه المجلة. وقد حضر التكريم وفد من «**إطلالة جُبيليّة**» مؤلف من: المحامي الحاج حسن برّو، الدكتور الحاج عصام العيتاوي، والدكتور وفيق علاّم، الدكتور عبد الحافظ شمص وزوجته السيّدة أم هادي والمخرجة الحاجة سلوى أحمد عمرو. ومن مدينة جبيل الحاج ابراهيم خزعل، إبراهيم أحمد، الحاجة أميرة حيدر أحمد. ووفد من بلدة المعيصرة مؤلف من: فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، رئيس البلدية الحاج زهير نزيه عمرو، مدير ثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسميّة الأستاذ حميد حيدر. النقيب الدكتور علي عمرو، مختار البلدة السيد عودي عمرو، محمد حسين عمرو، رئيس شرطة بلدية المعيصرة عبد الرؤوف عمرو، ماجد غازي عمرو. وقد ألقى مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص كلمة بالمناسبة تحت عنوان:«**القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو عَلمٌ من أعلام الأدب والفقه، عالمٌ فاضل. شاعر جليل مُجيد، حَسَنُ المعشر، طريف المحاورة. أخذ المقدّمات في بيروت، ثُمَّ في النّجف الأشرف فقرأ النّحو والصّرف والبيان والمنطق والفقه والأصول.**

وفي لبنان واصل الجهاد العلمي. أسّس جمعيّة المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في العام ١٩٨٦م. للخدمات الإجتماعيّة.

تولّى القضاء في العام ١٩٨٥ له إصدارات عديدة يَصعبُ عدُّها في هذه العجالة في الأصول الأدبيّة والفقهيّة. سلك درب





العمل الأهلي في منطقة جبيل وكسروان وإتصّل بالمنظمات الأهليّة الأجنبيّة الوافدة كـ «**إتحاد غوث الأولاد**» و«**كاريتاس لبنان**» وجمعية «**الأخ نور**» التي ساهمت بتطوّر العمل الأهلي، وخصوصاً لدى الطوائف المسيحيّة الكريمة. عَظُمتْ نفسه وسما قدرّه. أنشأ مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» إجتماعيّة ثقافيّة تنمويّة تربويّة هو رئيس تحريرها ومعه إلى جانبه خيرة المثقفين والإعلاميّن.

وهو من أوائل أعضاء «**إتحاد الكُتّاب اللبنانيين**» و«**اتحاد الأدباء والكتاب العرب**» و«**تجمع العلماء المسلمين**» في لبنان.

وإنني بإسم سماحته أتقدّم بالشكر الجزيل للأخ العزيز الإعلاميّ الناجح أنطون فضّول ولفريق عمله والشكر الجزيل للأخوة المُكرّمين الأعزاء جميعاً ونتمنى التوفيق لكم والتقدّم والإزدهار للوطن العزيز لبنان.

لبنان يا وطن الخلود
يا موطن الأرز المجيد
يا ثابتاً في أرزه
يا كوكب الكون السّعيد
وطن الفضائل والمكارم
والمفاخر والصُمود
وطن له عشنا وما
زلنا وفي كلّ العهود
حتى نراه مُرفَّها
ومُكَرَّماً في ما نريد
وطن الرّجال المخلصين
ومنهل الحُبِّ الأكيد
إنّا نُقَدّس موطناً
هو قلعة المجد التَليد
نفديه بالأرواح والغالي ونحن له جنود...

إلى الإعلامي الأستاذ انطوان فضّول

سلمت يداك من الأذى مشكورا
لكّ أرفعُ التعظيم والتقديرا
انطون يا فخر الشباب بموطني
أضفى يَراعُك لؤلؤاً منثورا
كرّمت والتكريم في لبناننا
ملأ الحواضر والأماكن نورا
وَسَعَيْتَ للإحسان سَعْيَ مجاهد
يحكي جمالاً، يزدهي تعبيرا
فضّول فضلك عمَّ لبنان الّذي
امتلأت به نفس الإباء حُبورا
كم توّجت يُمناك غُرَّة شاعرٍ
رصّعت للتاريخ فيه سطورا
فضّول تبقى في البلاد مكرِّماً
للناس طُرّاً ناصراً ونصيرا
فتحيّة من قلب مَنْ كرّمته
يوماً وكنت مكرِّماً مشكورا



برعاية

دولة رئيس مجلس النواب

الأستاذ نبيه بري

تتشرف بدعوتكم

لحضور حفل إطلاق وتوقيع الكتاب الفريد من نوعه في التفسير المقارن

((المؤتلف والمختلف في التفسير))

والذي قدّم له فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور أحمد الطيّب

لمؤلفه الدكتور

أحمد محمد قيس

مؤسس المركز العلمي للدراسات والأبحاث القرآنية

و عضو إتحاد الكتّاب اللبنانيين

وذلك في قصر الأونيسكو

يوم الجمعة المصادف 13/4/2018 الساعة الرابعة عصراً

برنامج الحفل

- تلاوة مباركة من القرآن الكريم
- كلمة راعي الحفل دولة رئيس مجلس النواب
- كلمة إتحاد الكتّاب اللبنانيين
- كلمة المؤلف
- توقيع الكتاب

ويختتم الحفل بكوكتيل

بحضوركم تساهمون بنشر الثقافة القرآنية

وتعززون لغة الحوار والتلاقي

لتأكيد الحضور أو الإعتذار: 78/816372

إطلاق وتوقيع كتاب الدكتور قيس: "المؤتلف والمختلف في القرآن الكريم"

إعداد هيئة التحرير

برعاية رئيس مجلس النوّاب نبيه بري، أُقيم عصر يوم الجمعة في ١٣ نيسان ٢٠١٨ حفل إطلاق وتوقيع كتاب «**المؤتلف والمختلف في التفسير**» لمؤلّفه مؤسّس المركز العلمي للدراسات والأبحاث القرآنية الدكتور أحمد محمّد قيس، وذلك في تمام الساعة الرابعة عصراً في قصر «**الأونيسكو**».

وتخلّل الحفل كلمات للرئيس برّي ألقاها ممثله الدكتور رياض غنّام و«**اتحاد الكتّاب اللبنانيين**» ألقاها عضو الإتحاد الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص والمؤلّف ثمّ توقيع الكتاب.

وهذا الكتاب فريد من نوعه في التفسير المقارن، وقدّم له الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيّب الذي كتب أنّ « **أهمية هذا الكتاب أنّه مساهمة من جملة مساهمات تعمل على وأد الفتن وإصلاح ذات البين في الوسط الإسلامي العام بأسلوب بعيد عن الهوى والعصبية وذلك من خلال استعراض أقوال المفسّرين من كافة المشارب الفكرية والإسلامية، ومقابلة هذه الأقوال بشكل علمي وموضوعي حتّى يتبيّن للقارئ الغثّ من السمين في هذه الأقوال، ويتعرّف إلى الثراء العلمي والفكري لدى هؤلاء المفسّرين، وأيضاً إلى موارد الإختلاف والتي تأتي بمعظمها بشكل تباينات علمية طبيعية تحصل في كافة المجالات بدون استثناء**».

وأضاف شيخ الأزهر:« **كما تكمن أهمية خاصة في هذا الكتاب وهي تحريض ودفع القارئ إلى التعرّف والاطلاع على الفكر الآخر الإسلامي، إذ في العديد من الموارد أو المناسبات قد يكتفي المسلم برأي من يعتقد به حصراً دون الآخرين، أمّا هنا فتتاح له الفرصة ليطلع على كافة الآراء ما يؤدّي وبشكل تلقائي إلى توسيع دائرة معارفه الفكرية الإسلامية دون عناء، أو الرفض المسبق الناتج من التعصّب، وهذا ما تحتاجه الأمّة في وقتنا الراهن أيّما حاجة**».

ويقع الكتاب في أربعة أجزاء يبلغ عدد صفحاتها مجتمعةً ٢٣٠٠ صفحة، وهو مجلّد تجليداً فاخراً وجميع حقوق الطبع والنشر والملكية الفكرية تعود للمؤلّف، وتتولّى «**دار الملاك**» في الغبيري توزيعه.

أفراح بلدة المعيصرة



إعداد هيئة التحرير



بالتعاون والتنسيق ما بين الجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو وبلدية المعيصرة، تمَّ إفتتاح مركز الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، الثقافيّ في المعيصرة، وتوقيع كتاب «**المعيصرة وعشيرة آل عمرو بين الماضي والحاضر**» لمؤلفه الدكتور عبد الحافظ شمص، ووضع حجر الأساس للقصر البلدي وذلك عصر يوم السبت الواقع فيه ٢١ نيسان ٢٠١٨م. حضره حشد كبير من الأهالي ورؤساء البلديات والمخاتير ورؤساء الجمعيات والنوادي في محافظة كسروان وجبيل وكبار المسؤولين في «**حزب الله**» وحركة «**أمل**» في جبل لبنان وقوى أمنية، يتقدمهم أصحاب الفضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ حسين سليم، الشيخ حسين شمص، الشيخ محمود حيدر أحمد، سعادة القنصل الدكتور إبراهيم الحداد، ومدراء المدارس الرسميّة والخاصة الأستاذ منيف الشوّاني، الأستاذ حميد حيدر، الأستاذ حسين حيدر أحمد، الأستاذ محمد عمرو والأساتذة المحامي الحاج حسن برّو، الدكتور عصام العيتاوي، الدكتور وفيق علاّم، الدكتور مدحت الحاج، العقيد المتقاعد حسن عمرو، الأستاذ رضوان عصمت عمرو، الحاج عبد الوهاب شقير، الحاج سمير شقير، الحاج ابراهيم خزعل وغيرهم من الوجوه الإجتماعيّة.

عريف الإحتفال كان الحاج بلال عمرو، والبداية كانت للقرآن الكريم حيث قرأ الحاج حسن عباس عمرو ما تيّسر من القرآن الكريم، ثُمّ النشيد الوطني اللبنانيّ.









ثُمّ تكلّم رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، شاكراً الحضور الكريم، متحدثاً عن إفتتاح هذا المركز المبارك، شاكراً جميع من شارك وأيدَّ بشكل عام ووالده الحاج نزيه عمرو بشكل خاص الذي ساعد بأكثر من سبعمائة ألف دولار أميركي لإنجاز هذه الصدقة الجاريّة، وشاكراً القاضي الدكتور عمرو واللجنة التي شكلها لتأليف كتاب «**المعيصرة وعشيرة آل عمرو الوائليّة ما بين الماضي والحاضر**»، ومُتكلّماً عن العقار القريب من هذا المركز الذي قدّمه هو لبلدية المعيصرة وتعاونه مع أبناء المرحوم الحاج علي حسين عمرو «**أبو رامز**» في بناء القصر البلدي عليه، شاكراً الشيخ جوان حبيش على مساعدته للمعيصرة.

ثُمّ تكلّم المرشح للمقعد النيابي فضيلة الشيخ حسين زعيتر مُنطلقاً من قول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**قيمة كل امرىء ما يُحسنه**».

وما جاء في عهده عليه السلام، لواليه في مصر مالك بن الحارث الأشتر: «النّاس صنفان إمّا أخٌ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»، كما تكلّم عن دور المقاومة الإسلاميّة في المحافظة والدفاع عن لبنان وعن حدوده الجنوبيّة والشرقيّة. ثُمّ تكلّم الشيخ جوان حبيش رئيس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح. عن الوحدة الوطنيّة في لبنان بشكل عام وفي فتوح كسروان بشكل خاص، ثُم قدّم درعاً تقديرياً لسماحة الأمين العام العلاّمة السيّد حسن نصرالله هو عبارة عن مفتاح لقضاء كسروان ـ الفتوح بواسطة المرّشح الشيخ حسين زعيتر.

ثُمّ تكلّم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو مؤسس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة ورئيس جمعية آل عمرو الخيريّة عن الذكريات العظيمة التي مرّت علينا في شهر شعبان وأعظمها كانت ذكرى ولادة سيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام، وعن محبّة الكسروانيين والجبيليين للإمام عليّ عليه السلام، ولنهجه في الحياة وحبهم







لعظماء الإنسانيّة المسيح ومحمد وعليّ (عليه السلام)، مستشهداً بذلك بكلام جبران خليل جبران، وبملحمة عيد الغدير للقاضي بولس سلامه حيث جاء بها:

[«يـا أميـرَ الإسـلام حسبـيَ فخـراً
أننـي منـك مـالـئٌ أصغـريَّـا
جَلـجَل الحـقُّ فـي المسيحـي حتى
عُـدَّ من فـرط حبّـه علـويَّـا»].

وأنّ إطلاق إسم الإمام عليّ (عليه السلام)، على هذا المركز دليل خير وفرح وسرور للمنطقة حتى يبقى هذا البيت وبلدة المعيصرة واحة للسلام وللوحدة الوطنيّة وللحوار الإسلاميّ - المسيحيّ وللوحدة الإسلاميّة ورمزاً لمحبة الله تعالى ولبنان. شاكراً بلدية المعيصرة وأعضاء المجلس البلدي وأعضاء جمعية آل عمرو الخيريّة ومؤسسيها الأوائل، والعلاّمة الكبير الشيخ عبد الأمير قبلان الذي وضع حجر الأساس لهذا البيت المبارك بواسطة فضيلة الشيخ عصمت عمرو في التاسع من شهر أيار ٢٠٠٩م. ومساهمته بستين ألف دولار أميركي بإجازة شرعيّة على مسؤولية علماء البلدة وكذلك الحاج نزيه حسن عمرو الذي تكفّل بإنجاز هذا المركز المبارك على نفقته الخاصة وقام بذلك خير قيام. شاكراً أيضاً للشيخ جوان حبيش ولرئيس بلدية المعيصرة ولأبناء المرحوم الحاج علي حسين عمرو إهتمامهم بالقصر البلدي في المعيصرة ووضعهم لحجر الأساس في هذا اليوم المبارك في تاريخ المعيصرة ثُمّ قام عريف الإحتفال بدعوة الحاضرين لحضور توقيع كتاب «المعيصرة وعشيرة آل عمرو بين الماضي والحاضر» حيث وقعه القاضي الدكتور عمرو نيابة عن مؤلفه الدكتور شمص... ثُمّ قام رئيس البلدية بالتعاون مع فضيلة الشيخ حسين زعيتر وسعادة الشيخ جوان حبيش بوضع حجر الأساس للقصر البلدي العتيد.



حمداً للّه على السلامة

المستشارون في مجلة «إطلالة جُبيليّة» وهيئة التحرير ومدير التحرير المسؤول ورئيس التحرير يتوجهون إلى الله تعالى بالحمد والشكر، كما يتوجهون بالتهنئة إلى الأهالي الكرام في محافظة كسروان وجبيل بنجاح عملية زرع كلية لسماحة العلاّمة العَلم الشيخ محمد حسين عمرو المسؤول الإعلاميّ في «تجمع العلماء المسلمين» في لبنان ورئيس هيئة التحرير في مجلة «إطلالة جُبيليّة»، سائلين الله تعالى لسماحته الصحة والعافيّة وطول العمر والتوفيق والتسديد. آمين

إطلالة جُبيليّة



ثانوية الإمام عليّ عليه السلام المعيصرة

إعداد هيئة التحرير

في إجواء عيد الأم أعاده الله على جميع الأُمهات بالخير والبركة، أقامت ثانوية الإمام علي عليه السلام، المعيصرة. حفلاً تكريمياً تخلّلته فقرات فنيّة متنوعة، بحضور الهيئة التعليميّة والإداريّة وحشد من أُمهات الطلاب، بحضور فضيلة الشيخ مهدي شمص.

واختتم النشاط بفطور صباحي في القسم الرعائيّ في مركز الإمام عليّ عليه السلام، للرعاية الإجتماعيّة.



عشر سنوات مضت على بزوغ شمس مدرسة رسول المحبة

عيد الأم في جبيل
فضل الله: للتنافس على البرامج بعيداً عن العصبيات السياسية والطائفية

إعداد الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

برعاية العلامة السيد علي فضل الله وحضوره، أقامت مدرسة رسول المحبة الثانوية احتفالاً تكريمياً بمناسبة عيد الأم في ملعب المدرسة يوم الأربعاء الواقع فيه ٢١ آذار ٢٠١٨م. حضره الدكتور القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو، والشيخ علي ترمس، والشيخ محمد جواد محسن، ومدير المدرسة محمد سليم، وأعضاء الهيئة التعليمية والإدارية والطلاب وأمهاتهم.

بعد آيات من القرآن الكريم والنشيد الوطني، كانت كلمة ترحيبية، تلاها قصيدة، ثمّ قدّم أطفال المدرسة باقة من الأناشيد من وحي المناسبة.

ثم ألقى العلامة فضل الله كلمة استهلّها بتوجيه التهنئة والمعايدة إلى الأمهات في يوم عيدهنّ، مُقدّراً ما يقدمنه من تضحيات في سبيل سعادة الآخرين.

وقال سماحته: «**من الواجب علينا تكريم الأم، فنحن عندما نكرمها نكرم كل هذا الحُبَّ الدافق الذي دعا إليه الأنبياء والرسل، وعملت من أجله كل الديانات السماوية .. إذا أراد الإنسان أن يعرف معنى الحب الحقيقي، فلينظر إلى ما تقدّمه الأم من عطاءات وتضحيات من دون أن تنتظر مقابلاً لذلك**».

وتوجَّه إلى الأُمهات بالشكر والتقدير لما يبذلنه في تربية جيل المستقبل؛ هذا الجيل الذي لا يمكن أن نبنيه ونرتقي به ونجعله، كما نريد، في مقدمة الأمم، إلا من خلال الأم التي تحسن القيام بدورها وأدائها.

وأضاف: «**ندعو دائماً ونعمل من أجل أن تُقدَّر الأم وتُعطى كامل حقوقها، وأن لا تتعرض للتهميش أو سوء المعاملة، لأنَّ الأُم عندما تعيش هذه الوقائع، لا يمكن لها أن تُنجِبَ جيلاً قوياً يملك شخصيّته. إنّ الشَّخص الذي يسيء إلى الأُم، لا يسيء**



إليها وحدها فحسب، بل إلى مستقبل وطننا وواقعنا، وإلى كل الآمال والطموحات التي نحلم بها».

وتابع سماحته: «**لا يمكن أن نبني مستقبلاً لهذا الوطن إذا لم تشعر الأُم بكرامتها وعزتها وحضورها، ونحن في مدرسة تعنونت بعنوان الحبّ، وهي تنطلق على هذا الأساس وتربي الأجيال على هذا الحب**».

وأكَّد سماحته أننا نُرَبي على الحبّ للجميع، وليس في إطار مُحدد أو مُعين، ونشدد دائماً على مد الجسور والتواصل مع الجميع، وهو ما نعتبره من الركائز الأساسية لهذه المدرسة وهذا الخط.



وقال: «**تعبنا في هذا الوطن والعالم من الحقد والعداوات والتوترات التي تحمل عناوين مختلفة، سواء مذهبية أو طائفية أو دينية أو سياسية، فمشكلتنا في هذا الوطن أننا نتصارع على كل شيء، ولا سيما ما نعيشه على المستوى الانتخابي**».

وتابع: «**لا نستطيع أن نبني وطناً ونحن بهذه العقلية التي تتحكّم بنا وبالمسار السياسي في هذا الوطن. قلنا سابقاً، ونجدد القول، أن لا مشكلة في التنافس الانتخابي، فليطرح كلّ فريق أو جهة ما لديه من برامج، وليترك للناس أن تختار على أساس هذه البرامج، بعيداً عن العصبيات والتوترات الانقسامات**».

وختم سماحته قائلاً: «**كم كنّا نتمنّى أن يملك من يعمل في السّياسة قلباً نقياً خالياً من الأحقاد، مثل قلب الأم، حتى نستطيع أن نبني وطناً يستحقّه أبناؤه ويعيشون فيه بكرامة وعزة**».

ثمَّ قام سماحته بجولة في الصّفوف، والتقى أعضاء الهيئة التعليمية والإدارية، وجرى حوار متنوع مع الطلاب.





من نشاطات ثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسمية

إعداد هيئة التحرير

مشاركة طلاب ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة في المعيصرة - فتوح كسروان في بطولة جامعة AUL لكرة السلة نيسان ٢٠١٨ وبطولة المدارس الرسميّة والخاصة لكرة القدم وكرة الطاولة في ١٠ آذار ٢٠١٨م.





ـ استقبل القاضي الدكتور عمرو في منزله بجبيل بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه ١٧ شباط ٢٠١٨م. الأساتذة المحامي الحاج حسن مرعي برّو، الدكتور وفيق جميل علاّم، الدكتور الحاج عصام علي العيتاوي. ودار الحديث حول اللقاء العلمائيّ لمحافظة كسروان وجبيل الذي سوف يُعقد في جامع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جبيل. والخلاصة التي سوف يقدّمها الدكتور العيتاوي للقاء وهي تتضمَّن تسعة بنود إنمائيّة كمذكرة جديدة للقاء. وقد وافق الحاضرون على طرحها ومناقشتها.

ـ كما استقبل بناءً على موعد سابق في منزله بجبيل، عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٨/٢/٩م الدكتور دياب الحاج كامل كنعان وشقيقه الدكتور شهاب. وجرى الحديث حول ترّشح الدكتور دياب كنعان للمقعد الشيعيّ في قضاء جبيل وحول حاجة محافظة كسروان وجبيل للإنماء. وقدّم القاضي عمرو للدكتور كنعان مُذكرته الإنمائيّة الملحقة بعدد مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» المزدوج (٣٢ـ٣٣) كآمال وأمانٍ لمستقبل محافظة كسروان وجبيل.

ـ استقبل القاضي الدكتور عمرو وسماحة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٣ شباط ٢٠١٨م. فضيلة الشيخ حسين محمد زعيتر على رأس وفد ضمَّ فضيلة الشيخ علي برّو، المهندس حسن المقداد، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، الأستاذ الحاج رائد برّو رئيس بلدية عين الغويبة، الأستاذ محمد قازان ودار الحديث حول ترّشح فضيلة الشيخ زعيتر لدورة إنتخابات ٢٠١٨م. النيابيّة للمقعد الشيعي في قضاء جبيل، وحاجة محافظة كسروان وجبيل للإنماء. وقدّم القاضي عمرو للمرشح فضيلة الشيخ زعيتر مذكرته الإنمائيّة الملحقة بعدد مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» المزدوج (٣٢ـ٣٣) كآمال وأمان لمستقبل محافظة كسروان وجبيل.

ـ بناء على موعد سابق وبمناسبة ذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس مدرسة وثانوية رسول المحبة صلى الله عليه وآله، جبيل، التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة، زار الأخوة في تلفزيون «**الإيمان**» القاضي الدكتور عمرو في منزله في جبيل، قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه أوّل آذار ٢٠١٨م. وهم: علي سمير خليل، وهدى نجده، ومحسن كنعان. ودار الحديث حول ثانوية رسول المحبة صلى الله عليه وآله، ودورها في تربية الأجيال ومحبة الجبيليين مُسلمين من شيعة وسُنّة ومحبة المسيحيين لها لأنَّ سماحة المؤسس العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)، كان مملوءاً بالرحمة والبركة.

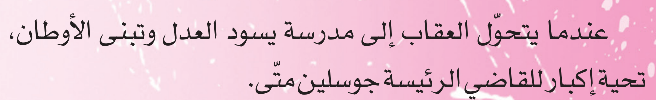
ـ بناء على موعد سابق استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٤/٣/٢م. ابن عمه فضيلة الشيخ محمود طالب عمرو حيث قدّم فضيلته إلى القاضي عمرو لوحة تذكاريّة هدية وفاء وعربون محبة وشكر، مُتمنياً له الصحة وطول العمر. وقد شكره القاضي عمرو، داعياً له بالتوفيق والتسديد.

ـ بناء على موعد سابق استقبل في منزله في جبيل مساء يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠١٨/٣/٥م. الدكتورة آمال أبي رعد وابن عمها الأستاذ ميشال حداد وهما جيران القاضي عمرو في جبيل وفي الزعيترة. والدكتورة أبي رعد تدّرس في معهد المعيصرة الفني الرسميّ ولها مُصّنفات في اللغتين العربيّة والإفرنسيّة في التعليم المهنيّ. وقد أهدت إلى القاضي عمرو بعض مصّنفاتها التربويّة، وأهداها القاضي عمرو بعض مصّنفاته مع بعض الأعداد من مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» ودار الحديث حول فوائد التعليم المهنيّ ودوره في خدمة الأجيال والمحافظة عليها وفي بناء لبنان المستقبل.

بناء على موعد سابق استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل، عصر يوم الأربعاء الواقع فيه ٢١ آذار ٢٠١٨م. على مائدة الغداء، سماحة العلاّمة السيّد علي فضل الله وفضيلة الشيخ محمد جواد محسن ومدير ثانوية رسول المحبّة الأستاذ الحاج محمد سليم والحاج حسين أسعد والمصوّر الصحفي محمد عبد الوهاب عمرو، ودار الحديث حول المركز الإسلاميّ الثقافيّ في جبيل وإفتتاح مبرّة للأيتام تابعة له للعام الدراسي ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩م. إن شاء الله تعالى. والإعداد للدعوة للإفطار في شهر رمضان القادم برعاية سماحته.

تحية إكبار للقاضي الرئيسة جوسلين متى

بقلم: الأستاذ فوزي عساكر[1]



عندما يتحوّل العقاب إلى مدرسة يسود العدل وتبنى الأوطان، تحية إكبار للقاضي الرئيسة جوسلين متّى.

كتب الزميل الأستاذ فوزي عساكر في مجلته «**العالميّة**» خبراً نادراً من نوعه أصدرته القاضي اللبنانيّة الأسبوع الماضي على ثلاثة شبان مسلمين. اساؤوا لمريم العذراء. فبدلاً من الزّج بهم في السجن بتهمة ازدراء الدين. ألزمتهم بحفظ آيات من القرآن تُمجّد العذراء وابنها أطول سورة في الكتاب الكريم. هي «**آل عمران**» المكونة من ٢٠٠ آية وحفظاً عن ظهر قلب.

الحكم الذي أثار ضجة إيجابيّة في لبنان ولاقى استحساناً من أعلى المستويات. أصدرته قاضيّة التحقيق في مدينة طرابلس جوسلين متى. وتأثر به رئيس الوزراء اللبنانيّ سعد الحريري. فأسرع إلى منصته في «**تويتر**» وحيّاها بتغريدة إلى جانب كلمات كتبها رئيس الوزراء الأسبق نجيب ميقاتي في حسابه «**الفايسبوكي**» أيضاً، وحيّاها رئيسا الوزراء الحالي والأسبق على قرارها.

والمعروف عن سورة آل عمران «**احتواؤها آيات، يخصُّ بعضها السيّدة مريم والمسيح. بدءاً بشكل خاص من الآية ٢٣ إلى الآية ٥٩ من السورة. ومنها ما نقرأه في الآية ٤٢ و٤٣ من التنزيل: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. كما ورد في الآية ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.**

ثُمّ تأتي بعدها آيات غنية بتمجيد «**رسول الإسلام**» ومنها: **﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** سورة آل عمران الآية ٥٥.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة آل عمران، الآية ٥٩؟

القانون مدرسة وليس سجناً

والقاضي جوسلين متّى. هي من بلدة «**عمشيت**» البعيدة في الشمال اللبنانيّ ٣٧ كيلومتراً عن بيروت، وحين مثل أمامها الشبان الثلاثة «**بتهمة إهانة الأديان**» لم تَجد أفضل من أن تطلب منهم «**حفظ قسم من القرآن الكريم من سورة آل عمران ليتعلموا تسامح الدين الإسلاميّ ومحبته للسيدة العذراء.**» «**القانون مدرسة وليس سجناً فقط**». وفق تعبيرها عند لفظ الحكم على من لم تطلق سراحهم إلاّ بعد أن سمعت كلاً منهم يقرأ الآيات غيباً أمامها.

ومن الّذين تأثروا بحكمها. كان وزير الدولة لشؤون مكافحة الفساد اللبنانيّ نقولا تويني، فوصفه بحضاريّ. وقال في ما قرأته «**العربيّة نت**» من تصريحه في وسائل إعلام محليّة: «**نهنئ القاضي عليه. كما يعتبر قراراً تأسيسياً يفتح مجالات قضائيّة مبتكرة لمعالجة المشاكل الإجتماعيّة وحالات التعصب الدينيّ**».

أُسرة مجلة «**العالميّة**» بدورها تقدّر ما قامت به القاضي جوسلين متى. وتؤكد على قولها: «**عندما يتحول العقاب إلى مدرسة، يسود العدل وتُبنى الأوطان**».

وكم نحن بحاجة إلى هذه الثقافة الأخلاقيّة التي تؤسس لتوعية المخطىء. فلا يقترف خطأه بدافع التعصّب الأعمى عن غير معرفة.

مع جوسلين متى. القضاء بخير. ولبنان القادم... بخير.

الهوامش:

(١) الأستاذ فوزي عساكر رئيس التحرير والمدير العام لمجلة «العالميّة» الصادرة في بلاط. جبيل، العدد ١٣٣ شباط ٢٠١٨م. ص ٥. والسيدة جوسلين متّى هي قاضي التحقيق في شمال لبنان وكلمتها عن تجربتها القضائيّة كانت في اللقاء الذي نظمه «معهد باسل فليحان المالي والإقتصادي» التابع لوزارة المال، إحتفالاً بيوم المرأة العالميّ.